جامعة الملك سعود
King Saud University

بحوث جغرافية

سلسلة محكمة دورية تصدرها الجمعية الجغرافية السعودية

130

إسهامات ريتشارد هارتشورن البحثية في علم الجغرافيا

د. أحمد عبد السلام عبدالنبي عبدالكريم

جامعة الملك سعود الرياض المملكة العربية السعودية

1442هـ / 2021م

الجمعية الجغرافية السعودية (ج ج س)

هيئة التحرير

أ.د. محمد بن عبد العزيز القباني	رئيساً
أ. د. أحمد بن عبدالله الدغيري	عضواً.
أ.د. محمد بن صالح الربدي	عضواً.
د. محمود بن إبراهيم الدوعان	عضواً.
د. مفرح بن ضايم القرادى	عضواً.

الهيئة الاستشارية

ا. د. رمزي بن أحمد الزهراني	جامعة أم القرى
أ. د. عبدالله بن يوسف الغنيم	جامعة الكويت
أ.د. محمد شوقي بن إبراهيم مكي	جامعة الملك سعود
أ.د محمد بن عبدالله الصالح	جامعة الملك سعود
أ.د. محمد بن مفرح القحطاني	جامعة الملك خالد

المراسلات

ص ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١

هاتف: ٤٦٧٨٧٩٨ فاكس: ٤٦٧٧٧٣٢

بريد إليكترونى: sgs@ksu.edu.sa

تعبر البحوث والدراسات التي تنشر في بحوث جغرافية عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة التحرير أو الجمعية الجغرافية السعودية .

بحـوث جغرافيـة

سلسلة محكمة دورية تصدرها الجمعية الجغرافية السعودية

130

إسهامات ريتشارد هارتشورن البحثية في علم الجغرافيا

د. أحمد عبد السلام عبدالنبي عبدالكريم

جامعة الملك سعود الرياض المملكة العربية السعودية

1442هـ / 2021م

ISSN 1018-1423
Key title =Buhut Gugrafiyya

مجلس إدارة الجمعية الجغرافية السعودية

د. علي بن عبد الله الدوسري	رئيس مجلس الإدارة.
د. محمد بن عبد الحميد مشخص	نائب رئيس مجلس الإدارة.
د. ملهي بن علي الغزواني	أمين المجلس.
د. فهد بن عبد العزيز المطلق	أمين المال.
د. تغريد بنت حمدي الجهني	رئيسة وحدة إدارة الأخطار والكوارث.
د. أسماء بنت عبدالعزيز أبا الخيل	عضو مجلس الإدارة.
أ. محمد بن أحمد الراشد	عضو مجلس الإدارة.
أ. سلطان بن عياد الحربي	مقرر وحدة النشر الإلكتروني للرسائل العلمية.
أ. منى بنت صالح العدل	مسؤولة النشرة الجغرافية.

ح **الجمعية الجغرافية السعودية،١٤٤٣هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبد الكريم، أحمد عبد السلام عبد النبي

مساهمات ريتشارد هارتشونرن البحثية في علم الجغرافيا. /

٨٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم. - (سلسلة بحوث جغرافية ؛ ١٣٠)

ردمك : ١ -٠ -٩١٥٥٢ -٦٠٣ -٩٧٨

١ -الجغرافيا ٢ -العلماء أ.العنوان ب.السلسلة

ديوي ٩١٠ ١٤٤٢/٣٦٣٠

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٣٦٣٠

ردمك: ردمك : ١ -٠ -٩١٥٥٢ -٦٠٣ -٩٧٨

شكر وتقدير

نتقدم بجزيل الشكر للجمعية الجغرافية السعودية على دعم نشر بحثي ضمن سلسلة بحوث جغرافية.

د. أحمد عبد السلام عبد النبي عبد الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر في سلسلة بحوث جغرافية

١. يراعى في البحوث التي تتولى سلسلة بحوث جغرافية، نشرها، الأصالة العلمية وصحة الإخراج العلمي وسلامة اللغة.

٢. يشترط في البحث المقدم للسلسلة ألا يكون قد سبق نشره من قبل.

٣. ترسل البحوث باسم رئيس هيئة التحرير.

٤. يرسل البحث مع ملخص في حدود (٢٥٠) كلمة بالغتين العربية والإنجليزية.

٥. يراعى أن تكون الاشكال عالية الوضوح .

٦. ترسل البحوث الصالحة للنشر والمختارة من قبل هيئة التحرير إلى محكمين اثنين -على الأقل - في مجال التخصص من داخل أو خارج المملكة قبل نشرها في السلسلة.

٧. تقوم هيئة تحرير السلسلة بإبلاغ أصحاب البحوث بتاريخ تسلم بحوثهم. وكذلك إبلاغهم بالقرار النهائي المتعلق بقبول البحث للنشر من عدمه.

٨. تطبق قواعد الإشارة إلى المصادر باستخدام نظام (اسم / تاريخ)، ويقتضي هذا النظام الإشارة إلى مصدر المعلومة في المتن بين قوسين باسم المؤلف متبوعاً بالتاريخ ورقم الصفحة. وإذا تكرر المؤلف في مرجعين مختلفين ولكن لهما التاريخ نفسه يميز أحدهما بإضافة حرف إلى سنة المرجع. أما في قائمة المراجع فيستوجب ذلك ترتيبها هجائياً حسب نوعية المصدر كالتالي :

أ - الكتـــــب : يذكر اسم العائلة للمؤلف (المؤلف الأول إذا كان للمرجع أكثر من مؤلف واحد) متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان الكتاب، فرقم الطبعة –إن وجد - ثم الناشر، وأخيراً مدينة النشر. ويفصل بين كل معلومة وأخرى فاصلة مقلوبة.

ب - الدوريـــات : يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان المقالة، ثم عنوان الدورية، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم أرقام صفحات المقال، (ص ص ٥ -١٥).

ج - الكتب المحـررة : يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان الفصل، ثم يكتب (فيin) تحتها خط، ثم اسم عائلة المحرر متبوعاً بالأسماء الأولى، وكذلك بالنسبة للمحررين المشاركين، ثم (محرر .ed أو محررين .eds) ثم عنوان الكتاب، ثم رقم المجلد، فرقم الطبعة، وأخيراً الناشر، فمدينة النشر.

د - الرسائل غير المنشورة: يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة الحصول على الدرجة بين قوسين، ثم عنوان الرسالة، ثم يحدد نوع الرسالة (ماجستير/دكتوراه)، ثم اسم الجامعة والمدينة التي تقع فيها.

٩. تستخدم الهوامش فقط عند الضرورة القصوى وتخصص للملاحظات والتطبيقات ذات القيمة في توضيح النص

تعريف بالباحث: د. أحمد عبد السلام عبد النبي عبد الكريم، أستاذ مشارك بقسم الجغرافية ـ كلية الآداب ـ جامعة عمر المختار ـ البيضاء، ليبيا، ahmad_abdlkarem@yahoo.co.uk.

الملخص:

على الرغم من الدور الهام الذي قام به ريتشارد هارتشورن في إرساء دعائم الجغرافيا المعاصرة، مما جعله من بين أشهر الجغرافيين على المستوى العالمي، إلا أنه لم يحظ بدراسة تبين نتاجه العلمي ومساهماته البحثية في علم الجغرافيا.

لذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى تتبع النتاج العلمي لهارتشورن سواء من الناحية الزمنية، أو بحسب الفروع الجغرافية، وأيضا وفقا لنوعية وأصناف مساهماته البحثية، ومن ثم تحديد مكانة هارتشورن، وتأثير أعماله البحثية في المجال الجغرافي.

لقد خلصت الدراسة إلى أن أكثر من نصف النتاج العلمي لهارتشورن صدر خلال فترة خمس وعشرون عاما بين عامي ١٩٢٥ – ١٩٤٩، وأن ما يقارب من ثلث أعماله البحثية صدرت بين عامي ١٩٥٠ – ١٩٦٩، أما الفترة الأقل في نتاجه العلمي فقد كانت بعد تقاعده أي بين عامي ١٩٧٠ – ١٩٨٩.

كما خلصت الدراسة أيضا أن ثلث النتاج العلمي لهارتشورن كان في مجال الجغرافيا السياسية، وما يقارب ثلث آخر كان في مجال الفكر الجغرافي، وعلى الرغم من أن تخصص هارتشورن كان في مجال الجغرافيا الاقتصادية غير أن نتاجه العلمي فيها كان الأقل بما يقارب خمس أعماله البحثية.

كذلك تبين من خلال الدراسة أن ما يقارب من ثلاثة أرباع أعمال هارتشورن العلمية كانت عبارة عن أبحاث ومقالات علمية، بينما شكلت الفصول في الكتب المحررة خمس مساهماته العلمية، فيما مثلت كتبه (٥٪) من أعماله البحثية، علما بأن أبحاثه ومقالاته العلمية قد صدرت في أهم خمس مجلات جغرافية بالولايات المتحدة الأمريكية.

وإلى جانب ذلك كشفت الدراسة أن هارتشورن يعد من أبرز الجغرافيين الذين يتمتعون بمكانة وشهرة عالمية بسبب ترجمة أبرز كتبه للعديد من اللغات في العالم، كما أصبحت أعماله العلمية تمثل مجالا للبحث والتحليل الجغرافي بالنسبة للجغرافيين في كثير من دول العالم.

مقدمة:

يعد ريتشارد هارتشورن من أشهر الجغرافيين الذين ساهموا بشكل فعال في وضع أسس وأصول الجغرافيا المعاصرة، وذلك من خلال ما قدمه للجغرافيا العالمية من نتاج علمي مميز خاصة في مجالات الفكر الجغرافي، والجغرافيا السياسية، و الجغرافيا الاقتصادية.

وعلى الرغم من المكانة العلمية التي وصل إليها ريتشارد هارتشورن على الصعيد العالمي ودوره في تحديد الأسس المنهجية و الفلسفية للجغرافيا، إلا أنه لا توجد دراسة علمية ضمن الأدب الجغرافي العربي - حسب علم الباحث - تتبع بالدراسة و التحليل المساهمات البحثية لهذا الجغرافي الشهير في مجال علم الجغرافيا.

تأسيسا على ذلك فأن هذه الدراسة تهدف إلى استعراض، وتحليل النتاج العلمي للجغرافي ريتشارد هارتشورن من خلال تتبع هذا النتاج زمنيا عبر تقسيمه لمراحل، وأيضا وفقا لتقسيم هذه المساهمات البحثية تبعا للفروع الجغرافية، وكذلك حسب نوعية أعماله العلمية مع التركيز في هذه الجزئية من الدراسة على الأبحاث، و المقالات العلمية ؛ لأنها تشكل أغلب النتاج العلمي لريتشارد هارتشورن في مجال علم الجغرافيا، وعلى هذا الأساس واعتمادا على الكتابات الجغرافية حول هذا الجغرافي و أعماله البحثية فأن هذه الدراسة سوف تحدد مكانته العلمية، وتأثير مساهماته ونتاجه الجغرافي.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعد أول دراسة عن الجغرافي ريتشارد هارتشورن على صعيد الجغرافيا العربية، لذلك يطمح الباحث أن تكون بداية و أساس تنطلق منه دراسات أخرى لما لهذا الجغرافي البارز من مكانة علمية مرموقة تنبع من أهمية وقيمة مساهماته الجغرافية، مما أعطى دفعة قوية لتطور الجغرافيا الأمريكية بعد المؤسسين الأوائل.

من أجل الوصول لهدف هذه الدراسة قام الباحث بحصر الأعمال العلمية لريتشارد هارتشورن في مجال علم الجغرافيا منذ حصوله على درجة الدكتوراه، وحتى أعماله العلمية الأخيرة في نهاية ثمانينيات القرن العشرين، وكذلك جمع أبرز ما كتب عنه، وعن منجزاته

البحثية، ومن ثم سوف تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي في تتبع نتاج ريتشارد هارتشورن الجغرافي.

ريتشارد هارتشورن: نبذة عن نشأته وتعليمه ومسيرته العلمية:

ولد ريتشارد هارتشورن في ١٢ ديسمبر سنة ١٨٩٩ في ريف بنسلفانيا بالولايات المتحدة بقرية كيتانينج Kittanning، والده هارتشورن تخرج من جامعة هارفارد سنة ١٨٨٨ بعد دراسته لعلم الأحياء والكيمياء، وقد نشأ ريتشارد في بيئة ريفية حيث تعلم تعاليم الكتاب المقدس، و كان له أربعة إخوة وأخت واحدة، أحد إخوته هو تشارلز هارتشورن الذي ولد سنة ١٨٩٧ وأصبح فيلسوفا معروفا. انتقلت أسرة ريتشارد هارتشورن من كيتانينج إلى فونكسفيل phoenixville ببنسلفانيا، حيث درس الثانوية، وفي سنة ١٩١٧ دخل ريتشارد جامعة برنستون Princeton لدراسة الرياضيات وتخرج منها سنة ١٩٢٠، بعد تخرج ريتشارد هارتشورن من الجامعة كانت له قراءات لبعض كتابات ألسورث هنتنجتون Ellsworth Hontington إذ أصبح متأثرا بأفكاره، لذلك اتصل به عن طريق المراسلة بشأن دراسة الجغرافيا، وقد نصحه السورث هنتنجتون بأن يتقدم لدراسة الجغرافيا في جامعة بنسلفانيا، أو في جامعة كولومبيا، أو في جامعة شيكاغو التي كان يوجد بها برنامج لدراسة الدكتوراه (Harvey , 2009).

دخل ريتشارد هارتشورن قسم الجغرافيا بجامعة شيكاغو سنة ١٩٢١، وهو أول قسم للجغرافيا بمفردها في الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية تأسس سنة ١٩٠٣ (Harris , 1979)، وقد تحصل هارتشورن على الدكتوراه سنة ١٩٢٤ من هذا القسم الذي صنف على أنه على رأس قائمة الأقسام المانحة للدكتوراه بالولايات المتحدة الأمريكية خلال هذا العام (Koelsch , 1981).

كانت أطروحة هارتشورن للدكتوراه عن النقل عبر ميناء شيكاغو التي تحصل عليها في أغسطس في عام ١٩٢٤ بتقدير امتياز، وعلى الرغم من أن مشرفه في البداية كان باروز Harlan Barrows، إلا أنه قد تأثر بكل من تشارلز كولبي Charles Colby ،

وجونز Welling Jones تأثرا كبيرا إلى درجة أن الأخير أصبح هو المشرف على أطروحته. لقد درس هارتشورن العديد من المواد الجغرافية أثناء تحضيره لدرجة الدكتوراه إذ تتلمذ على يد إلين سمبل Ellen Semple في مادة حول انثربوجغرافية منطقة البحر المتوسط، كما تتلمذ في الجغرافيا السياسية على يد ديورنت ويتلسي Derwent Whittesey ، كذلك درس الجغرافيا الإقليمية من قبل روبرت بلات Robert Platt ، أما فلسفة الجغرافيا لم يدرس عنها سوى مادة واحدة كانت مع باروز، وقد كانت عن تطبيق مفهوم الجغرافيا كايكولوجيا بشرية (Barrows ، ١٩٢٣) على فروع الجغرافيا المختلفة، فقد ذكر هارتشورن أنه لم يتعلم كيفية دراسة المنهجية في الجغرافيا أثناء دراسته لفلسفة الجغرافيا مع باروز ؛ لأنه عرف لاحقا أن باروز نفسه لم يدرسها (Martin, 1994 ،Hartshorne,1979) .

في سبتمبر ١٩٢٤ بدأ هارتشورن بالتدريس بقسم الجغرافيا في جامعة منيسوتا، و استمر في ذلك حتى سنة ١٩٤٠، فخلال الفترة مابين (١٩٢٤ - ١٩٢٧) كان هارتشورن محاضرا، ثم أستاذا مساعدا بين عامي (١٩٢٧ - ١٩٣٧)، فأستاذا مشاركا ما بين (١٩٣٧ -١٩٤٠)، وفي بداية تدريسه بهذا القسم درس مواد تمهيدية، ومادة الجغرافيا الاقتصادية، وبعد ذلك الجغرافيا السياسية، وفي سنة ١٩٢٥ حضر هارتشورن الملتقى السنوي لرابطة الجغرافيين الأمريكيين بمدينة ماديسون حيث قدمه جونز Jones مشرفه إلى كل من وليم موريس ديفيز William Morris Davis ومارك جيفرسون Mark Jefferson وألسورث هنتنجتون ، وقد أشار هارتشورن أن هذه الملتقيات أصبحت بمثابة حلقات دراسية في جميع مجالات الجغرافيا بحيث ساهمت في تطويره علميا بشكل كبير (Martin , 1994).

لقد كان هارتشورن من أبرز الأساتذة الذين شكلوا بداية قسم الجغرافيا في جامعة منيسوتا مع ديفيز D.H.Davis و بروا R. H. Browa و دكين S.N. Dicken، حيث شكلوا نواة تأسيس هذا القسم ووضعوا الأسس التي تطور عليها (Martin , 2004)، ليكون من أبرز أقسام الجغرافيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

انتقل هارتشورن إلى قسم الجغرافيا بجامعة ويسكونسن - ماديسن Wisconsin Madison , في سنة ١٩٤٠ واستمر فيه حتى بقية حياته، وفي سنة ١٩٤١ تحصل هارتشورن على درجة الأستاذية في الجغرافيا، وخلال ذات العام وهو عام دخول الولايات المتحدة إلى الحرب العالمية الثانية كلف برئاسة شعبة الجغرافيا بمكتب الخدمات الإستراتيجية في واشنطن، والذي أصبح يعرف فيما بعد بوكالة المخابرات الأمريكية، وقد كانت هذه الشعبة تضم نحو مائة وتسع وعشرين جغرافيا متخصصا من أكثر من عشرين جامعة، كما عمل هارتشورن من سبتمبر ١٩٤٢ إلى ديسمبر ١٩٤٣ بمجلس تحليل المعلومات، ومن ديسمبر ١٩٤٣ إلى أغسطس ١٩٤٥ تم تعيينه مساعد رئيس وحدة البحوث، كما كان عضوا في عدد من اللجان المختلفة مثل اللجنة الفرعية للاستخبارات المشتركة في ١٤ مايو سنة ١٩٤٣ وعضوا في الكلية الوطنية الحربية ومستشارا بمجلس إدارة الخدمات التابع لمكتب وزير الدفاع في عام ١٩٤٩ (Barnes , 2016a، Barnes , 2006، Martin ,١٩٩٤).

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عاد هارتشورن إلى قسم الجغرافيا بجامعة ويسكونسن، وقد عمل رئيسا لهذا القسم بين عامي ١٩٥٠ – ١٩٥٤، وبحسب دراسة كينستون Keniston سنة ١٩٥٧ تطورت مكانة هذا القسم حتى أصبح في المرتبة الأولى بالولايات المتحدة الأمريكية، يليه قسم الجغرافيا في جامعة شيكاغو ثم قسم الجغرافيا بجامعة كاليفورينا – بيركلي، والجدير بالذكر أن التطور الذي حدث بقسم الجغرافيا بجامعة ويسكونسن كان خلال أواخر الأربعينيات وخمسينيات القرن العشرين سواء في الجوانب الكمية أو النوعية ، وهي الفترة التي شملت رئاسة هارتشورن لهذا القسم، وكذلك تريوارثا Trewartha، وغيرهما من الجغرافيين (Trewartha ,1979).

في سنة ١٩٤٩ أصبح هارتشورن الرئيس المنتخب لرابطة الجغرافيين الأمريكيين، وقد نشر بهذه المناسبة مقالا بمجلة الجغرافي المتخصص Professional Geographer عنوانه (الرئيس يتحدث)، وذلك بعد توحيد الرابطة الأمريكية للجغرافيين المتخصصين مع رابطة الجغرافيين الأمريكيين A.A.G.

يجيد هارتشورن بالإضافة إلى الإنجليزية لغات أخرى مثل اللغة الألمانية التي درسها لمدة سبع سنوات، واللغة اللاتينية التي درسها لفترة تبلغ خمس سنوات، هذا إلى جانب أنه درس اللغة الفرنسية لمدة تتراوح بين عام إلى عامين (Hartshorne , 1979).

أشرف هارتشورن على (٣٢) رسالة ماجستير وعشر أطروحات لدرجة الدكتوراه، وخلال فترة الخمسينيات والستينيات كان من أبرز أنصار وداعمي الحرية الأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما كان مندوبا للعديد من الاتفاقية الوطنية، وأسس فرعا لرابطة الجغرافيين الأمريكيين في جامعة ويسكونسن سنة ١٩٤٨، كما شغل منصب رئيس إدارة جائزة هيرفورث Herfurth للعلوم الاجتماعية، وفي عام ١٩٦٠ حصل على جائزة التميز من قبل رابطة الجغرافيين الأمريكيين عن كتابه (طبيعة الجغرافيا)، وكذلك وسام تشارلز دالي Charles Daly، وفي سنة ١٩٧٠ أصبح هارتشورن أستاذا فخريا بعد تقاعده، وهو ذات العام الذي نشر فيه كتابه عن الوظائف والحريات ومسؤوليات الأستاذ الجامعي، وبعد عام أي في سنة ١٩٧١ تم منح هارتشورن دكتوراه فخرية من جامعة كلارك، وأيضا تم منحه وسام فكتوريا من قبل الجمعية الجغرافية الملكية في بريطانيا تقديرا لعمله طبيعة الجغرافيا، وخلال عام ١٩٨٩ عقدت رابطة الجغرافيين الأمريكيين ندوة بمناسبة مرور خمسين عاما على صدور كتابه (طبيعة الجغرافيا) وقد نشرت أبحاث هذه الندوة في كتاب حمل عنوان (ملاحظات عن طبيعة الجغرافيا لريتشارد هارتشورن)، هذا وقد قام هارتشورن بعد تقاعده بجولة كمحاضر عن كتابه (طبيعة الجغرافيا) في المملكة المتحدة البريطانية سنة ١٩٧٣، وفي اليابان سنة ١٩٧٤، وقد استمر في حضور الملتقيات السنوية لرابطة الجغرافيين الأمريكيين من سنة ١٩٢٣ عندما كان عمره (٢٤) عاما حتى ملتقى سنة ١٩٨٩ عندما كان عمره ٨٩ سنة، وبذلك يكون قد حضر الملتقيات مدة تبلغ ٦٦ عاما، وهي فترة لم يصل إليها إي جغرافي آخر (Harvey , 2009, Martin ٢٠١٥).

فارق ريتشارد هارتشورن الحياة في ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٩٢ بعد معاناة مع مرض السرطان في منزله بمدينة ماديسون في ولاية ويسكونسن، بعد أن ترك رصيدا علميا في الجغرافيا يبلغ اثنان وسبعون عملا بحثيا.

مراحل تطور النتاج العلمي لهارتشورن:

تسعى الدراسة هنا إلى تتبع التطور الزمني للنتاج العلمي لهارتشورن في مجال علم الجغرافيا، وذلك كما هو موضح بالجدول (١).

جدول (١) التطور الزمني لنتاج هارتشورن في مجال علم الجغرافيا

الفترة	العدد	٪
١٩٢٥ – ١٩٢٩	٦	٨.٣
١٩٣٠ – ١٩٣٩	٢٣	٣٢
١٩٤٠ - ١٩٤٩	١١	١٥.٢
١٩٥٠ - ١٩٥٩	١٠	١٤
١٩٦٠ – ١٩٦٩	١١	١٥.٢
١٩٧٠ – ١٩٧٩	٦	٨.٣
١٩٨٠ – ١٩٨٩	٥	٧
المجموع	٧٢	١٠٠

المصدر: جمعت من قبل الباحث.

بناء على بيانات الجدول (١)، وعلى دراسة جاوثير Gauthier و تافي Taaffe (٢٠٠٢) يمكن تقسيم النتاج الجغرافي لهارتشورن إلى ثلاث مراحل رئيسية هي:

أولا - المرحلة الأولى (١٩٢٥ - ١٩٤٩):

بلغ عدد الأعمال العلمية لهارتشورن خلال هذه الفترة (٤٠) عملا بحثيا، تشكل نحو (٥٥.٥٪) من نتاجه العلمي، ويمثل عقد الثلاثينيات قمة النتاج البحثي لهارتشورن، فهو يشكل نحو ثلث مجموع نتاجه البحثي، كما يشكل ما يقارب من (٥٧ ٪) من مجموع أعماله البحثية خلال هذه المرحلة من مراحل تطور النتاج العلمي لهارتشورن بمجال الجغرافيا.

يعزى ارتفاع حصيلة النتاج العلمي لهارتشورن خلال ثلاثينيات القرن العشرين إلى عدة عوامل، أهمها حصوله على دعم ومنحة من مجلس العلوم الاجتماعية من أجل إجراء دراسات في مجال الجغرافيا الاقتصادية عن بعض الأقاليم في أوروبا أثناء سنوات الركود الاقتصادي (١٩٣١ - ١٩٣٢)، كما أن هارتشورن أهتم بالجغرافيا السياسية فأصدر العديد من الأبحاث عن جغرافية الحدود السياسية، هذا بالإضافة إلى أنه أصدر بحثا مطولا يتكون من جزئين عن تطور الجغرافيا السياسية، وفي نهاية الثلاثينيات بدأ هارتشورن يركز اهتمامه على الفكر الجغرافي، حيث أصدر مقالا علميا سنة ١٩٣٧ عن هدف علم الجغرافيا، وفي سنة ١٩٣٩ صدر كتابه الشهير (طبيعة الجغرافيا).

أما بخصوص تراجع نتاج هارتشورن العلمي خلال فترة الأربعينيات مقارنة بالثلاثينيات، فلعل ذلك يرتبط بانشغاله خلال فترة دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحرب العالمية الثانية بالعديد من المهام الإدارية أهمها أنه ترأس شعبة الجغرافيا بمكتب الخدمات الإستراتيجية، وغيرها من المناصب التي سبق الإشارة إليها، فيما يرجع انخفاض عدد أعماله البحثية في العشرينيات إلى أنه تحصل على الدكتوراه في منتصف هذا العقد تقريبا، إلى جانب أنه كان في بدايات مسيرته بالبحث الجغرافي.

ثانيا - المرحلة الثانية (١٩٥٠ - ١٩٦٩):

بلغ عدد أعمال هارتشورن البحثية خلال هذه المرحلة (٢١) عملا بحثيا تشكل (٢٩.٢٪) من جملة نتاجه العلمي في مجال الجغرافيا، وقد كان نصيب الخمسينيات من هذه المرحلة (١٠) أعمال بحثية، تمثل (١٤٪) من جملة نتاجه العلمي، وتمثل (٤٨٪) من مجموعة الأعمال العلمية بهذه المرحلة من مراحل تطور النتاج العلمي لهارتشورن، في حين بلغ عدد أعمال البحثية (١١) عملا بحثيا خلال الستينيات لتمثل (١٥٪) من جملة نتاجه العلمي، وحوالي (٥٢٪) من مجموع أعماله العلمية بهذه المرحلة البحثية.

لقد ركزت أغلب أعمال هارتشورن العلمية بهذه الفترة على مجالين رئيسيين الأول يتمثل في أنه أصدر العديد من الأبحاث والمقالات العلمية التي تمثل ردودا على انتقادات

وتوضيح للعديد من الأفكار عن كتابه (طبيعة الجغرافيا)، وقد كان آخر هذه الأعمال العلمية كتابه (نظرة في طبيعة الجغرافيا) الذي صدر سنة ١٩٥٩ ، أما المجال الثاني الذي ركز عليه هارتشورن خلال هذه المرحلة فيتمثل في الجغرافيا السياسية، وذلك نتيجة تغير موازين القوى الدولية، وبروز الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي كقوى عظمى في النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، هذا إلى جانب أن هارتشورن قد سعى بعد الحرب العالمية الثانية إلى تطوير أسس الجغرافيا السياسية، وتصحيح مسارها بسبب الخلط بينها وبين علم الجيوبولتيكيا الذي طوره العلماء الألمان خلال فترة الحكم النازي مما أضر بسمعة الجغرافيا السياسية، وتناقص الإقبال على دراستها كفرع جغرافي (Arcassa , 2014).

ثالثا - المرحلة الثالثة (١٩٧٠ - ١٩٨٩):

تعد هذه المرحلة الأقل من حيث النتاج العلمي لهارتشورن، إذ بلغ عدد أعماله البحثية بهذه المرحلة (١١) عملا بحثيا فقط، تشكل (١٥.٣٪) من جملة أعماله العلمية، وقد بلغ عدد أعماله العلمية خلال السبعينيات ستة أعمال بحثية، تمثل نحو (٨.٣٪) من جملة نتاجه العلمي، بينما بلغ عدد أعماله البحثية في الثمانينيات خمس أعمال بحثية شكلت (٧٪) من مجموعة النتاج العلمي لهارتشورن.

إن السبب الرئيسي لتراجع عدد أعمال هارتشورن البحثية خلال هذه المرحلة مقارنة بالمرحلتين السابقتين من مراحل تطور نتاجه العلمي في مجال الجغرافيا، هو تقاعده سنة ١٩٧٠ من ناحية وتقدمه في السن من ناحية أخرى.

لقد ركزت جل أعمال هارتشورن البحثية في هذه المرحلة على الفكر الجغرافي مثل دراسته عن بيبلوغرافيا كتابه طبيعة الجغرافيا سنة ١٩٧٩ ، ودراسته عن كارل ريتر Carl Ritter سنة ١٩٨٠ باللغة الألمانية، ودراسته عن وليم موريس ديفيز سنة ١٩٨١ ، وفي سنة ١٩٨٨ صدر لهارتشورن مقالا علميا عن الجغرافي الألماني ألفرد هتنر Hettner ، أما بقية أعماله العلمية خلال هذه المرحلة فقد كانت عبارة عن مراجعات لكتب جغرافية مثل كتاب

(مفهوم الجغرافيا عند كانت Kantوعلاقته بالفكر الجغرافي المعاصر) سنة ١٩٧٢، وكتاب عن (الجغرافيا البشرية: تطور أو ثورة) سنة ١٩٧٨.

النتاج العلمي لهارتشورن حسب فروع علم الجغرافيا:

بعد حصر أعمال هارتشورن العلمية في مجال علم الجغرافيا تبين أن هذه الأعمال تنتمي إلى ثلاثة فروع جغرافية رئيسية: الأول يتمثل في الجغرافيا الاقتصادية فيما تمثل الجغرافيا السياسية الفرع الثاني الذي اهتم به هارتشورن، أما المجال الثالث فهو عن الفكر الجغرافي، هذا بالإضافة إلى وجود عددا من الأعمال الجغرافية المتفرقة أنجزها خلال مسيرته العلمية.

أولا - الجغرافيا الاقتصادية:

يعد هارتشورن من أبرز المتخصصين في الجغرافيا الاقتصادية فقد كانت أطروحة للدكتوراه عن ميناء شيكاغو سنة ١٩٢٤ بمجال جغرافية النقل أحد فروع الجغرافيا الاقتصادية، وفي هذا الصدد يشير ويلرWheeler (١٩٨٦) إلى أن أطروحة هارتشورن للدكتوراه عن ميناء شيكاغو تعد من الأطروحات القليلة في عشرينيات القرن العشرين التي تصنف ضمن اتجاه التحليل المكاني، أو ما يعرف أيضا بدراسة التفاعل المكاني في الجغرافيا.

وعلى الرغم من ذلك اعتبر هاريس Harris (١٩٩٠) أطروحة هارتشورن للدكتوراه ضمن الأطروحات التي أنجزت في مجال جغرافية المدن ؛ لأنها تعالج دور النقل والموانيء في نمو المدن خاصة بالنسبة لوظائف المدينة المتمثلة في التجارة والصناعة، ومع ذلك فهذه الأطروحة بحسب عنوانها تعد ضمن الجغرافيا الاقتصادية خاصة أن هارتشورن قد ذكر في إحدى هوامش كتابه (نظرة في طبيعة الجغرافيا) الصادر سنة ١٩٥٩ أنه قام بتدريس مادة الجغرافيا الاقتصادية منذ حصوله على الدكتوراه حتى سنة ١٩٤٠ لأكثر من أربعين فصلا دراسيا، هذا إلى جانب أن هارتشورن قد نشر أجزاء من هذه الأطروحة على شكل كتاب صدر في شيكاغو سنة ١٩٢٥ عنوانه (ميناء شيكاغو: التجارة والمرافق والاحتياجات)، كما نشر إلى جانب هذا الكتاب (١٢) عملا بحثيا في مجال الجغرافيا الاقتصادية (جدول ٢)، تمثل

في مجملها (١٣) عملا بحثيا نحو (١٨٪) من جملة النتاج العلمي لهارتشورن، بينما لم ينشر سوى بحثا واحدا في مجال جغرافية المدن سوف يأتي ذكره.

جدول (٢) تطور النتاج العلمي لهارتشورن في مجال الجغرافيا الاقتصادية

م	عنوان العمل	سنة النشر
١	ميناء شيكاغو: التجارة والمرافق والاحتياجات	١٩٢٥
٢	أهمية بحيرة شيكاغو في نقل الحبوب	١٩٢٦
٣	الجغرافيا الاقتصادية لمواقع المصانع	١٩٢٦
٤	الموقع كعامل في الجغرافيا	١٩٢٧
٥	العوامل الموقعية في صناعة الحديد والصلب	١٩٢٨
٦	صناعة الحديد والصلب في الولايات المتحدة	١٩٢٩
٧	المنطقة الصناعية بسيليزيا العليا	١٩٣٤
٨	الخريطة الجديدة لمناطق منتجات الألبان في الولايات المتحدة	١٩٣٥
٩	مناطق تعدين الفحم والحديد في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية	١٩٣٥
١٠	تصنيف الأقاليم الزراعية في أوروبا وأمريكا الشمالية	١٩٣٥
١١	الخريطة الجديدة لنطاق التصنيع بشمال أمريكا	١٩٣٦
١٢	الأراضي الزراعية المملوكة للسكان العاملين بالزراعة في الولايات المتحدة	١٩٣٩
١٣	الجغرافيا والنمو الاقتصادي	١٩٦٠

المصدر: جمعت من قبل الباحث.

يتضح من الجدول (٢) أن أول بحث نشره هارتشورن كان سنة ١٩٢٦عن أهمية بحيرة شيكاغو في نقل الحبوب، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أهمية بحيرة شيكاغو في حركة نقل الحبوب من أجل أبراز العوامل التي تؤثر في هذه الحركة، بحيث تناولت الدراسة العوامل المؤثرة في وصول الشحنات إلى شيكاغو والعوامل التي تؤثر في تصدير هذه الشحنات من شيكاغو، كما تناولت الدراسة الأسواق المستهلكة للفائض من الحبوب سواء كانت هذه الأسواق محلية، أو تلك التي خارج الولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك تتبعت الدراسة طرق النقل في الولايات المتحدة التي يتم من خلالها تدفق الحبوب إلى شيكاغو،

بالإضافة إلى أن الدراسة قد ناقشت مزايا موقع شيكاغو ودوره في حركة نقل الحبوب، والمزايا، والتسهيلات الأخرى التي تساعد على حركة نقل الحبوب في شيكاغو، وقد تبين من الدراسة أن خمس حركة نقل الحبوب من الشمال الأمريكي تمر عبر شيكاغو بسبب موقعها المركزي (Hartshorne , 1926a).

وفي العام ذاته (١٩٢٦) كان لهارتشورن دراسة عن الجغرافيا الاقتصادية لمواقع مصانع الحديد والصلب في شيكاغو، حيث قام بتحديد أهمية الموقع باعتباره أهم العوامل التي أثرت في اختيار مواقع المصانع في أماكن، أو مناطق محددة، وربما سوف يحدد هذا العامل حتى مواقع المصانع الجديدة، كما ذكر هارتشورن أن الدراسات الاقتصادية تشير إلى أن مهمة تحليل دور الموقع في الصناعة تعد من صميم عمل الجغرافي (Hartshorne , 1926 b).

وبالاعتماد على الدراستين السابقتين صدرت دراسة أخرى لهارتشورن عن الموقع كعامل في الجغرافيا سنة ١٩٢٧، ففي الدراسة الأولى ركز على أهمية الموقع في نقل الحبوب من شيكاغو، أما في الدراسة الثانية فقد ركز على دور الموقع في توزيع صناعة الحديد والصلب في شيكاغو، وقد تناولت الدراسة الموقع الأمثل، وكيفية تحديده لأي صناعة، وأشار أن ذلك يكون استنادا للتكاليف والعناصر الأخرى مثل السوق، كما تناولت الدراسة عناصر الإنتاج، وارتباطها بالموقع، والخصائص الجغرافية المؤثرة في التكاليف خاصة تكاليف النقل، وكذلك اعتبر أن القوى العاملة كعامل ينتمي للموقع، بمعنى أن قوة العمل ترتبط بشكل أساسي بمواقع المصانع، وقد خلصت الدراسة في هذا الجانب إلى أهمية الموقع النسبي باعتباره أهم عامل في تحديد العوامل المؤثرة في توزيع هذه المصانع، وبالمثل خلصت الدراسة أيضا إلى أهمية الموقع النسبي بمختلف جوانبه في نقل الحبوب في شيكاغو باعتباره أهم عامل ؛ لأنه يأتي في أهميته قبل أشكال سطح الأرض والتربة والتصريف السطحي، وحتى المناخ الذي كان ذو أهمية ثانوية مقارنة بعامل الموقع، وقد أوصت هذه الدراسة بأن تتم دراسة دور الموقع بشكل أكثر تفصيلا بناء على نتائج هذه الدراسة (Hartshorne , 1927).

في واقع الأمر تعتمد دراسات هارتشورن الثلاث المشار إليها بشكل أساسي على أطروحته للدكتوراه، كما أنه استلهم من خلالها إجراء دراسة سنة ١٩٢٨ عن دور عامل الموقع في صناعة الحديد والصلب، ورغم أن هذه الدراسة أشارت لبعض الدول مثل كندا، وبلجيكا، و لكسنمبورج غير أنها ركزت بشكل أساسي على صناعة الحديد والصلب في الولايات المتحدة، وقد أشار هارتشورن إلى أن العوامل التي تحدد موقع صناعة الحديد والصلب لم تدرس بشكل واف من قبل الجغرافيين والاقتصاديين، لذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحديد دور عامل الموقع في صناعة الحديد والصلب، وقد خلصت الدراسة إلى أن تحليل عامل الموقع في صناعة الحديد والصلب يتطلب دراسة ارتباط حركة خامات الفحم وفحم الكوك مع الحديد والصلب، وتحديد، وحساب المواد الخام اللازمة لإنتاج الحديد والصلب، وكذلك تحديد معدلات الشحن الفعلية التي تؤثر على نقل السلع، ثم دراسة تكاليف العمالة مقارنة بتكاليف النقل (Hartshorne , 1928).

عاد هارتشورن للتأكيد على أهمية دراسة صناعة الحديد والصلب جغرافيا، ولكن هذه المرة عن الولايات المتحدة من خلال دراسة صدرت سنة ١٩٢٩ ابتدأها بأهمية صناعة الحديد والصلب الأساسية للصناعة بشكل عام وذلك لأنها تقوم عليها العديد من الصناعات الأخرى الهامة، لذلك يرى أن أغلب الأقاليم الصناعية سواء في الولايات المتحدة، أو في العالم بصفة عامة تطورت حول أو قرب مراكز صناعة الحديد والصلب الكبيرة، كما أنه يرى أن الأهمية الخاصة لصناعة الحديد والصلب بالنسبة للجغرافي هو أن موقع هذه الصناعة يعكس بوضوح العلاقات المكانية بين العوامل الطبيعية والعوامل الاجتماعية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى فهم عوامل تركز هذه الصناعة في الأقاليم بالولايات المتحدة، وبعد مناقشة الأسس العامة لجغرافية الحديد والصلب تمت دراسة التوزيع المكاني للحديد والصلب في الولايات المتحدة وعلاقته بمصادر خامات الحديد، وأسواق الاستهلاك، كما تناولت الدراسة أهم أقاليم صناعة الحديد والصلب، ومستقبل هذه الصناعات في الولايات المتحدة،

هذا إلى جانب أنها ناقشت تأثيرها على مستويات المعيشة في بعض المدن الأمريكية (Hartshorne , 1929).

ومن خلال حصول هارتشورن على منحة دراسية من مجلس العلوم الاجتماعية في بداية ثلاثينيات القرن العشرين تمكن سنة ١٩٣٤ من نشر دراسة عن المنطقة الصناعية في سيليزيا العليا، حيث تعرض لنقاش موقع المنطقة الصناعية وحدودها، وتطور تبعيتها السياسية، وأشار إلى أن الصراع عليها يرجع إلى وجود خامات الفحم والزنك والحديد فيها، وقد أصبح الجزء الأكبر من المنطقة تابع إلى بولندا على أساس أن غالبية سكانها يتكلمون اللغة البولندية فيما الجزء الأقل إلى ألمانيا ، وقد كان الهدف من هذه الدراسة هو وضع دراسة جغرافية لهذه المنطقة التي رغم صغر مساحتها، إلا أنها ذات أهمية اقتصادية حيث تناولت الدراسة المستوطنات الريفية والمستوطنات الحضرية بهذه المنطقة، وكذلك مظاهر الأرض الصناعية فيها، كما تناولت الدراسة مميزات التعدين، ومظاهر التصنيع والتنمية الحضرية بالمنطقة وأخيرا تتبعت الدراسة تأثيرات تغير الحدود السياسية على المنطقة الصناعية في سيليزيا العليا (Hartshorne , 1934).

ولأول مرة يبدأ هارتشورن في دراسة موضوعات في مجال الجغرافيا الزراعية، حيث نشر سنة ١٩٣٥ دراسة عن تصنيف الأقاليم الزراعية في أوروبا وأمريكا الشمالية استنادا إلى أساس إحصائي موحد إذ أشار بهذه الدراسة إلى أن الزراعة في معظم أنحاء الولايات المتحدة، وكندا ذات طابع أوروبي سواء في استخدامات الأرض للمحاصيل والمراعي، وحتى في النظم الزراعية، لذلك فإن مظهر الأرض الريفي باستثناء المساكن الزراعية والقرى الزراعية مماثل للطابع الأوروبي بشكل ملفت للنظر فالأقاليم الزراعية في الولايات المتحدة وكندا بحسب معظم أنواع المحاصيل، والنظم الزراعية هي عبارة عن استيراد بشكل مباشر من أوروبا من قبل المستوطنين الأوروبيين، وبعد أن تناولت هذه الدراسة أسس تصنيف الأقاليم الزراعية خلصت إلى أن التصنيف المطروح من قبل هذه الدراسة يقدم إطارا يضم معظم

أشكال استخدامات الأرض الزراعية في أمريكا الشمالية وأوروبا، وبذلك فإنه يعد ذو قيمة كبيرة من أجل المقارنة في الدراسات الإقليمية (Hartshorne and Dicken , 1935).

وفي ذات العام (١٩٣٥) نشر هارتشورن دراسة أخرى في مجال الجغرافيا الزراعية عن الخريطة الجديدة لمناطق منتجات الألبان في الولايات المتحدة بهدف تحليل هذه الخريطة من خلال توضيح الأهمية النسبية والمطلقة لإنتاج الألبان في مختلف أجزاء الولايات المتحدة، وقد تم تحديد الأهمية النسبية من خلال معرفة كميات الحليب قياسا بالأراضي الزراعية، أما الأهمية المطلقة فقد تم استخراجها من خلال معرفة معدل إنتاج الحليب إلى مجموع مساحة الأرض، لذلك فقد ارتبطت الأهمية النسبية بخصائص المزارع، فيما تعد الأهمية المطلقة مقياسا لإنتاج الحليب بغض النظر عن النظم الزراعية، وتشير الدراسة إلى أن إنتاج الحليب في كثير من المقاطعات في الولايات المتحدة يرتبط بالزراعة المنظمة، وعلى هذا الأساس حددت الدراسة مناطق إنتاج الحليب في الولايات المتحدة في نطاق غير متصل يمتد عبر الجزء الشمالي في النصف الشرقي من الولايات المتحدة من ساحل المحيط الأطلسي حتى وسط ولاية منيسوتا، كما يوجد إقليمين مهمين في إنتاج الحليب هما المنطقة الشمالية الشرقية خاصة في نيويورك وغرب نيوانجلاند وكذلك بمناطق مهمة عند منطقة البحيرات العظمى وفي ويسكونسن وشرق منيسوتا، أما الإقليم الأخير لإنتاج الحليب فيقع على ساحل المحيط الهادئ، إذ يمتد من الحدود الكندية إلى وسط كاليفورنيا جنوبا (Hartshorne , 1935a).

بالإضافة إلى ذلك نشر هارتشورن دراسة ثالثة سنة ١٩٣٥ عن مناطق تعدين الفحم والحديد في الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية، وذلك بهدف تحديد مناطق تعدينها، فقد أشار إلى أنه رغم تعدد الخرائط سواء في الكتب، أو في الأطالس التي توضح الخطوط العريضة لحقول خامات الفحم والحديد إلا أن الخرائط الأقل انتشارا هي التي تظهر مناطق التعدين الفحم والحديد فعليا، والأمر الأكثر أهمية بحسب العديد من وجهات النظر هو ندرة الخرائط التي تبين الأهمية النسبية لمناطق التعدين المختلفة، وبناء على ذلك بينت الدراسة مناطق تعدين الفحم والحديد في الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية ودورها في الإنتاج

العالمي، كما حللت الدراسة خريطة إنتاج الفحم وأقاليم إنتاج الحديد سواء في الولايات المتحدة أو في أوروبا الغربية، إلى جانب أن الدراسة قد تناولت ارتباط النطاقات الصناعية بمناطق تعدين الفحم والحديد في الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية (Hartshorne , 1935b).

كما قام هارتشورن بدراسة أخرى في مجال الصناعة سنة ١٩٣٦ كان عنوانها (الخريطة الجديدة لنطاق التصنيع في أمريكا الشمالية)، وقد كان الهدف من هذه الدراسة تحديد نطاق التصنيع في الولايات المتحدة، وكندا بالاعتماد على عدد العاملين بالتصنيع في المدن الصغيرة التي تمثل الحد الخارجي لهذا النطاق، وعلى هذا الأساس تمكن هارتشورن من تحديد المدن الصناعية في الولايات المتحدة وكندا، ثم قام بوصف الأقسام الرئيسية لهذا النطاق، إذ بين أقاليم المدن الصناعية فيه علما أن الدراسة قد حللت محاولات الجغرافيين التي حاولت تحديد امتداد هذا النطاق الصناعي في الولايات المتحدة (Hartshorne 1936a).

في سنة ١٩٣٩ أجرى هارتشورن دراسة عن الأراضي الزراعية المملوكة للسكان الزراعيين في الولايات المتحدة، وذلك بهدف تحليل العلاقة بين إنتاجية الأراضي الزراعية، وكثافة السكان الزراعيين في الولايات المتحدة، إذ أشارت الدراسة إلى أنه رغم أهمية مجموعتين من العوامل في الجغرافيا الزراعية هما: درجة إنتاجية الأراضي الصالحة للزراعة، والسكان العاملين بالنشاط الزراعي، إلا أن الدراسات والخرائط حول هذه العوامل لا تعطينا سواء القليل من المعلومات عن العلاقة بين هاتين المجموعتين من العوامل، وبذلك فقد تناولت الدراسة الأراضي الصالحة للزراعة بالنسبة للسكان العاملين بالنشاط الزراعي، وقيمة هذه الأراضي وقيمة إنتاجها بالنسبة للسكان الزراعيين بالولايات المتحدة (Hartshorne , 1939a).

ونتيجة انشغال هارتشورن (١٩٦٠a) بالكتابة عن الجغرافيا السياسية، والفكر الجغرافي لم ينشر أي دراسة في مجال الجغرافيا الاقتصادية حتى سنة ١٩٦٠، ففي هذا العام

نشر دراسة عنوانها (الجغرافيا والنمو الاقتصادي) إذ ناقشت وفقا لمنهجية مهمة عددا من التساؤلات حول الجغرافيا والتنمية لاسيما أهمية دراسة الاختلافات الجغرافية في مستويات التنمية الاقتصادية من خلال عددا من المقاييس مثل نصيب الفرد من الدخل ومعدل الأمية، وقد لخص هارتشورن الدور الذي تقدمه الجغرافيا في دراسة التنمية الاقتصادية، حيث ذكر أن المهمة الرئيسية للجغرافيا هي إيجاد السبل والوسائل اللازمة لتقديم وصف أكثر واقعية للوضع القائم أو المتغير في عملية التنمية الاقتصادية على مستوى العالم بشكل يفوق ما توفره الجداول الإحصائية التي تدرج الدول كما لو كانت جميعها في مستوى واحد من التنمية الاقتصادية (Farmer , 1960).

يشير بارنس Barnes (٢٠٠٥) إلى أن هارتشورن يعد من أهم المؤسسين للجغرافيا الاقتصادية، في الدول الإنجلو أمريكية بعد جورج تشيشولم George Chisholm و رسل سميث Russel Smith، فخلال ثلاثينيات القرن العشرين أصبحت الجغرافيا الاقتصادية مختلفة عن ذي قبل، فحسب Chisholm و Smith كان التركيز الأساسي للجغرافيا الاقتصادية هو دراسة العلاقات التجارية على مستوى العالم ؛ ليصبح أكثر تحديدا باعتبار الإقليم جزء من دراسة الجغرافيا الاقتصادية خاصة أن هارتشورن قد اعتبر المعايير الاقتصادية أهم من المعايير الطبيعية في تحديد الإقليم لأنها – أي المعايير الاقتصادية – تضم الجسد "الأرض"والروح "الإنسان"مع بعض، وبالتالي فهي تمثل لب أو مركز الحياة البشرية، لذلك يجب استعمالها في تحديد الأقاليم ودراستها إلى درجة أنه ذكر بأنه لا توجد حدود بين الجغرافيا الاقتصادية، والجغرافيا الإقليمية، وبذلك أدت آراء هارتشورن التي تركز على المنهج الإقليمي إلى تغير موضوع البحث في الجغرافيا الاقتصادية.

ثانيا – الجغرافيا السياسية :

تعد الجغرافيا السياسية أول مجال بحثي يهتم به هارتشورن بعد تخصصه في الجغرافيا الاقتصادية، حيث ذكر أن تركيزه البحثي بدأ يتحول من الجغرافيا الاقتصادية إلى الجغرافيا

السياسية منذ سنة ١٩٢٩ عندما تم إضافة مادة الجغرافيا السياسية ضمن مقررات قسم الجغرافيا بجامعة منيسوتا وتكليفه بتدريسها (Hartshorne , 1979).

إلى جانب ذلك يضيف مارتن Martin (١٩٩٤) أن دراسات هارتشورن في مجال الجغرافيا الاقتصادية، ودراسته لمادة الجغرافيا السياسية أثناء الدكتوراه مع Whittlesey و Fairgrive وقرأته لكتاب بومان Bowman عن (العالم الجديد: مشكلات في الجغرافيا السياسية) و كتاب James Fairgrive عن (الجغرافيا والقوة العالمية)، هذا بالإضافة إلى قرأته للدراسات الألمانية في الجغرافيا السياسية قد ساهمت كل هذه الاعتبارات في دفع هارتشورن بشدة للاهتمام بالبحث في الجغرافيا السياسية.

بحسب الجدول (٣) يبلغ عدد الأعمال البحثية لهارتشورن في مجال الجغرافيا السياسية (٢٤) عملا، تشكل نحو (٣٣ ٪) من جملة نتاجه العلمي، وقد بدأ هارتشورن مسيرته البحثية بهذا المجال سنة ١٩٣٣ بدراسة عن الحدود الجغرافية والسياسية لسيليزيا العليا التي استهدف من خلالها اقتراح منهجية بحثية، وطرح بعض المفاهيم التي قد تكون قابلة للتطبيق على أية دراسة عن الحدود السياسية، ثم انتقل للجانب التطبيقي عن سيليزيا العليا كحالة دراسية، وذلك لأن الجغرافيين في أوروبا رغم معاناتهم من مشاكل الحدود السياسية خلال العشرين سنة الأخيرة، إلا أن القليل جدا منهم حاول وضع دراسية أصولية عن الحدود السياسية، ومن هنا فأن الدراسة تناولت هذه المنطقة التي كانت مقسمة آنذاك بين ألمانيا و بولندا وتشيكوسلوفاكيا من حيث تطور تبعيتها السياسية ، ثم تطرقت إلى تعيين الحدود طبيعيا وبحسب معالم اللاندسكيب وكذلك حسب المعايير البشرية مثل أصول السكان والتجارة والطرق وخطوط السكك الحديدية والمناطق الصناعية ومناطق مناجم الفحم وغيرها، وقد خلصت الدراسة إلى أن سيليزيا العليا هي منطقة حدودية تختلف حدودها الطبيعية، والبشرية الرئيسية بين الدول، وبدلا من تقارب هذه الحدود فهي تتباعد داخل المنطقة الصناعية ذات الكثافة السكانية العالية، وذلك نتيجة التنازلات الدبلوماسية،

والطبيعة الجغرافية المربكة، وأن أي محاولة لوضع حد جديد ستؤدي إلى قطع تواصل اللاندسكيب الحضاري (Hartshorne , 1933).

جدول (٣) تطور النتاج العلمي لهارتشورن في مجال الجغرافيا السياسية

م	عنوان العمل	سنة النشر
١	الحدود الجغرافية والسياسية لسيليزيا العليا	١٩٣٣
٢	التطورات الحديثة في الجغرافية السياسية (الجزء الأول)	١٩٣٥
٣	التطورات الحديثة في الجغرافية السياسية (الجزء الثاني)	١٩٣٥
٤	الأراضي الحدودية بين ألمانيا وبولندا	١٩٣٥
٥	مقترحات حول مفاهيم الحدود السياسية	١٩٣٦
٦	الممر البولندي	١٩٣٧
٧	مسح لمشكلات الحدود في أوروبا	١٩٣٧
٨	الخريطة العرقية بالولايات المتحدة الأمريكية	١٩٣٨
٩	مأساة النمسا والمجر: دراسة في الجغرافيا السياسية	١٩٣٨
١٠	مفاهيم السيادة ونضج دول حوض الدانوب الأوسط	١٩٤٠
١١	الأرض والدولة: دراسة في الجغرافيا السياسية	١٩٤٠
١٢	الأنماط السياسية الجغرافية للعالم	١٩٤١
١٣	الإستراتيجية الألمانية لاحتلال العالم	١٩٤٢
١٤	الجغرافيا والمواطنة	١٩٤٢
١٥	الوضع الجيوبوليتكي للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي	١٩٤٦
١٦	الولايات المتحدة كامتداد لأوروبا في بوصلة العالم	١٩٤٩
١٧	المنهج الوظيفي في الجغرافيا السياسية	١٩٥٠
١٨	الحدود الفرنسية الألمانية سنة ١٨٧١	١٩٥٠
١٩	الأنماط الدولية السياسية والجغرافية	١٩٥٣
٢٠	أين نحن في العالم: فهم جغرافي للوجود والتطورات السياسية	١٩٥٣
٢١	الجغرافيا السياسية	١٩٥٤
٢٢	عناصر مجال الدولة	١٩٥٩
٢٣	الجغرافيا السياسية للعالم الحديث	١٩٦٠
٢٤	مرفولوجية مجال الدولة	١٩٦٨

المصدر: جمعت من قبل الباحث.

وبسبب قلة الدراسات النظرية عن الجغرافيا السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، و بريطانيا، قام هارتشورن بدراسة تفصيلية تتكون من جزئين تحت عنوان (التطورات الحديثة في الجغرافيا السياسية) سنة ١٩٣٥ إذ أشار بهذه الدراسة إلى أنه باستثناء كتاب بومان عن (العالم الجديد: مشكلات في الجغرافيا السياسية) لا يوجد عمل بحثي مهم عن الجغرافيا السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن الأعمال المهمة بالجغرافيا السياسية في انجلترا لا يزيد عددها عن ثلاثة فقط، وبالتالي فأن هذه الأعمال البحثية باللغة الانجليزية لا تكفي لمناقشة وتحليل أبرز التطورات في الجغرافيا السياسية في تلك الفترة، كما وضح هارتشورن أن الجغرافيا السياسية غير واضحة الأسس كعلم لدى علماء السياسة والمؤرخين، وكذلك الجغرافيين في الولايات المتحدة الأمريكية، لهذا أجرى هارتشورن هذه الدراسة من أجل إزالة سوء الفهم حول طبيعة الجغرافيا السياسية وتطورها، وتعريفها، ومفاهيمها ومجالاتها البحثية، حيث تتبع تطورها عبر فترتين: الأولي قبل الحرب العالمية الأولي، أما الثانية فقد شملت الفترة التي تلت هذه الحرب، ثم انتقل هارتشورن لمناقشة مفهوم الجغرافيا السياسية، والذي رأى أنه يرتبط بشكل أساسي بمفهوم الجغرافيا البشرية سواء لدى الجغرافيين الألمان أو الأمريكيين، هذا وقد عرف هارتشورن الجغرافيا السياسية بأنها علم دراسة المناطق السياسية، وبشكل أكثر تحديدا عرفها بأنها دراسة الدولة من حيث خصائص مناطقها وفي علاقتها بخصائص المناطق الأخرى (Hartshorne , 1935c).

وفي الجزء الثاني من دراسة التطورات الحديثة في الجغرافيا السياسية ركز هارتشورن بشكل مفصل على مجال الجغرافيا السياسية، والذي أكد على أنه يتضمن وصف، وتحليل الدولة باستخدام المنهج المورفولوجي من خلال وصف مساحتها، وشكلها، وموقعها، وحدودها، وعلاقتها بالدول الأخرى، وأيضا تحليل البنية الداخلية للدولة التي تتمثل في وصف اللاندسكيب الطبيعي، واللاندسكيب الحضاري لمناطق الدولة، ومحافظاتها والتوزيع المكاني للمجموعات السكانية الرئيسية، وموقع العاصمة، والعلاقات المكانية بين مناطق ومحافظات الدولة مع بعضها البعض من جهة، وعلاقاتها مع العاصمة من جهة أخرى، كما

أكد هارتشورن أن مجال الجغرافيا السياسية يشمل تطور مجال الدولة والعلاقة بين النواة وبقية مناطقها الرئيسية، إلى جانب دراسة اتجاهات وخصائص تغير إقليم الدولة وتقييم نطاقها الحالي ومشاكله، وانسجام اللاندسكيب الطبيعي واللاندسكيب الحضاري مع تركز السكان وتحديد أشكال التوافق أو العشوائية (Hartshorne , 1935d).

أشار تشارلز كولبي Charles Colby (١٩٣٦) في دراسة عن الفكر الجغرافي بأمريكا أن معظم الجغرافيين الأمريكيين يتحدثون عن الجغرافيا السياسية، ألا أنه لا أحد منهم يعرف عنها شيئا، وقد استعار عبارة الكاتب الساخر مارك توين Mark Twain عن الطقس الذي قال أن الجميع يتحدثون عنه، ولكن لا أحد يعرف عنه أي شئ غير أن كولبي قد ذكر أنه توجد استثناءات، وأشار إلى دراسة هارتشورن عن التطورات الحديثة في الجغرافيا السياسية لتتبع تطور هذا الفرع الجغرافي سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها، أما مارتن (١٩٩٤) فقد ذكر أن هذه الدراسة لهارتشورن تناولت التطورات في الجغرافيا السياسية بشكل تفصيلي بحيث لا يوجد لهذه الدراسة نظير آنذاك.

ونتيجة لأن هارتشورن كان يتقن اللغة الألمانية، ومهتم بدراسة الحدود السياسية، فقد أجرى سنة ١٩٣٥ مراجعة لكتاب صادر باللغة الألمانية سنة ١٩٣٤ عن الأراضي الحدودية بين ألمانيا وبولندا إذ بين أن الكتاب قد ركز على تغير اللاندسكيب الحضاري بمناطق الحدود بين الدولتين، كما تطرق الكتاب إلى طبيعة منطقة سيليزيا جيوبوليتيكيا، وإلى أشكال القرى في منطقة الممر البولندي، وعلى الرغم من أن الكتاب كان عن مناطق الحدود السياسية، ألا أنه ركز على هذه المناطق من منظور الجغرافيا الإقليمية بشكل يفوق الجغرافيا السياسية (Hartshorne , 1935e).

في سنة ١٩٣٦ نشر هارتشورن دراسة اقترح من خلالها تصنيفا للحدود السياسية، إذ ركز على التمييز الوظيفي بين الحدود السياسية، وأشار أن تصنيف الحدود السياسية يجب أن لا يتم وفقا للمعالم الطبيعية فقط، بل أن تصنيفها يجب أن يكون أيضا بحسب علاقة

الحدود السياسية مع مظاهر اللاندسكيب الحضاري بمناطق الحدود الدولية (Hartshorne , 1936b).

استمر هارتشورن في دراسة الحدود السياسية، ففي سنة ١٩٣٧ صدرت له دراسة عن الممر البولندي، حيث بدأ هذه الدراسة ببيان أهمية هذا الممر سياسيا، وأنه حسب رأي البعض قد يشكل سببا للحرب القادمة بعد الحرب العالمية الأولي، والمطالبات المستمرة لألمانيا بحدود أكثر أنصافا، ورغم أنه لا مكان للجغرافي في الحكم على قضايا المنازعات حول المناطق الحدودية إلا أنه يهتم في هذه الدراسة بتحليل المعطيات، والعلاقات المكانية لمشكلة الممر البولندي، فقد تتبع هارتشورن تطور مشكلة الممر البولندي ثم بين الخلفية الجغرافية لهذه المشكلة بين بولندا وألمانيا التي برزت بعد الحرب العالمية الأولى، وبعد ذلك تتبعت الدراسة الخلفية السياسية لمشكلة الممر البولندي، وتسوية الخلافات السياسية حوله قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، كما أشارت الدراسة إلى مشكلة التقسيم الحدودي القائم على الهوية القومية للسكان، وتأثيرات مشكلة هذا الممر على ألمانيا، و أهميته بالنسبة لدولة بولندا لأنه يمثل منفذها البحري الوحيد، و وجود عدد كبير من السكان يقيمون بهذا الممر، أما ألمانيا فهي غير راضية على استقطاع جزء من أراضيها وهي دولة عظمى، وأخيرا خلصت الدراسة إلى أنه لا يوجد حل لمشكلة الممر البولندي وفقا للمعطيات الجغرافية (Hartshorne , 1937a).

خلال عام ١٩٣٨ صدرت لهارتشورن (١٩٣٨a) دراسة أخرى عن الحدود السياسية، ولكن هذه المرة كانت عن مسح لمشكلات الحدود في القارة الأوروبية، إذ تم تعريف مشكلة الحدود على أنها خلاف على موقع خط الحدود، ويرى هارتشورن أنه في كثير من الحالات أن عدم رضا السكان في الأقاليم الحدودية هو سبب حدوث خلافات ومشاكل على الحدود وليس التنافس بين الدول، وفي هذه الدراسة حاول هارتشورن تقدير الكثافة السكانية المرتبطة بإقليم الحدود في الدولة المطالبة وأيضا استعمل عوامل مثل الجنسية والنقل والترابط التاريخي، هذا وقد عرض نتائج هذه الدراسة على شكل جداول إحصائية

مع شرح النتائج المستقاة من هذه الجداول ضمن النص، ولذلك فهو يقدم مسحا لمشاكل الحدود الأوروبية مثيرا للإعجاب حول المظاهر الجغرافية لمشاكل الحدود لهذه القارة، رغم أنه لم يوضح كيف استعمل المقاييس الإحصائية حول الجنسية والترابط التاريخي (Spykman , 1938).

وفي سنة ١٩٣٨ أنجز هارتشورن (١٩٣٨b) دراسة أخرى عن الخريطة العرقية للولايات المتحدة، وقد اعتبر مشكلة الأقليات القومية من أهم المشاكل في الجغرافيا السياسية في الدول الأوروبية، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لا توجد فيها مجموعات سكانية كبيرة مرتبطة بدول أخرى، إلا أنها تبرز فيها مشكلة الأقليات العنصرية بين الزنوج والبيض، وأن هذه المشكلة ذات طبيعة إقليمية إذ تتركز نسبة كبيرة من الزنوج في جنوبي شرق الولايات المتحدة، فهذه المنطقة تذكر العديد من مشاكلها الاقتصادية، أما المشاكل الاجتماعية والسياسية فهي لا يرد ذكرها رغم أن خصائص سكانها تعتبر أهم عامل في جغرافيتها، وبالإضافة إلى ذلك توجد أقليات أخرى في غربي الولايات المتحدة، وقد كان هدف هذه الدراسة هو فهم خريطة الأهمية النسبية لهذه الأقليات المختلفة في مختلف أجزاء الولايات المتحدة، وذلك من خلال توضيح الاختلافات الإقليمية لنسبة الأقليات العرقية إلى إجمالي عدد السكان في أي منطقة بالولايات المتحدة، إذ توصلت الدراسة إلى تحديد الأقاليم العرقية مثل مناطق المكسيكيين ومناطق السكان الأصليين ومناطق السكان من أصول شرقية وغيرها.

وفي دراسة ألقيت بالملتقى السنوي لرابطة الجغرافيين الأمريكيين، وتم نشر ملخصها فقط ناقش هارتشورن (١٩٣٨c) وفقا لمنهج تحليلي بالجغرافيا السياسية مشاكل الإمبراطورية النمساوية – المجرية، والعوامل والقوى التي أدت إلى تفكك هذه الإمبراطورية سواء كانت هذه العوامل والقوى داخلية، أو أنها قوى خارجية جاءت نتيجة التفكك الداخلي.

قدم هارتشورن (1940a) دراسة لملتقى رابطة الجغرافيين الأمريكيين في ديسمبر سنة ١٩٣٧، تم نشر ملخصها فقط عن دول حوض نهر الدانوب الأوسط، لتمثل مقدمة تاريخية وجغرافية لدراسة الجغرافيا السياسية لهذه الدول بالقارة الأوروبية.

وفي سنة ١٩٤٠ أيضا راجع هارتشورن (1940b) كتاب (الأرض والدولة: دراسة في الجغرافيا السياسية)، الذي قام بتأليفه ويتلسي Derwent whittlesey سنة ١٩٣٩، وهو يتكون من مجموعة من البحوث أغلبها يدرس المشاكل السياسية في دول معينة، بهدف تقديم تفسير جيوبوليتيكي لها مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا رغم أن مؤلف الكتاب قد استخدم مفهوم الجيوبوليتيكا، إلا أن ذلك كان على صفة مماثلة للجغرافيا السياسية وبعيدا عن الدلالات الألمانية لهذا المفهوم.

من خلال دراسة عن الأنماط السياسية – الجغرافية في العالم ناقش هارتشورن خريطة العالم السياسية سنة ١٩٤١ وأشار أن الخرائط السياسية لا توضح إلا الدول المعترف بها قانونيا، وبالتالي فإن هذه الخرائط تخفي العديد من الاختلافات في الخصائص السياسية، لذلك برزت الحاجة إلى وضع تصنيف أكثر واقعية للأراضي من الناحية السياسية من أجل التمييز بين المناطق التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الدول، أو تلك المناطق التي تخضع لسيطرة دول خارجية لا تتبعها سياسيا، ولا تكمل أجزاءها، ومن هنا تهدف الدراسة إلى تصنيف دول العالم بناء على أسس سياسية – جغرافية ، إذ تحدثت عن الدول القومية وعن غرب أوروبا، وشرقها من حيث العديد من الجوانب التي شملت الثقافة والدين والأقليات، وقد أفردت الدراسة جزءا خاصة عن ألمانيا، وكذلك عن الدول الأوروبية الجديدة في ذلك الوقت، كما خصصت جزء آخر عن الدول التي استقلت عن الدول الاستعمارية والدول ذات الاستقلالية أي التي لم تخضع لسيطرة دول أخرى، وأخيرا حددت الدراسة المناطق التي لا توجد فيها آنذاك دول مستقلة بالعالم (Hartshorne , 1941).

مع بداية عقد أربعينيات القرن العشرين دخلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحرب العالمية الثانية، وقد كان هناك انزعاج شعبي من الجيوبوليتيكا الألمانية ؛ لأنها وراء تحركات هتلر العسكرية خاصة الدور الذي قام به كارل هوسهوفر Karl Haushofer ومعهده الجيوبوليتكي الذي ضم ألف عالم، وفني، وجاسوس غير معروفين، ولكن أفكارهم وخرائطهم، ورسوماتهم، وإحصائياتهم وخططهم هي التي حددت تحركات

هتلر، لذلك انتشرت التقارير عن الجيوبوليتيكا الألمانية في الصحف والمجلات الأمريكية، وعلى الصعيد الرسمي كانت إدارة الرئيس روزفلت قلقة و منزعجة إلى درجة أنها أصدرت أوامرها بإصدار عمل أكاديمي عن الجيوبوليتيكا الألمانية , Atkinson and Dodds) 2000)، وبالفعل خرج هذا العمل على شكل كتاب عنوانه (الإستراتيجية الألمانية لاحتلال العالم) سنة ١٩٤٢ من تأليف هارتشورن و ويتلسي و كولبي، وهو كتاب ينقسم إلى جزئين، الأول يتناول الخلفية التاريخية والمعاصرة للجيوبوليتيكا، بينما ركز الجزء الثاني على الإستراتيجية الألمانية لاحتلال العالم: دولة – دولة، وختم الكتاب بإعطاء صورة عامة عن تطبيق هذه الإستراتيجية، وتأثيرها على الولايات المتحدة الأمريكية (, Newmann 1944)، ويعتبر هذا الكتاب إضافة مهمة لزيادة المعرفة الأمريكية بالجيوبوليتيكا الألمانية التي تسعى لتسخير الأفكار الجغرافية عن الموقع لخدمة أهداف توسعية، فقد تصور النازيين أن الموقع الإستراتيجي والمركزي لألمانيا يمكن أن يجعلها تغزو العالم، وتسيطر عليه (, Stoke 1943).

في سنة ١٩٤٢ شارك هارتشورن في مؤتمر علمي برعاية المجلس القومي للدراسات الاجتماعية والمؤسسة الوطنية للتعليم بالولايات المتحدة، وقد كان ذلك مشروعا أمريكيا لتعزيز دور التعليم من أجل الديمقراطية، والتعامل مع المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية التي تواجه دول العالم، وبلورة الايدلوجيات الجديدة إلى قوى سياسية ديناميكية، وقد شرح هارتشورن من خلال بحثه عن الجغرافيا والمواطنة في هذا المؤتمر الذي نشرت أبحاثه على شكل كتاب دور الجغرافيا في ذلك مسترشدا ببعض الأفكار التي من أهمها رأي سترابو في أهمية الجغرافيا في الحياة الاجتماعية وفن الحكم، ورأي فيدال دي لابلاش Vidal de La Blache الغني بالمعاني الإنسانية حول المكان و الإقليم في الفترة التي كانت فيها فرنسا تحت وطأة هتلر خلال الحرب العالمية الثانية (Powell , 1997).

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية نشر هارتشورن (١٩٤٦a) مقالا علميا عن مكانة الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفيتي الجيوبوليتكية في النظام الدولي الجديد بعد

انتصارهما في هذه الحرب، كما صدر لهارتشورن (١٩٤٦b) بحثا ضمن كتاب محرر عنوانه (البوصلة الجديدة للعالم: ندوة عن الجغرافيا السياسية)، وقد كان عنوان هذا البحث (الولايات المتحدة الأمريكية كامتداد لأوروبا في بوصلة العالم)، حيث ركزت هذه المساهمة البحثية على دور الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا في العلاقات الدولية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية من خلال تحليل جغرافي سياسي.

ونتيجة اهتمام هارتشورن (a ١٩٥٠) بوضع إطار فلسفي، و منهجي للجغرافيا السياسية، فقد قام بطرح منهج جديد في الجغرافيا السياسية من خلال بحث عنوانه (المنهج الوظيفي في الجغرافيا السياسية) تتبع في بدايته التقدم الذي تم إحرازه في الجغرافيا السياسية منذ أن وصفها كارل ساور Carl Sauer سنة ١٩٢٧ بأنها "الطفل غير الشرعي في العائلة الجغرافيةThe wayward child of the geographic family "وأنها الحقل "الأقل علمية Least scientific "والذي "يمكن للباحث فيه أن يختار المنهج والمادة العلمية بحرية "، وفي هذا البحث تراجع هارتشورن عن آراءه الداعمة للمنهج المورفولوجي الذي أقترحه سنة ١٩٣٥ ضمن بحثه عن التطورات الحديثة للجغرافيا السياسية، حيث وصف المنهج المورفولوجي بأنه "جامد و ممل "و أنه "يضع العربة أمام الحصان "، كما ذكر في بحثه عن المنهج الوظيفي أنه يهدف من خلاله إلى توفير منهج للجغرافيين قد يستعملونه في دراسة المشاكل التي تواجه دول العالم، إذ أنه يجب على الجغرافيين تطبيق معرفتهم و مهاراتهم في معالجة هذه المشكلات، وقد بدأ هارتشورن بحثه بتحليل الجغرافيا السياسية للدولة داخليا بالتركيز على قوة الجذب المركزي، وقوة الطرد المركزي، وفكرة الدولة، و مفهوم القومية، ثم انتقل البحث لتحليل مفهوم قلب الدولة وتطبيق هذه الفكرة بالجغرافيا السياسية خاصة على التنظيم الداخلي للدولة، كما اهتم البحث بتحليل وظائف الدولة الخارجية والعلاقات الإقليمية والعلاقات الاقتصادية والعلاقات السياسية والإستراتيجية، والعلاقات بين هذه الجوانب، والأنماط في دراسة الجغرافيا السياسية للدولة من خلال المنهج الوظيفي.

عاد هارتشورن (١٩٥٠b) مجددا لدراسة جغرافية الحدود السياسية، وذلك من خلال دراسة عن الحدود الفرنسية -الألمانية سنة ١٨٧١ باستخدام المنهج التاريخي، فالهدف من هذا البحث هو تتبع عملية تحديد الخط الحدودي بين فرنسا وألمانيا سنة ١٨٧١ ، لذا تناول البحث العوامل التي تم من خلالها تحديد الحدود في المعاهدة الأولية مثل العامل القومي، والعامل الإستراتيجي، والعامل الاقتصادي الذي يتمثل هنا في خامات الحديد، ثم ناقش البحث أهمية التغيرات التي طرأت على الحدود في المعاهدة النهائية بين فرنسا و ألمانيا مبينا أن الجانب الألماني هو أول من بدأ هذه التغيرات، كما أشار للعوامل التي تم من خلالها تحديد الخط الحدودي بالمعاهدة النهائية، وابرز التغيرات التي حدثت نتيجة لهذه المعاهدة، وكذلك تطرق البحث إلى عملية ترسيم الحدود بين الدولتين مع توضيح أهم النتائج التي ترتبت عمليا عن هذا التقسيم الحدودي.

في سنة ١٩٥٣ أجرى هارتشورن (١٩٥٣a) دراسة عنوانها (الأنماط الدولية السياسية والجغرافية)، حلل من خلالها أبرز الأنماط التي تنتج عن تقسيم دول العالم بواسطة المعطيات السياسية والجغرافية، وفي ذات العام قام هارتشورن (١٩٥٣b) بدراسة أخرى تحت عنوان رئيسي (أين نحن في العالم) في محاولة لفهم جغرافي لمكانة الولايات المتحدة الأمريكية في ظل التطورات السياسية التي يشهدها العالم، حيث أشارت الدراسة أن الأمريكيين قد أدركوا أنهم يعيشون في عالم خطر فيه منظمات كبرى و دول ذات سيادة تعمل بشكل مستقل دون أي مراقبة، لذلك فأن مسألة بقاء وتقدم الولايات المتحدة يحتاج إلى تطوير نظام دولي قوي بما فيه الكفاية لضمان حل المشاكل بين الدول بدون حروب تدمر الموارد، وعلى هذا الأساس ركزت الدراسة على العديد من الجوانب منها الحاجة إلى فهم مكانة الولايات المتحدة في العالم، وكيف يفكر الأمريكيون حول مكانتهم بين الدول، وما هي الأخطاء التي ترد من أتباع هذه الفكرة، وما هي فائدة و أهمية ذلك على الدول القريبة مثل كندا، و دول البحر الكاريبي، و دول أوروبا الغربية، ثم تطرقت الدراسة إلى مكانة الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها سواء بالنسبة لدول نصف الكرة

الشمالي أو في العالم ككل، والجدير بالذكر أنه تم إعادة نشر هذه الدراسة بذات المجلة (مجلة الجغرافيا) سنة ١٩٩٠ ولكن بشكل مختصر (Hartshorne , 1990).

وبعد عام فقط أجرى هارتشورن (١٩٥٤a) دراسة عن مفهوم، ومجال، ومنهج الجغرافيا السياسية ضمن كتاب عن الجغرافيا الأمريكية، وقد بدأ هارتشورن هذا الفصل بسؤال هو: ما هي الجغرافيا السياسية ؟ حيث قسم هذا الجزء من الدراسة إلى ثلاثة موضوعات رئيسية، الأول عن الجيوبوليتيكا والفرق بينها وبين الجغرافيا السياسية، والثاني عن علاقة الجغرافيا السياسية بالعلوم السياسية، أما الثالث فقد كان عن الجغرافيا السياسية كفرع جغرافي، إلى جانب أن الدراسة حددت موضوعات الدراسة في الجغرافيا السياسية ومناهجها، ثم انتقلت الدراسة إلى تتبع تقسيم العالم إلى وحدات سياسية وتحليل الأقاليم السياسية والدول المستقلة، وقد قسمت الجغرافيا السياسية إلى فرعين بحسب الدراسة الموضوعية هما: الجغرافيا السياسية التاريخية، والجغرافيا السياسية التطبيقية علما بأن هارتشورن ذكر أن تأكيده على المنهج الوظيفي في الجغرافيا السياسية يمثل تغيرا جوهريا عن المنهج الذي طرحه في دراسته عن التطورات الحديثة في الجغرافيا السياسية سنة ١٩٣٥ في إشارة منه لنقده للمنهج المورفولوجي في الجغرافيا السياسية، وقد عرف الجغرافيا السياسية بهذا الفصل بأنها دراسة الاختلافات والتشابهات المكانية في الخصائص السياسية باعتبارها جزءا من الاختلافات والتشابهات الأخرى لسطح الأرض، وذلك بقصد تفسير الاختلافات المكانية للملامح السياسية بما يشمل دراسة العلاقات المتبادلة بين هذه الاختلافات و الاختلافات المكانية الأخرى ذات الصلة بذلك سواء كانت في أصلها طبيعية، أو حيوية، أو حضارية، وبالإضافة إلى ذلك حاول هارتشورن من خلال هذه الدراسة تخليص الجغرافيا السياسية من الأفكار الجيوبوليتكية التي اعتبرها "سما فكريا " ؛ لأنها تمثل مرادفا للتوسع الاستعماري النازي، وأن النظريات والاتجاهات البحثية التي جمعت تحت مسمى الجيوبوليتيكا كانت مجرد "علم زائف "الحق بفساده عارا على الجغرافيا الأكاديمية.

وضمن كتاب محرر عن الدولة و النمو الاقتصادي شارك هارتشورن (a ١٩٥٩) بفصل عنوانه (دور الدولة في النمو الاقتصادي: عناصر مجال الدولة)، حيث أكد من خلال هذا الفصل على وجود تفاوت كبير بين دول العالم من ناحية حجم الموارد من أجل الإنتاج غير أن التفاوت الأكبر بكثير بين هذه الدول يظهر في مدى استغلال تلك الموارد بفاعلية، كما أكد على الطرق الممكنة التي من خلالها يمكن استغلال الموارد بهذه الدول من أجل تحقيق نمو اقتصادي فعال في المناطق المستقرة في العالم.

مع بداية ستينيات القرن العشرين قدم هارتشورن (b١٩٦٠) دراسة عنوانها (الجغرافيا السياسية للعالم الحديث)، وقد اعتبر أن الجغرافيا السياسية تعد جزءا مكملا لعلم الجغرافيا والفرق بين الجغرافيا السياسية والعلوم السياسية هو أن الأولى تركز على المكان، فيما تركز الثانية على المؤسسات الحكومية، وعلى الرغم من ارتباط الجغرافيا السياسية بالعلوم السياسية، ألا أن محاور التركيز والاهتمامات بينهما مختلفة، وقد عرف هارتشورن الجغرافيا السياسية بأنها تدرس تباين الظاهرة السياسية من مكان إلى آخر في ترابطها مع معالم الأرض المختلفة المهمة للإنسان، كما تناولت الدراسة تحديد الإقليم السياسي، إذ اعتبر أن تحديد مجال هذا الإقليم خاصة الوحدات السياسية يعد بلا شك المشكلة التي احتلت أكبر قدر من الاهتمام في الجغرافيا السياسية، وأيضا ناقش التنظيم السياسي للمجال الأرضي، وأنه لابد من تقسيمه إلى مناطق أصغر والمتطلبات اللازمة لتوحيد المجال السياسي، فقد ذكر أن تماسك وترابط المجال السياسي للدولة يتطلب إقامة علاقات بين أجزائه من خلال ربط العاصمة ببقية الأقاليم بواسطة طرق النقل، ووسائله، والاتصالات، فالتطور التكنولوجي من الممكن أن يتغلب على جميع العقبات الطبيعية تقريبا التي قد تحول دون تماسك وترابط مجال الدولة.

يتمثل آخر عمل بحثي لهارتشورن (a١٩٦٨) في مجال الجغرافيا السياسية في فصل من كتاب محرر من قبل فيشر Fisherيحمل عنوان (مقالات في الجغرافيا السياسية)، أما مساهمة هارتشورن فقد كانت عن مرفولوجية مجال الدولة، ومدى أهمية هذا المجال بالنسبة

للدولة مستشهدا في هذه الدراسة بحالة الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٧٨٧، وذلك قبل الاتفاقية الدستورية بين هذه الولايات مبينا العوامل التي ساهمت في تأسيس أكبر دولة في العصر الحديث (Fisher , 1968).

يتضح من خلال الدراسة الأخيرة أن هارتشورن قد عدل عن رأيه فيما يخص المنهج المورفولوجي في الجغرافيا السياسية، حيث أشار أن هذا المنهج يمثل جزءا ضروريا من الدراسة الجغرافية لأي وحدة سياسية، غير أنه اشترط أن يتم ربط التحليل المورفولوجي مع وظائف الوحدات السياسية (الديب، ١٩٩٥).

ثالثا – الفكر الجغرافي:

يأتي هذا المجال بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية النسبية لنتاج هارتشورن العلمي بعد الجغرافيا السياسية، فقد بلغ عدد مساهماته بمجال الفكر الجغرافي (٢٣) عملا بحثيا، تشكل (٣٢٪) من جملة أعماله العلمية في الجغرافيا (جدول ٤).

جدول (٤) تطور النتاج العلمي لهارتشورن في مجال الفكر الجغرافي

م	عنوان العمل	سنة النشر
١	الجغرافيا من أجل ماذا ؟	١٩٣٧
٢	طبيعة الجغرافيا	١٩٣٩
٣	دروس من فترة الحرب لتطوير تدريب طلاب الدراسات العليا في البحث الجغرافي	١٩٤٦
٤	المناقشات المنهجية في الجغرافيا الأمريكية	١٩٤٨
٥	تعليق حول الاستثناء في الجغرافيا	١٩٥٤
٦	الاستثناء في الجغرافيا: إعادة فحص	١٩٥٥
٧	مفهوم الجغرافيا كعلم للمكان عند كانت وهمبولت وهتنر	١٩٥٨
٨	نظرة في طبيعة الجغرافيا	١٩٥٩
٩	الندوة الجغرافية الأمريكية البولندية وبعض التعليقات عن الجغرافيا في بولندا	١٩٦١
١٠	جوهر الجغرافيا: ملخص لكتاب طبيعة الجغرافيا	١٩٦١
١١	حول مفهوم الاختلافات المكانية	١٩٦٢

م	عنوان العمل	سنة النشر
١٢	لماذا دراسة الجغرافيا	١٩٦٦
١٣	ألفرد هتنر	١٩٦٨
١٤	ما هي الجغرافيا (باللغة الفرنسية)	١٩٦٩
١٥	مقالات مختارة حول الجغرافيا	١٩٧١
١٦	مفهوم الجغرافيا عند كانت وعلاقته بالفكر الجغرافي المعاصر	١٩٧٢
١٧	تغير المفاهيم في الجغرافيا: الطبيعة والبيئة والإنسان	١٩٧٤
١٨	كل العوالم المحتملة: دراسة لتاريخ الأفكار الجغرافية	١٩٧٤
١٩	ملاحظات عن بيبلوغرافيا طبيعة الجغرافيا	١٩٧٩
٢٠	تأثير كارل ريتر على تطور الجغرافيا في الولايات المتحدة (باللغة بالألمانية)	١٩٨٠
٢١	وليم موريس ديفيز: تطور مفهومه للجغرافيا	١٩٨١
٢٢	الاستثناء في الجغرافيا: ثلاثون سنة بعد شيفر	١٩٨٣
٢٣	استنتاجات هتنر	١٩٨٨

المصدر: جمعت من قبل الباحث.

يشير هارتشورن (١٩٧٩) إلى أن بدء اهتمامه بالفكر الجغرافي يرجع إلى سنة ١٩٣٤ عندما ناقش هدف الجغرافيا من خلال بحثين: الأول تم تقديمه إلى شعبة الدراسات الاجتماعية في رابطة تعليم منيسوتا وعنوانه (أهداف تدريس الجغرافيا) وهو عبارة عن محاضرة للمعلمين في مدارس منابلس انتقد من خلالها اعتبار الجغرافيا هي دراسة البيئة، أو ما يسمى أيضا المفهوم البيئي للجغرافيا، وقد أكد على أن هدف الجغرافيا هو دراسة المناطق أو الأقاليم، ولابد لتحقيق هذا الهدف من استخدام الخرائط، وقد نشرت هذه المحاضرة تحت عنوان (الجغرافيا من أجل ماذا) بمعنى ما هو هدف الجغرافيا سنة ١٩٣٧ لتمثل أول عمل بحثي لهارتشورن (١٩٣٧b) في مجال الفكر الجغرافي، أما البحث الثاني الذي جعل هارتشورن يركز على هذا المجال فهو دراسته عن (التطورات الحديثة في الجغرافيا السياسية) التي سبق الإشارة إليها، فقد دفعته مناقشة تطور وهدف ومنهج، ومجال الجغرافيا السياسية إلى الاهتمام بالفكر الجغرافي.

لقد بدأ هارتشورن في إعداد عمل بحثي يحمل عنوان (طبيعية الجغرافيا) سنة ١٩٣٧، وذلك إثر بروز عدة دوافع لإنجاز هذا العمل، وقد كان أول هذه الدوافع عدم وجود اتفاق بين الجغرافيين على مفهوم الجغرافيا، ومكانتها بين العلوم، فقد انقسموا حول ذلك إلى أربع مجموعات تعتبر الأولى أن الجغرافيا تقتصر على دراسة الجوانب الطبيعية وفقا لآراء وليم موريس ديفيز، في حين تركز المجموعة الثانية على أن الجغرافيا هي دراسة تأثيرات البيئة على الإنسان وخضوعه لها وفقا للمدرسة الحتمية، فيما تركز المجموعة الثالثة على الجغرافيا الثقافية، أما المجموعة الرابعة فهي تعتبر أن الجغرافيا هي دراسة البيئة البشرية (Martin , 1994).

كما أشار هارتشورن (١٩٧٩) حول عدم وجود اتفاق حول مفهوم الجغرافيا إلى أن مناقشات المائدة المستديرة في يونيو عام ١٩٣٧ بمعهد هاريس في جامعة شيكاغو قد تركزت لعدة أيام حول السؤال (ما هي الجغرافيا ؟) من قبل الجغرافيين، ورغم ردود الجغرافيين الموجودين إلا أنه اتضح من إجاباتهم على التساؤل المطروح عدم وجود اتفاق واضح على ماهية علم الجغرافيا، و يمثل الدافع الثاني في الواقع نتيجة عن الدافع الأول فهو يتمثل في التصادم الفكري بين الجغرافيين خلال الملتقيات السنوية لرابطة الجغرافيين الأمريكيين، أو في أي لقاء علمي آخر الأمر الذي جعل هارتشورن يدرك أن الفهم الواضح لهدف وطبيعة الجغرافيا يعد شرطا أساسيا للدراسة الجغرافية، ففي الملتقى السنوي لرابطة الجغرافيين الأمريكيين سنة ١٩٣٧ كان الجغرافي تريوارثاTrewarthe يدافع عن آراء كارل ساور Carl Sauer التي تعتبر أنه لا مكانة للجغرافيا السياسية ضمن علم الجغرافيا ؛ لأن الجغرافيا تهتم بدراسة اللاندسكيب المرئي أي الذي يمكن رؤيته أو شمه أو تذوقه الأمر الذي اعتبره هارتشورن تشكيك في صحة أعماله البحثية في الجغرافيا السياسية، وبالتالي أحس هارتشورن أن كارل ساور قد ضلل الجغرافيين في أمريكا باستبعاده دراسة السياسة جغرافيا، ويتمثل الدافع الثالث لاهتمام هارتشورن بالفكر الجغرافي والبدء في دراسة طبيعة الجغرافيا، وهدفها في النقد الذي طرحه جون لايلي John Leighly (١٩٣٧) لمفاهيم وأسس الجغرافيا

الإقليمية المتعارف عليها في ذلك الوقت من خلال بحث شارك به في الملتقى السنوي لرابطة الجغرافيين الأمريكيين خلال ذلك العام، مما دفع محرر حوليات Annals الرابطة "ويتلسي Whittlesey"أن يدعو هارتشورن للكتابة من أجل الرد على بحث لايلي (Martin ,1989)، وبالفعل قام هارتشورن بكتابة بحث انتهى منه سنة ١٩٣٨ عنوانه (طبيعة الجغرافيا) يبلغ عدد صفحاته (٦١) صفحة، والجدير بالذكر أن هارتشورن ذكر أن بحث جون لايلي الذي انتقد فيه الجغرافيا الإقليمية قد أزعج العديد من الجغرافيين سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها (Hartshorne , 1979)، وبعد تقييم هذا العمل (طبيعة الجغرافيا) طلب من هارتشورن التوسع فيه بحيث سلمه إلى رئيس تحرير حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين في صيف ١٩٣٩ وقد بلغ عدد صفحاته أكثر من (٦٠٠) صفحة (Barnes and Farish , 2006)، ومن ثم تمت مراجعته وأعطاه بعض المقترحات، وبعد ذلك حث ويتلسي مجلس حوليات الرابطة على نشر هذا البحث بهذا الحجم من الصفحات في الحوليات من أجل نشره في وقت قصير، وهو الأمر الذي حدث فعلا حيث نشر البحث في عددين من حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين تحت عنوان (طبيعة الجغرافيا: مسح نقدي للفكر المعاصر في ضوء الماضي) سنة ١٩٣٩ (Martin , 2015).

بدأ هارتشورن (١٩٣٩b) هذا العمل بمقدمة احتوت على خلفية تاريخية عن الجغرافيا الأمريكية، ومحاولات توضيح طبيعة الجغرافيا ثم بين الهدف من البحث والحاجة إلى مسح الأدبيات عن علم الجغرافيا، وفي الجزء الأول من البحث ناقش هارتشورن طبيعة الجغرافيا بحسب تطورها التاريخي، إذ قسم ذلك إلى المرحلة ما قبل الكلاسيكية والمرحلة الكلاسيكية التي ركزت على أفكار همبولت و ريتر عن الجغرافيا، ثم انتقل إلى تغير وجهات النظر في الجغرافيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبعد ذلك ناقش أسس الجغرافيا المعاصرة آنذاك.

في الجزء الثاني من هذا البحث حدد هارتشورن المحاولات التي سعت لبناء جغرافية "علمية"، كما ناقش الجغرافيا باعتبارها علم كوكب الأرض والجغرافيا كعلم للعلاقات

المكانية، ثم تطرق للجغرافيا كعلم للتوزيعات المكانية، أما في الجزء الثالث من البحث فقد تتبع مبرر المفهوم التاريخي للجغرافيا كعلم كوروغرافي (إقليمي)، ومركز الجغرافيا في علاقتها بالعلوم الأخرى، وأهمية مقارنة الجغرافيا بالتاريخ، ومن ثم حلل اختلاف وجهات النظر حول اعتبار الجغرافيا علم كوروغرافي.

ركز الجزء الرابع من هذا البحث على دراسة اللاندشافت و المظهر العام للأرض ومدى الارتباط بينهما، وقد تم تحديد معنى اللاندسكيب والفرق بين اللاندسكيب الطبيعي واللاندسكيب الحضاري، وفي الجزء الخامس من البحث حلل هارتشورن علاقة الجغرافيا بالتاريخ، ودور الجغرافيا في التاريخ ودور التاريخ في الجغرافيا، ثم حاول توضيح مفهوم الجغرافيا التاريخية، وقد حدد هارتشورن في الجزء السادس ماهية الظواهر الجغرافية من خلال الأشياء المدركة حسيا، فيما تناول البحث في الجزء السابع الأسس المنطقية لاختيار المعلومات في الجغرافيا.

أما الجزء الثامن من البحث فقد خصصه لمناقشة مفهوم الإقليم، في حين خصص الجزء التاسع من البحث لدراسة كيفية تقسيم العالم إلى أقاليم، وفي الجزء الأخير تطرق البحث إلى شخصية الجغرافيا كما يحددها مركزها بين العلوم وفي علاقتها بطبيعة العلم، و إلى مفاهيمها العامة، و مبادئها وتنظيم المعرفة في الجغرافيا، وتنظيم محتوى الجغرافيا، وشخصية أو خصائص كل من الجغرافيا الأصولية و الجغرافيا الإقليمية، والثنائية التكاملية للجغرافيا، إلى جانب أن البحث قد ختم بخلاصة موضوعية عن طبيعة الجغرافيا.

لقد أشار هارتشورن في هذا البحث أنه أجري نتيجة اختلاف الجغرافيون حول طبيعة، ومجال الجغرافيا رغم مناقشاتهم عنها، إلى جانب عدم فهم الجغرافيا من خلال تطورها الحديث كعلم، وعدم الاقتناع بالمحاولات التي تسعى إلى تطوير أسس علم الجغرافيا، وتوضيح ماذا يجب أن تكون عليه الجغرافيا من خلال تحديد ماهيتها، وخصائصها كفرع معرفي.

بعد عام من نشر عمل هارتشورن (طبيعة الجغرافيا) قام جون ميرس John Myers(١٩٤٠) بمراجعة هذا العمل البحثي، وقد أكد على أهميته وتقديره للجهد المبذول فيه، وهو الأمر الذي أكد عليه جونز Jones (١٩٤٠) حيث قام هو أيضا بمراجعة عمل (طبيعة الجغرافيا) بمجلة حوليات الأكاديمية الأمريكية للعلوم السياسية و الاجتماعية، كما قام "G, C" (١٩٤١) بمراجعة هذا العمل مشيرا إلى أن الجغرافيين بحاجة لفهم دورهم من خلال استيعاب علمهم، وهذا يتطلب توضيح الأسس الفلسفية و المنهجية لعلم الجغرافيا، وهو ما يوفره هارتشورن في عمله البحثي (طبيعة الجغرافيا).

جاء أول نقد لعمل هارتشورن البحثي (طبيعة الجغرافيا) في دراسة لكارل ساور، تمثل خطابه الرئاسي عند استلامه لرئاسة رابطة الجغرافيين الأمريكيين في باتون روج Baton Rouge في لويزيانا Louisiana بشهر ديسمبر سنة ١٩٤٠، والتي نشرت سنة ١٩٤١ في حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين تحت عنوان (مقدمة للجغرافيا التاريخية)، هذا وقد تمثل هذا النقد في جانبين: الأول يكمن في اعتماد هارتشورن على أفكار الجغرافي الألماني الفرد هتنر رغم أن مساهمات هتنر البحثية ركزت بشكل أساسي على الجغرافيا الطبيعية، أما الجانب الثاني فيتمثل في أن هارتشورن لم يسمح باستعمال المنهج التاريخي في الجغرافيا إلا في حدود بسيطة رغم أن هتنر اعتبر أن الجغرافيا علم من الممكن أن يعتمد على التاريخ، وقد أنجز طلاب هتنر العديد من المساهمات البحثية الهامة في مجال الجغرافيا التاريخية، وبالرغم من ذلك كان لهارتشورن موقفا صريحا وواضحا ضد الجغرافيا التاريخية بحيث لا يعطي للجغرافيين الحق في الغوص في التاريخ ألا في حدود بسيطة وبشكل محدود (Sauer , 1941)، وذلك ؛ لأن هارتشورن يرى أن ذلك من اختصاص علم التاريخ وعلم الجيولوجيا.

ونتيجة الاهتمام الذي حظي به عمل هارتشورن عن طبيعة الجغرافيا ؛ ولأن هارتشورن أصبح من أشهر الجغرافيين في أمريكا تم ترشيحه لرئاسة شعبة الجغرافيا بمكتب الخدمات الإستراتيجية في الولايات المتحدة من قبل برستون جميس Preston James في

اجتماع عقد في يوليو سنة ١٩٤١، وفي أوائل سبتمبر من العام نفسه تولى هارتشورن هذا المنصب (Barnes , 2006) وهو العام الذي دخلت فيه الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهاء هذه الحرب قام هارتشورن (١٩٤٦b) بنشر دراسة هي عبارة عن أبرز نتائج تقرير قدمه لمؤتمر عقد في هيرشي Hershey ببنسلفانيا خلال الفترة ما بين ٦ -٨ أكتوبر سنة ١٩٤٤، وذلك بهدف دراسة مساهمات الجغرافيون في الأبحاث التي أنجزت خلال فترة الحرب، ومدى أهمية هذه الأبحاث بالنسبة للدولة، والسعي لطرح مجالات عمل للجغرافيين بعد الحرب مع توضيح الإنجازات وأوجه القصور في أبحاث فترة الحرب التي أعدت من قبل الجغرافيين لتقديم توصيات تفيد في مجال الدراسات العليا والبحث الجغرافي عموما من أجل جعلها أكثر فاعلية، وبذلك ركزت هذه الدراسة على البحث الجغرافي خلال فترة الحرب العالمية الثانية ودورها في فتح مجالات مستقبلية لعمل الجغرافيين سواء في الحكومة المركزية، أو في حكومات الولايات، أو في المجالات الاقتصادية، أو في الجامعات، ثم حددت الدراسة الدروس المستفادة من تجربة فترة الحرب في تدريب الباحثين في مجال الجغرافيا.

في هذا الصدد يرى إكرمان Ackerman (١٩٤٥) أن الجغرافيين الأمريكيين تعاملوا باستمرار خلال الفترة ما بين ١٩٤١ – ١٩٤٤ مع سلسلة من المشاكل المهنية الصعبة، مما زاد من أهمية و دور الجغرافيا، فالعلماء والإداريين الذين لم يسمعوا بالجغرافيا قبل فترة الحرب أصبحوا الآن (١٩٤٥) على دراية بأساليب الجغرافيا وفاعليتها، ومما لا شك فيه أن الجغرافيا أصبح لديها اعتراف واسع أكثر من أي وقت مضى في أمريكا، وهذا بدوره يرتبط بشكل أو بآخر بتأثر عدد كبير من الجغرافيين العاملين تحت رئاسة هارتشورن، ونشاط هارتشورن نفسه بمكتب الخدمات الإستراتيجية (Barnes , 2005)، كما يشير بوتزر Butzer(١٩٨٩) أن ارتباط هذا العدد الكبير من الجغرافيين بأفكار هارتشورن في عمله (طبيعة الجغرافيا) قد أدى إلى بلورة بارادايم متماسك في الجغرافيا استمر لفترة طويلة بدعم هذه النخبة الجغرافية لهذا العمل.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتحديدا سنة ١٩٤٧ صدر عمل هارتشورن في طبعته الثانية، وذلك بعد نفاذ الطبعة الأولى على شكل كتاب تمت مراجعته من قبل كليم Klimm (١٩٤٧)، والذي ضم صوته إلى أصوات الباحثين اللذين راجعوا الطبعة الأولى لعمل طبيعة الجغرافيا بأن المتخصصين في علم الجغرافيا مدينون لهارتشورن بدين كبير لمساهمته الفريدة (طبيعة الجغرافيا)، والتي لا يوجد لها نظير في اللغة الانجليزية والقليل من الأعمال الجغرافية المناظرة لها بشكل عام.

في ديسمبر سنة ١٩٤٧ ألقى هارتشورن (١٩٤٨) ضمن الملتقى السنوي لرابطة الجغرافيين الأمريكيين دراسة تمثل ردودا وتوضيحات حول التساؤلات، والمراجعات العلمية لكتابه طبيعة الجغرافيا عنوانها (المناقشات المنهجية في الجغرافيا الأمريكية)، وذلك من أجل تحديد مدى صحة أي من هذه القواعد المنهجية في الجغرافيا عند الجغرافيين الأمريكيين، حيث ذكر أن الجغرافيين الأمريكيين منقسمين حول أهمية المناقشات المنهجية في الجغرافيا، فبعضهم يرى أنها ذات أهمية بالنسبة لعلم الجغرافيا، فيما يرى البعض الآخر أن ذلك مضيعة للوقت، في حين يأخذ البعض الثالث موقفا مترددا بين أنها ذات أهمية أو أنها مضيعة للوقت، أما المجموعة الرابعة فهي ترى أن المناقشات المنهجية مهمة في سنوات دراسة الجغرافيا، إلا أنها ليست مثمرة في ميدان العمل، وحيال ذلك يعتقد هارتشورن أنه يجب على كل جغرافي أن يستوعب الأسئلة التالية: ما هي الجغرافيا ؟ وما هو غرضها وهدفها؟ وكيف يجب أن تدرس ؟ وكيف يجب أن تناقش التساؤلات المنهجية في الجغرافيا ؟ وماذا يجب أن يكون ضمن الجغرافيا؟

وعلى الرغم من وجود بعض الانتقادات التي تعرض لها كتاب (طبيعة الجغرافيا)، إلا أن النقد اللاذع جاء من قبل شيفر Scheefer (١٩٥٣) في بحث عنوانه (الاستثناء في الجغرافيا: دراسة منهجية)، حيث ذكر أن عمل هارتشورن هو عبارة عن إعادة صياغة للكثير من آراء هتنر مع تعديل بسيط أو قليل من النقد، و الأسوأ من ذلك أن عمل هارتشورن أصبح مصدرا هاما في تطور الفكر الجغرافي بأمريكا بعد مضي ثلاث عشرة سنة

على صدوره دون أن يتعرض لانتقادات، كما انتقد شيفر كتاب (طبيعة الجغرافيا)؛ لأنه يجعل من الجغرافيا علما وصفيا للحالات المتفردة (الأقاليم) في الوقت الذي يجب أن تسعى فيه الجغرافيا لصياغة قوانين مكانية، فبدل أن يكون تعريف الجغرافيا بحسب هارتشورن دراسة الاختلافات المكانية يجب أن يكون تعريفها حسب شيفر دراسة العلاقات المكانية بين عدد من الظواهر للوصول إلى قوانين تمثل حالات نموذجية، ووفقا لرأي شيفر الجغرافيا لا تهتم بالظواهر نفسها بل بدراسة تنظيم الظواهر مكانيا والعلاقات المكانية بين هذه الظواهر.

يرى بنج Bunge (١٩٧٩) أن شيفر كان يدافع على استعمال الطرق الكمية في الجغرافيا وإمكانية الوصول إلى قوانين مكانية، وهو يكره مجرد الوصف الذي ينسب إلى الجغرافيين الإقليميين وينبذ التفرد، ويعتبر أن الوصف حتى لو تبعه التصنيف لا يفسر توزيع الظواهر في العالم، لذلك فالجغرافيا حسب وجهة نظره تدرس التنظيم المكاني للظواهر في منطقة ما، وليست الظواهر ذاتها، هذا إلى جانب اهتمام الجغرافيا بالعلاقات المكانية.

لم يتأخر هارتشورن (١٩٥٤b) في الرد على انتقادات شيفر ، حيث كتب مقالا علميا يتكون من صفحتين حمل عنوان (تعليق على الاستثناء في الجغرافيا)، وفي العام التالي قدم هارتشورن (١٩٥٥) بحثا مفصلا يتكون من أربعين صفحة للرد على انتقادات شيفر عنوانه (الاستثناء في الجغرافيا: إعادة فحص) والذي كان هدفه الأساسي تصحيح الآراء والاتهامات الزائفة التي نشرت في بحث شيفر سنة ١٩٥٣ ، ففي البداية تحدث هارتشورن عن الأسس المنهجية للكتابة خاصة المتعلقة بنقد الأبحاث في نقد لكتابة و أسلوب شيفر، وقد قام هارتشورن بالرد على آراء، وأفكار، ونقد شيفر له، والأسئلة التي طرحها، كما ذكر هارتشورن أن عمله (طبيعة الجغرافيا) لقي قبولا واسعا بين الجغرافيين، وأن نقد شيفر لهذا الكتاب قد أزعج الكثير منهم، وبناء على طلبهم قام هارتشورن بإعداد هذا البحث لكي يبين سوء الفهم وتزييف الأفكار كما ورد في بحث شيفر الذي كان أقرب للخطأ منه للصواب، وذلك حتى لا يربك بحث شيفر القراء.

ويشير هارتشورن أيضا في رده على بحث شيفر أن الاستثناء في الجغرافيا بحسب هذا البحث يأتي من أن الجغرافيا علم ثنائي يضم الجغرافيا الإقليمية، والجغرافيا الأصولية مما يجعله استثناء بين جميع التخصصات الأخرى و له منهجا فريدا إلا أنه لم يعط مصدرا لذلك، لذا ذكر هارتشورن أن موضوع البحث الرئيسي (الاستثناء) لم يكن موجودا، وأن العديد من القضايا والموضوعات الأخرى ببحث شيفر غير واقعية ، كما يشير هارتشورن أن الفكرة الوحيدة التي هيمنت على بحث شيفر هي أن الجغرافيا يجب أن تكون علما يبحث عن قوانين، وجميع الظواهر الطبيعية والبشرية تخضع لهذه القوانين بشكل كامل، ويمكن تحديدها بواسطتها غير أن شيفر لم يقدم أدلة وحجج تدعم ذلك، وهذا الأمر أكد عليه شيفر دون أي مصادر مؤكدة أو بناء على مصادر ملفقة، وقد خلص هارتشورن أن آراء شيفر لم تعتمد على أدلة داعمة، وقد تعرض لنقد كتاب (طبيعة الجغرافيا) في صياغة فضفاضة ودون أي مصادر وبآراء مضللة، لذلك فإن استنتاجات بحث شيفر غير سليمة، وبشكل أكثر دقة بحث شيفر فيه خداع للقارئ، فقد ذكر اقتباسات لكتاب آخرين، ولكن عند الرجوع إلى هذه الاقتباسات في مصادرها الأصلية لا يمكن العثور عليها أي أنها غير موجودة، وأخيرا ذكر هارتشورن أن التعبير الذي استخدمه شيفر (الاستثناء) لم تتم مناقشته في كتاب (طبيعة الجغرافيا) أبدا، كما لم تتم مناقشته في أي عمل آخر عن منهجية الجغرافيا حسب علم هارتشورن.

ونتيجة لنقد شيفر (١٩٥٣) لمفهوم الجغرافيا بحسب رأي هارتشورن (١٩٣٩b) في عمله (طبيعة الجغرافيا)، حيث حاول شيفر التشكيك في هذا المفهوم الذي يرى أنه اعتمد على كانت Kant، وهمبولت Humboldt، وهتنر Hettner، فقد قام هارتشورن (١٩٥٨) بدراسة عن (مفهوم الجغرافيا كعلم للمكان من كانت إلى همبولت ثم هتنر)، وقد كان الهدف من هذه الدراسة هو تتبع تطور مفهوم الجغرافيا كعلم للمكان، وأهمية ذلك بالنسبة للجغرافيين في القرن الماضي (التاسع عشر) والنصف الأول من القرن العشرين، والتي لا تهتم بدراسة مدى صحتها كما ذكر شيفر بل بعرضها وبيان مدى أهميتها

للجغرافيين، وقد خلصت الدراسة إلى أن كانت Kant كان أول من عرف الجغرافيا بأنها علم المكان، ولكن تعريفه لم يكن مؤثرا بشكل مباشر على الفكر الجغرافي المعاصر إلا من خلال ريتر وهمبولت، ثم ريهتشوفن Riehthofen وهتنر.

وعلى الرغم من أن شيفر فارق الحياة قبل حتى صدور عمله (الاستثناء في الجغرافيا: دراسة منهجية)، إلا أن هارتشورن استمر في كتابة الردود على بحث شيفر، ففي نهاية خمسينيات القرن العشرين صدر كتاب لهارتشورن (١٩٥٩b) عنوانه (نظرة في طبيعة الجغرافيا)، الذي ذكر فيه أن هذا العمل جاء للرد على تساؤلات شيفر وبإلحاح الكثير من الجغرافيين لإعداد هذا الكتاب.

يتناول كتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا) الإجابة على عشرة تساؤلات برزت من مراجعة الجغرافيين لكتاب (طبيعة الجغرافيا) الصادر سنة ١٩٣٩، حيث خصص فصل لكل تساؤل، وقد كان التساؤل الأولى عن ما المقصود بأن الجغرافيا تدرس الاختلافات المكانية، فيما كان التساؤل الثاني عن المقصود بسطح الأرض، أما التساؤل الثالث فقد كان حول نقطة أن تفاعل الظواهر المختلفة يخص الجغرافيا، في حين تمثل التساؤل الرابع في الكيفية التي يقاس بها مدى أهمية الظواهر لدراستها جغرافيا، هذا وقد كان التساؤل الخامس عن التمييز بين العوامل الطبيعية والعوامل البشرية، ومن خلال هذا التساؤل انتقل هارتشورن إلى التساؤل السادس الذي يدور حول تقسيم الجغرافيا إلى جغرافيا طبيعية وجغرافيا بشرية، فيما ركز التساؤل السابع على البعد الزمني في الجغرافيا، وجاء التساؤل الثامن عن تقسيم الجغرافيا إلى جغرافيا أصولية و جغرافيا إقليمية، وكان التساؤل التاسع عن أن الجغرافيا تسعى إلى وضع قوانين أو وصف حالات فردية (أقاليم)، وأخيرا فأن التساؤل العاشر تمحور على مكانة الجغرافيا بين العلوم.

وعلى الرغم من هارتشورن ذكر أنه أعد كتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا) للرد على الجغرافيين خاصة شيفر وتوضيح وشرح كتابه (طبيعة الجغرافيا) الصادر سنة ١٩٣٩، ألا أن هارتشورن في كتابه الثاني (نظرة في طبيعة الجغرافيا) قد غير من آراءه الواردة في كتابه الأول

(طبيعة الجغرافيا) (Taaffe , 1974)، فعلى سبيل المثال عرف الجغرافيا في كتابه (طبيعة الجغرافيا) سنة ١٩٣٩ بأنها تدرس اختلافات الظواهر في ارتباطها بمسبباتها في أجزاء مختلفة من سطح الأرض، بمعنى أن الجغرافيا تدرس الاختلافات المكانية، وقد ظل هذا التعريف يحظى بقبول بين الجغرافيين لفترة طويلة، وضمن كتابه (نظرة في طبيعة الجغرافيا) اعتبر أن مفهوم الاختلافات المكانية غير كاف لتعريف الجغرافيا، لذلك عرف الجغرافيا في هذا الكتاب بأنها تهتم بالوصف الدقيق والمنظم والعقلاني لتفسير الطابع المتغير لسطح الأرض (Johnston , 2017)، وبذلك فأن الجغرافيا حسب تعريف هارتشورن (١٩٥٩) لا تدرس التباينات المكانية فقط بل تدرس التشابهات المكانية أيضا والعوامل المؤثرة في ذلك.

إن إعداد هارتشورن لكتابه (نظرة في طبيعة الجغرافيا) لم يكن بسبب الانتقادات التي وجهت إلى كتابه (طبيعة الجغرافيا) الصادر سنة ١٩٣٩ أو بسبب صعوبة لغته فقط، بل أن هارتشورن عدل عن بعض آراءه ربما نتيجة الثورة الكمية في الجغرافيا التي بدأت مع بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، ففي هذا الصدد يشير مارتن (١٩٩٤) أن كتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا) هو عبارة عن دليل لفهم كتاب (طبيعة الجغرافيا)، ولكن على الرغم من ذلك لم يلق كتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا) القدر نفسه من الاهتمام الذي حظي به كتاب (طبيعة الجغرافيا)، وذلك ربما بسبب دخول النماذج الرياضية إلى الجغرافيا الأمريكية.

أما لونثال Lowenthal (١٩٦٠) فقد ذكر في مراجعته لكتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا) أننا مدينين بعمق مرة أخرى لهارتشورن ؛ لأنه بين بوضوح ماهية و أهمية علم الجغرافيا من خلال هذا الكتاب، كما قام سباتي Spate (١٩٦٠) بمراجعة هذا الكتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا) مشيرا إلى ابرز نقاط القوة و الضعف فيه، وكذلك أجرى الكسندر Alexander (١٩٦٠) مراجعة لهذا الكتاب حيث اعتبره تلخيص لكتاب (طبيعة الجغرافيا) بأسلوب مبسط، وفي دراسة عن الثورات العلمية بالجغرافيا الأمريكية أعتبر كتاب (طبيعة الجغرافيا) أحد الأعمال العلمية التي أحدثت ثورة علمية و تحول في البارادايم من اعتبار أن

الجغرافيا تدرس علاقة الإنسان بالأرض إلى أنها تدرس الاختلافات المكانية، في حين اعتبر كتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا) أحد الأعمال العلمية التي ساهمت في حدوث ثورة علمية و تحول في البارادايم، وذلك من اعتبار أن الجغرافيا تدرس الاختلافات المكانية إلى أنها تدرس التحليل المكاني القائم على استعمال الأساليب الكمية (Gauthier and Taaffe , 2002).

أثناء مشاركة هارتشورن (a ١٩٦١) في ندوة عن الجغرافيا الأمريكية – البولندية في وارسو سنة ١٩٦١، قام بتقديم بحث عنوانه (جوهر الجغرافيا)، وهو عبارة عن تلخيص لكتابه (طبيعة الجغرافيا)، كما قام بنشر مقالا علميا عن هذه الندوة (Hartshorne , 1961b).

في سنة ١٩٦٢ صدر مقالا علميا لهارتشورن (١٩٦٢) عنوانه (حول مفهوم الاختلافات المكانية)، وقد جاء هذا العمل للرد ولتوضيح هذا المفهوم لبحث فرانك إهنيرت Frank Ahnert الذي طرح وجهة نظر مفادها أن مفهوم الاختلافات المكانية له الكثير من المعاني، وأن كلمة الاختلافات معناها يعتمد على الجغرافيين الذين يستعملونها.

وبالرجوع إلى بحث إهنيرت Ahnert (1962a) تبين أن هذا الباحث قد ذكر أن تعريف هارتشورن للجغرافيا بأنها دراسة الاختلافات المكانية للظواهر الوارد في كتابه (طبيعة الجغرافيا) سنة ١٩٣٩ يعد الأكثر شمولا و وضوحا، وفي كتاب هارتشورن الأخير (نظرة في طبيعة الجغرافيا) سنة ١٩٥٩ غير هارتشورن مصطلح الاختلافات باستعمال مصطلح التباينات وهو الأمر الذي يبدو أفضل، كما أكد على أن مصطلح التباينات المكانية ذو شقين الأول يشير إلى الاختلافات الإقليمية في مظاهر الأرض، وإلى الأنماط التي تظهر من الناحية النوعية والكمية لمجموعة مختلفة من عناصر مظهر الأرض، بحيث يمكن عرض هذه الاختلافات والأنماط على الخرائط التي يمكن وصفها وتحليلها، أما الشق الثاني فهو يشير إلى العوامل والعمليات التي تؤدي إلى هذه التباينات المكانية من خلال تطور التنظيم المكاني لسطح الأرض، والجدير بالإشارة أن Ahnnert (١٩٦٢b) قد قام بالرد وتوضيح اللبس

وسوء الفهم الذي ورد في مقالة هارتشورن العلمية الموسومة (حول مفهوم الاختلافات المكانية).

بعد منتصف الستينيات قام هارتشورن (١٩٦٦) بدراسة عنوانها (لماذا دراسة الجغرافيا)، وقد أكد من خلالها أنه لكي تفهم لماذا تدرس الجغرافيا لابد أن نعرف ما هي الجغرافيا، موضحا أنها (الجغرافيا) ببساطة هي دراسة الأرض باعتبارها موطن للإنسان، والموطن هو سطح كوكبنا وما يحيط به من غلاف، وقد ناقش هذا البحث التفاعل بين الإنسان والبيئة على اعتبار أن الجغرافيا تهتم بدراسة الأرض كموطن للإنسان، حيث ذكر أن هذا التفاعل يحدث بطريقتين: الأولى تتمثل في أن البيئة تضع حدودا لنشاطات الإنسان، بينما تتمثل الثانية في تأثيرات الإنسان على البيئة، أي كيف يغير الإنسان سطح الأرض للأفضل أو للأسوأ، وهنا تبرز الحاجة إلى علم الجغرافيا، كما ناقش هذا البحث الوحدة من خلال التنوع، بمعنى أن الجغرافيا تدرس تنوع الأماكن على سطح الأرض في تفاعل الإنسان مع هذه الأماكن من خلال دراسة التفاعل المكاني باستخدام الخرائط كأداة مهمة في دراسة الجغرافيا.

خلال أواخر ستينيات القرن الماضي شارك هارتشورن (١٩٦٨ b) بمقالة علمية ضمن الموسوعة العالمية للعلوم الاجتماعية عن الفرد هتنر توضح نشأته وآراءه حول فلسفة الجغرافيا ومنهجيتها، وقد أشار هارتشورن أن آراء هتنر لم تكن معروفة خارج ألمانيا، إلا بعد شرحها بشكل مطول باللغة الإنجليزية في كتاب (طبيعة الجغرافيا) سنة ١٩٣٩، كما أشار هارتشورن إلى أبرز استنتاجات (هتنر) استمدها من تطور علم الجغرافيا، ولم يستمدها من أي فلسفة مع العلم أن هذا العمل تم تطويره لينشر على شكل مقالا علميا سنة ١٩٨٨، وليمثل آخر عمل علمي له في مجال الفكر الجغرافي.

وفي سنة ١٩٦٩ نشر هارتشورن مقالا بالفرنسية يتكون من صفحتين عنوانه (ما هي الجغرافيا) وهو عبارة عن توضيح لوجهات نظره، وذلك بعد صدور بحث بالفرنسية للجغرافي كلافال Claval سنة ١٩٦٧ يحمل العنوان ذاته، جاء فيه أبرز آراء هارتشورن في

كتابه (طبيعة الجغرافيا) سنة ١٩٣٩ ، وفي بحثه عن (إعادة فحص الاستثناء في الجغرافيا) سنة ١٩٥٥ ، وكذلك كتابه عن (نظرة في طبيعة الجغرافيا) سنة ١٩٥٩.

ومع بداية سبعينيات القرن العشرين قام هارتشورن بالتقديم لكتاب عن كتابات الجغرافي برستون جيمس (Wagner , 1974)، كما نشر مقالا علميا (1972) يمثل مراجعة لكتاب (مفهوم الجغرافيا عند كانت وعلاقته بالفكر الجغرافي المعاصر)، وفي مقال علمي آخر صدر لهارتشورن (a ١٩٧٤) عن تغير المفاهيم في الجغرافيا وهو يمثل شرحا لبعض المفاهيم من خلال كتابه (طبيعة الجغرافيا) صدر في اليابان، وفي العام ذاته أجرى هارتشورن (b ١٩٧٤) مراجعة لكتاب عن تاريخ الأفكار الجغرافية، حيث لخص أبرز محتويات الكتاب شارحا تطور الأفكار الجغرافية منذ تقدم الجغرافيا الأكاديمية الحديثة في الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وفرنسا، ويعد أبرز انتقاد طرحه هارتشورن لهذا الكتاب هو أن تركيزه الأكبر كان على الجغرافيا الأمريكية.

وتعد دراسة هارتشورن (١٩٧٩) التي عنوانها (ملاحظات عن بيبلوغرافيا طبيعة الجغرافيا) أبرز مساهمة علمية له خلال سبعينيات القرن العشرين، إذ تتبع من خلالها كيف بدأ عمله (طبيعة الجغرافيا) وكيف تطور وما هي العوامل التي ساهمت في إنجازه، فقد ذكر هارتشورن أنه كان مهتما بالحفر في العمق للإجابة على التساؤلات حول علم الجغرافيا، كما أشار إلى دور الملتقيات السنوية لرابطة الجغرافيين الأمريكيين في إعداده لهذا العمل، وقد وضح هارتشورن أن أفكاره الأولى عن هدف الجغرافيا كانت عبارة عن أفكار ألسورث هنتنجتون والين سمبل وباروز، ثم بين تأثير ودور أعماله البحثية التي سبقت سنة 1938 في إعداد عمله (طبيعة الجغرافيا)، فمثلا يذكر هارتشورن أنه عبر في فصل له عن الجغرافيا البشرية سنة ١٩٣٧ أن الجغرافيين الأمريكيين في حاجة ماسة أن يعرفوا مفهوم الجغرافيا كما عرفه الكثير من الجغرافيين الألمان لأنه أكثر قبولا من تعريف كارل ساور لعلم الجغرافيا، ويرجع ذلك إلى أن ساور قد ذكر عبارة شهيرة وهي "إذا كانت لا ترى فهي ليست جغرافيا" If You Can Not See It, It Is Not Geography"، بمعنى أن الجغرافيا تهتم بدراسة اللاندسكيب

المرئي فقط، وبذلك تصبح دراسة السياسة خارج نطاق علم الجغرافيا، لذا سعى هارتشورن لحل أزمة منهجية وفكرية تعصف بالجغرافيا في أمريكا من خلال تقديم عمل علمي يحدد الأسس المنهجية، والفلسفية للجغرافيا (Harvey and Wardenge , 2006).

مع بداية ثمانينيات القرن العشرين اهتم هارتشورن بدراسة الشخصيات الجغرافية المشهورة، فقد أجرى دراسة بالألمانية تتبع من خلالها تأثير كارل ريتر Carl Ritter على تطور الجغرافيا في الولايات المتحدة الأمريكية، فيما كانت الدراسة الثانية لهارتشورن (١٩٨١) عن وليم موريس ديفيز، وبالتحديد عن تطور أفكاره حول مفهوم علم الجغرافيا وكيف تغير مفهوم الجغرافيا لديه من التركيز على الجوانب الطبيعية فقط إلى دراسة العلاقات السببية بين الأرض والإنسان، أما الدراسة الأخيرة لهارتشورن فقد كانت على استنتاجات الفرد هتنر وآراءه حول مفهوم علم الجغرافيا وفلسفتها سنة ١٩٨٨، والجدير بالذكر أن هارتشورن (١٩٨٣) شارك في ندوة لرابطة الجغرافيين الأمريكيين ببحث عنوانه (الاستثناء في الجغرافيا: ثلاثون سنة بعد شيفر) جمع من خلاله جميع ردوده على انتقادات بحث شيفر سنة ١٩٥٣.

رابعا – أعمال جغرافية أخرى:

بالإضافة للمجالات الجغرافية الرئيسية الثلاث التي ساهم فيها هارتشورن توجد له مساهمات بحثية متفرقة داخل علم الجغرافيا يبلغ عددها (١٢) عملا بحثيا، تمثل نحو (١٧٪) من جملة نتاجه البحثي (جدول ٥).

جدول (٥) الأعمال الجغرافية الأخرى لهارتشورن

م	عنوان العمل	سنة النشر
١	منطقة مدن التوأم: نموذج فريد للاندسكيب الحضري	١٩٣٢
٢	الأنماط الجغرافية البشرية	١٩٣٥
٣	الجغرافيا التاريخية لإقليم رور	١٩٣٦
٤	جغرافية منابلس: منطقة بول Paul	١٩٣٦

م	عنوان العمل	سنة النشر
٥	الجغرافيا البشرية	١٩٣٧
٦	ستة فصول معيارية في السنة	١٩٣٨
٧	مواد توضيحية وبيولوغرافية لدراسة جغرافيا العالم والعلاقات الدولية	١٩٤٩
٨	الرئيس يتحدث	١٩٤٩
٩	فيرنور فانش	١٩٦١
١٠	روبرت بلات: ١٨٩١ - ١٩٦٤	١٩٦٤
١١	الجغرافيا البشرية: تطور أو ثورة	١٩٧٨
١٢	جليان تريوارثا: ١٨٩٦ - ١٩٨٤	١٩٨٨

المصدر: جمعت من قبل الباحث.

يتضح من الجدول (٥) أن لهارتشورن عملا بحثيا في جغرافية المدن أشار من خلاله إلى أن اللاندسكيب الحضاري في منطقة سانت بول – منابلس الحضرية تمثل صورة فريدة الشخصية، فعلى الرغم من انتشار المناطق المتحضرة بشكل كبير، غير أن الفريد في هذه المنطقة هو وجود (توأمة) حيث توجد مدينتين تكاد تكون منفصلتين عن بعضهما ليس إداريا بل وجغرافيا أيضا ومع ذلك بينهما اتصال وثيق على امتداد منطقة مشتركة، هذا وقد تناولت الدراسة الوظائف الرئيسية للمدينتين، وتحديد منطقة وطريقة التفاعل بينهما، كما تناولت الدراسة تاريخ الاستيطان البشري بمنطقة المدينتين وشبكة الطرق بينهما وفي ظل ذلك تسأل هارتشورن عن المسببات التي حالت دون وجود مركز حضري واحد بدلا من مدينتين، ثم تطرق إلى مستقبل التفاعل بين المدينتين (Hartshorne , 1932).

حول هذه الدراسة يشير جميس M. Jomes و ماثر Mather(١٩٧٧) أن هارتشورن تمكن من تحديد مجالات التفاعل الوظيفي بين المدينتين رغم أن لكل منها وظائف خاصة بها، هذا إلى جانب أنه حدد دور العامل التاريخي في نمو وتطور اللاندسكيب الفريد من نوعه، علما أن الدراسة اعتمدت على عمل ميداني أجرى في صيف سنة ١٩٣٠.

في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين قام هارتشورن (١٩٣٥f) بمراجعة علمية لكتاب (الأنماط الجغرافية البشرية) للمؤرخ Pomfret John، إذ بين أن الجغرافيين يعرفون أن هذا الكتاب أفضل عمل قدم من غير جغرافي داخل مجال علم الجغرافيا رغم أنه قد اغفل مناقشة وجهات نظر حديثة حول موضوع الكتاب ؛ لأن الكاتب لم يكن على دراية بعدد من البحوث المنشورة في المجلات الجغرافية كما أن الكاتب أساء فهم في كثير من الأحيان المناهج والمفاهيم المستخدمة من قبل الجغرافيين، بالإضافة إلى أن هارتشورن وجه نقدا لخرائط الكتاب، ومع ذلك يرى هارتشورن أن هذه الانتقادات بسيطة مقارنة مع أهمية الكتاب.

بعد عام أجرى هارتشورن (١٩٣٦c) مراجعة علمية أخرى لكتاب صادر باللغة الألمانية عنوانه (الجغرافيا التاريخية لإقليم رور Ruhr)، فقد ذكر أن الكتاب يهدف إلى تتبع تطور اللاندسكيب المرئي بهذا الإقليم وهو كتاب يتكون من مجلدين ينصب الاهتمام فيهما على الجغرافيا التاريخية للاندسكيب، وقد انتقد هارتشورن هذا الكتاب ؛ لأنه لا يحوي ألا عدد قليل من الخرائط التي توضح تطور اللاندسكيب إذ ذكر أن الدراسة الجغرافية التاريخية لأي إقليم لا يمكن أن تعتمد على الوصف اللفظي وتستغني على الخرائط التي تبين تطور اللاندسكيب، وقد خلص الكتاب أن اللاندسكيب القائم بهذا الإقليم ليس نتيجة حتمية العوامل الطبيعية ولكنه في الغالب من عمل الإنسان. وخلال هذا العام أيضا تناول هارتشورن (١٩٣٦d) بالدراسة عبر مقالة علمية أبرز الجوانب الجغرافية لمنابلس – منطقة بول Paul بالولايات المتحدة.

كما أن لهارتشورن (١٩٣٧c) دراسة تتمثل في فصل عن الجغرافية البشرية ضمن كتاب محرر عنوانه (الإنسان والمجتمع: مقدمة موضوعية للعلوم الاجتماعية)، أكد من خلاله على بعض الجوانب الفلسفية التي من أهمها الحاجة إلى فهم الجغرافيا بواسطة كتابات الجغرافيون الألمان ؛ لأنها أكثر نفعا وفائدة من تلك التي قدمها الجغرافي الأمريكي كارل ساور.

وتعد دراسة هارتشورن (١٩٣٨d) المعنونة (ست فصول معيارية في السنة) المساهمة البحثية الوحيدة له في مجال الجغرافيا الطبيعية وفي الجانب المناخي تحديدا، وقد أكد في مقدمة هذه الدراسة على أن التقدم العلمي في فروع الجغرافيا الأصولية يعد أمرا ضروريا و شرطا مسبقا لأية دراسة في الجغرافيا الإقليمية، وبذلك يتضح أن هارتشورن لم يكن ينظر للجغرافيا على أنها الدراسة الإقليمية فقط فهو ذكر بكل وضوح أنه لا غنى للدراسة الإقليمية عن الدراسة الأصولية في الجغرافيا، مع العلم أن الهدف من هذه هو تقسيم فصول السنة وفقا لمعايير علمية لتصنيف المناخ، وبالتالي تطرقت الدراسة إلى أسس تقسيم السنة لفصول و إلى الدورات الموسمية مع التركيز على توزيعها على خريطة العالم هذا بالإضافة للمقارنة بين بعض أصناف المناخ.

مع نهاية أربعينيات القرن العشرين صدر لهارتشورن (1949b، 1949a) عملين علميين، الأول كان عنوانه (الرئيس يتحدث) وهي عبارة عن مقالة علمية لهارتشورن عندما تولى رئاسة رابطة الجغرافيين الأمريكيين سنة ١٩٤٩، أما العمل الثاني فهو يتمثل في استعراض لمراجع و مصادر عن جغرافية العالم والعلاقات الدولية.

في ستينيات القرن الماضي نشر هارتشورن (١٩٦١c) مقالين علميين عن شخصيات جغرافية معروفة، تناول أولها الجغرافي فانش Finch الذي عاش في الفترة ما بين ١٨٨٣ – ١٩٥٩ متتبعا مسيرته التعليمية و العلمية من أجل إبراز مساهماته البحثية في علم الجغرافيا، وعلى نحو مشابه تناول هارتشورن (١٩٦٤) إسهامات روبرت بلات Robert Platt (١٨٩١ – ١٩٦٤) في علم الجغرافيا.

وتعتبر مراجعة هارتشورن (١٩٧٨) لكتاب (الجغرافيا البشرية: تطور أو ثورة) أخر مراجعة علمية له، فقد بين أن هذا الكتاب تتبع تطور الجغرافيا بشكل عام والجغرافيا البشرية بوجه خاص علما بأن أكثر من ثلثي الكتاب كان عن تطور الجغرافيا البشرية، حيث طرح الكتاب عدد كبير من المفاهيم والتقنيات و الأساليب الكمية في الجغرافية خلال الثلاثين عاما التي سبقت تأليف الكتاب، كما تطرق الكتاب إلى تطور البارادايم في الجغرافيا، وأنتقد

هارتشورن بعض موضوعات الكتاب بأنها ليست حديثة بل تدرس منذ نصف قرن من الزمن مثل نظرية الموقع وفكرة الأقاليم كأشكال للتصنيف التي ترجع إلى ثلاثينيات القرن العشرين، كما ذكر هارتشورن أن مؤلف الكتاب اعتمد على مصادر ثانوية في دراسته لتطور الجغرافيا قبل سنة ١٩٥٠، إلى جانب أن المؤلف ذكر أن الجغرافيين كانوا ينظرون للموقع كمسافة مطلقة بين نقطتين تحددها خطوط الطول و دوائر العرض، وأنهم لا ينظرون للتكلفة و الزمن، أو غير ذلك من المتغيرات غير أنه بحسب هارتشورن توجد وجهات نظر معاكسة لذلك في كتابات كارل ريتر و فردريك راتزل و ألين سمبل، ناهيك عن الكتابات الحديثة.

وتمثل مقالة هارتشورن (1988) عن الجغرافي تريوارثا Trewartha الذي عاش في الفترة ما بين ١٨٩٦ – ١٩٨٤، باعتباره من أبرز الجغرافيين الذين أثروا في الجغرافيا الأمريكية بشكل خاص والجغرافيا بشكل عام، خصوصا في مجال جغرافية السكان من أعمال هارتشورن البحثية الأخيرة.

النتاج العلمي لهارتشورن حسب نوع العمل:

كما سبق القول يبلغ النتاج البحثي لهارتشورن اثنان و سبعون عملا بحثيا (٥٣) منها أبحاث و مقالات علمية تمثل (٧٤ ٪) من جملة نتاجه العلمي في مجال الجغرافيا، في حين تبلغ الفصول والأعمال العلمية ضمن الكتب المحررة (١٥) عملا بحيث تشكل (٢١ ٪) من مجموع أعماله العلمية، أما الكتب فعددها (٤) كتب جغرافية تمثل (٥ ٪) من جملة نتاجه العلمي (جدول ٦).

جدول (٦) النتاج العلمي لهارتشورن حسب نوع العمل

نوع العمل	العدد	٪
أبحاث ومقالات علمية	٥٣	٧٤
فصول ضمن كتب محررة	١٥	٢١
كتب	٤	٥
المجموع	٧٢	١٠٠

المصدر: من إعداد الباحث.

يلاحظ من الجدول (٦) أن أقل أعمال هارتشورن العلمية هي الكتب والتي تتمثل في أربع كتب مرتبه تاريخيا هي: (ميناء شيكاغو: التجارة والمرافق والاحتياجات) و (طبيعة الجغرافيا) و (الإستراتيجية الألمانية لاحتلال العالم) و(نظرة في طبيعة الجغرافيا)، ثم تأتي الفصول والأعمال العلمية ضمن الكتب المحررة والتي كان أغلبها ضمن مجال الجغرافيا السياسية لأن هذه الفصول هي عبارة عن دراسات شارك بها هارتشورن في ندوات و مؤتمرات علمية، أما أكثر أعماله العلمية فهي الأبحاث والمقالات المنشورة بمجلات علمية حيث تشكل ما يقارب من ثلاثة أرباع النتاج العلمي لهارتشورن في مجال الجغرافيا، لذلك سوف يتم التركيز عليها بشئ من التفصيل كما هو موضح بالجدول (٧).

يتبين من الجدول (٧) أن ما يقارب من ثلث أبحاث ومقالات هارتشورن العلمية نشرت بحوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين، وعند إضافة عمل (طبيعة الجغرافيا) الذي نشر سنة ١٩٣٩ في عددين من هذه الحوليات فأن مجموع الأعمال العلمية المنشورة بها يبلغ (١٨) عملا علميا، تشكل ما يقارب (٣٤ ٪) من إجمالي الأبحاث والمقالات العلمية لهارتشورن، ويرجع ارتفاع نسبة أبحاث ومقالات هارتشورن المنشورة بهذه الحوليات إلى مشاركاته البحثية بالملتقيات السنوية لرابطة الجغرافيين الأمريكيين والتي يتم نشرها بعد ذلك بحوليات هذه الرابطة، إلى جانب أن هذه الحوليات تمثل المجلة الجغرافية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية وربما في الدول الأنجلو أمريكية، فقد تحصلت هذه الحوليات المرتبة الأولى بين المجلات الجغرافية الأمريكية وذلك من خلال استبيان شمل (٥٠٠) جغرافي أمريكي (Lee and Evans , 1984).

جدول (٧) أبحاث ومقالات هارتشورن العلمية بحسب المجلات المنشورة فيها

م	اسم المجلة العلمية	العدد	٪
١	حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين	١٧	٣٢
٢	مجلة المراجعة الجغرافية	١٠	١٩
٣	مجلة الجغرافيا الاقتصادية	٥	٩

م	اسم المجلة العلمية	العدد	٪
٤	مجلة الجغرافيا	٥	٩
٥	الجغرافي المتخصص	٢	٤
٦	مراجعة علم السياسة الأمريكية	٢	٤
٧	الجغرافي الكندي	١	٢
٨	حوليات الأكاديمي الأمريكي	١	٢
٩	مجلة تاريخ الجغرافيا	١	٢
١٠	السياسة الدولية	١	٢
١١	مجلة حل النزاعات	١	٢
١٢	نظرة جغرافية "وارسو"	١	٢
١٣	أخرى	٦	١١
	المجموع	٥٣	١٠٠

المصدر: من إعداد الباحث.

يأتي في المرتبة الثانية بعد حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين في نشر أبحاث ومقالات هارتشورن العلمية مجلة المراجعة الجغرافية Geographical Review بعشرة أعمال علمية، تمثل (١٩ ٪) من مجموع أعماله المنشورة بالمجلات العلمية، ويعود ذلك إلى أن هارتشورن نشر بها المراجعات العلمية للعديد من الكتب كما نشر بها بعض الأبحاث، بالإضافة إلى أن هذه المجلة جاءت في المرتبة الثانية بعد حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين بحسب الاستبيان الذي تم توزيعه لنحو (٥٠٠) جغرافي أمريكي (Lee and Evans , 1984).

بعد مجلة المراجعة الجغرافية جاءت مجلة الجغرافيا الاقتصادية، فقد بلغ عدد أبحاث هارتشورن المنشورة بها خمسة أبحاث تمثل (٩ ٪) من جملة أبحاث و مقالات هارتشورن العلمية، ويعزى ذلك إلى أن تخصص هارتشورن في الجغرافيا الاقتصادية، إلى جانب أن هذه

المجلة تحصلت على المرتبة الرابعة بين المجلات الجغرافية الأمريكية حسب الاستبيان الذي ضم (٥٠٠) جغرافي في الولايات المتحدة الأمريكية.

جاءت في المرتبة الثالث كذلك مجلة الجغرافيا Journal of Geography بعدد خمسة أبحاث ومقالات علمية تمثل (٩ ٪) من جملة أبحاث ومقالات هارتشورن العلمية، ثم بعد ذلك جاءت مجلة الجغرافي المتخصص Professional Geographer بمقالتين علميتين لتشكل (٤ ٪) من مجموع أبحاث و مقالات هارتشورن العلمية، والجدير بالذكر أن مجلة الجغرافي المتخصص جاءت في المرتبة الثالثة بعد حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين ومجلة المراجعة الجغرافية، فيما كانت مجلة الجغرافيا بالمرتبة الخامسة بعد حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين، و مجلة المراجعة الجغرافية، ومجلة الجغرافي المتخصص، ومجلة الجغرافيا الاقتصادية، وذلك من بين (٣٤) مجلة جغرافية في الولايات المتحدة الأمريكية بحسب استبيان أجرى على (٥٠٠) جغرافي أمريكي (Lee and Evans , 1984)، وبهذا فأن (٧٣ ٪) من أبحاث ومقالات هارتشورن العلمية منشورة في الخمس المجلات الجغرافية الأولى المذكورة أعلاه في الولايات المتحدة الأمريكية.

لم تكن أبحاث ومقالات هارتشورن المنشورة قصرا على المجلات الجغرافية فقط، إذ نشر خمس أبحاث بمجلات مختصة في العلوم السياسية، لتمثل (٩ ٪) من جملة أبحاثه و مقالاته العلمية ضمن مساهماته البحثية في الجغرافيا السياسية، ويرجع ذلك إلى أن هارتشورن كان يريد أن يؤكد للمتخصصين في العلوم السياسية انتماء الجغرافيا السياسية لعلم الجغرافيا، وليس للعلوم السياسية كما يظن بعضهم، فمنذ أوائل ثلاثينيات القرن العشرين كانت هناك دعوات من قبل المتخصصين في العلوم السياسية لضم الجغرافيا السياسية إليهم، و اعتبارها فرعا للعلوم السياسية، فعلى سبيل المثال نشر Harold Sprout (١٩٣١) مقالا علميا عنوانه (الجغرافيا السياسية كحقل في العلوم السياسية).

بالإضافة إلى ما سبق نشر هارتشورن بعض الأبحاث والمقالات العلمية خارج الولايات المتحدة الأمريكية، ففي سنة ١٩٦١ نشر له دراسة تمثل ملخص لكتابه (طبيعة

الجغرافيا) في مجلة نظرة جغرافية في بولندا، كما نشر مراجعة علمية لكتاب صادر في كندا عن (مفهوم الجغرافيا عند كانت و علاقته بالفكر الجغرافي المعاصر) في مجلة الجغرافي الكندي سنة ١٩٧٢، وفي سنة ١٩٧٤ نشر مقالا علميا مستمد من كتاب (طبيعة الجغرافيا) في مجلة الجغرافيا الجديدة باليابان، هذا إلى جانب أن هارتشورن نشر في مجلات علمية غير جغرافية داخل الولايات المتحدة الأمريكية مثل مجلة التربية و مجلة التطبيقات العقارية.

مكانة هارتشورن وتأثير أعماله البحثية:

يعتبر هارتشورن من أشهر الجغرافيين في القرن العشرين ليس على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، أو الدول الانجلو أمريكية فحسب بل على مستوى العالم، فلا يوجد جغرافي لم يسمع بهارتشورن، ونتاجه الجغرافي الذي جعله بحق من الجغرافيين الذين ساهموا بشكل كبير في إرساء دعائم علم الجغرافيا.

يرى بارنس Barnes (٢٠٠٥) أن هارتشورن يعد من أبرز المؤسسين للجغرافيا الاقتصادية في الدول الانجلو أمريكية، كما يشير جونز Jones (١٩٥٤) إلى أن هارتشورن يعد أحد الجغرافيين البارزين الذي أسسوا نظرية المجال في الجغرافيا السياسية، ويمكن القول أن هارتشورن ليس من المؤسسين الرئيسيين لهذه النظرية بالجغرافيا السياسية فقط، بل هو مؤسس بارز للجغرافيا السياسية عموما، فالفضل يعود له في تأسيس المنهج المورفولوجي، والمنهج الوظيفي في الجغرافيا السياسية، هذا إلى جانب تأكيده على أهمية دراسة السياسة جغرافيا وأن الجغرافيا السياسية فرع ينتمي لعلم الجغرافيا رغم محاولات الجغرافي كارل ساور أبعادها عن العائلة الجغرافية في ظل دعوات من المتخصصين في العلوم السياسية إلى اعتبارها فرعا ينتمي للعلوم السياسية، بالإضافة إلى أن هارتشورن قام بتوضيح مفهوم الجغرافيا السياسية، و مجالها، و فلسفتها، و مناهجها بحيث كان له الفضل أيضا في جعلها تأخذ مسارا جغرافيا أكاديميا بعيدا عن الأفكار الجيوبولتيكية الألمانية التي برزت أثناء فترة الحكم النازي لألمانيا.

في دراسة أجريت من قبل ثورنثوايت Thornthwaite (١٩٦١) اعتمدت على مسح لأعمال الجغرافيين العلمية بالولايات المتحدة الأمريكية في ديسمبر سنة ١٩٣٩ الذين بلغ عددهم حسب المسح (٨٥) جغرافيا، وذلك بهدف ترتيبهم وفقا للأكثر اقتباس من نتاجه العلمي في مجال علم الجغرافيا، وقد خلصت الدراسة إلى أن هارتشورن جاء في المرتبة الأولى بين الجغرافيين الأمريكيين فقد تفوق على فانش، و ساور، و جميس ، كما تفوق على وليم موريس ديفيز الذي يعد من أبرز مؤسسين الجغرافيا الأمريكية بفارق كبير، وكذلك تفوق على أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم في الدكتوراه مثل كولبي، و بلات ، و باروز، و سمبل، و ويتلسي. (جدول ٨).

جدول (٨) مكانة هارتشورن بين الجغرافيين الأمريكيين سنة ١٩٣٩

ر	الجغرافي	الدرجة	ر	الجغرافي	الدرجة
١	ريتشارد هارتشورن	٤٥	٢٤	ريتشارد دودج	٧
٢	ف. فانش	٤٣	٢٥	ألين سمبل	٧
٣	كارل ساور	٤٣	٢٦	ري وايت باك	٧
٤	بريستون جميس	٣٤	٢٧	د. جونسن	٦
٥	جان بروك	٢٤	٢٨	ألمون باركنس	٦
٦	ديورنت ويتلسي	٢٣	٢٩	جريفت تايلور	٦
٧	جليان تريوارثا	٢٣	٣٠	فان فالكنبورج	٤
٨	جون لايلي	٢١	٣١	جورج كريسي	٣
٩	وليم جونز	١٩	٣٢	د. ديفيز	٣
١٠	تشالز كولبي	١٦	٣٣	مارك جيفرسون	٣
١١	روبرت بلات	١٥	٣٤	ولف جانج جورج	٣
١٢	وليم موريس ديفيز	١٥	٣٥	ماك موري	٣
١٣	سمائيل ديكن	١٢	٣٦	ثورنثوايت	٣

ر	الجغرافي	الدرجة	ر	الجغرافي	الدرجة
١٤	هارلان باروز	١١	٣٧	وليم هاز	٢
١٥	روبرت هال	١١	٣٨	س.ب. جونز	٢
١٦	ألسورث هنتنجتون	١١	٣٩	روبرت ويتاكر	٢
١٧	س.دودج	٩	٤٠	والتر إلمر إكبلو	١
١٨	أليفر بيكر	٨	٤١	أوسكار شمايدر	١
١٩	إيزايا بومان	٨	٤٢	ه.شانز	١
٢٠	ن.فنمان	٨	٤٣	ج. سميث	١
٢١	فرد كنيفين	٨	٤٤	وليم توماس	١
٢٢	جون رأيت	٨	٤٥	الباقية وعددهم ٣١ جغرافيا	٠
٢٣	ر.برون	٧	المجموع (٨٥) جغرافيا		

٤١ — ٥٠ = عبقري ١١ - ٢٠ = دون المتوسط

٣١ — ٤٠ = ممتاز ١ - ١٠ = ضعيف

٢١ — ٣٠ = جيد٠ = ضعيف جدا

المصدر: TThornthwaite. C , (1961) , (American Geographers: A Critical Evaluation) , The Professional Geographer , Vol. 13 , p.1.1.

ويمثل كتاب (طبيعة الجغرافيا) أبرز مساهمات هارتشورن، فحول هذا العمل يشير جون بترسون John Peterson (١٩٩٣) أن الجغرافيين الشباب يتفقون أنه عمل مبدع بالنسبة لعمر هارتشورن الذي كان أربعون عاما أعطاه فخرا ومكانة مرموقة بين الجغرافيين، حيث أصبح الجغرافيون بالدول الناطقة بالإنجليزية على دراية بالفكر الجغرافي الألماني، وقد شكل هذا الكتاب معيارا لتقييم الأعمال حول طبيعة الجغرافيا وفلسفتها، كما أنه يمثل الهامش الأول في أي منشور علمي عن منهجية الجغرافيا.

لقد أشار رسل ويتاكر Russel Whitaker الذي يعد أحد المقيمين العلميين لعمل (طبيعة الجغرافيا) إن هذا العمل كتاب عظيم ومساهمة مهمة، ويمثل علاقة بارزة في تطور الفكر الجغرافي، وفي مراجعة هذا الكتاب من قبل جون رايت John Wright ذكر أنه يمثل عمل عظيم يخدم الجغرافيين خدمة عظيمة لأنه يمثل مسح مثير للإعجاب للفكر الجغرافي، كما وصف ستيفن جونزStephen Jones هذا الكتاب بأنه مساهمة عظيمة، وإلى جانب ذلك جاءت العديد من رسائل الدعم والتشجع لهارتشورن من الكثير من الجغرافيين داخل الولايات المتحدة عند صدور هذا العمل من أهمهم: A.Bengston ، V.C Finch، R.B.Hall، J.B.Leighly، T.G.Taylor، وكذلك من قبل الجغرافيين الألمان الذين أهمهم: Alfred Huttner، L.h.Waibel، V.Kraft ، Philippson، Otto Schluter، J.Solch، وأيضا من بريطانيا من قبل بعض الجغرافيين أهمهم W.Fitzgerald، W.Jones الذي ذكر أن هارتشورن هو الجغرافي الأمريكي الوحيد الذي بإمكانه القيام بهذا العمل (Martin ,1989).

ونتيجة لأهمية كتاب هارتشورن (طبيعة الجغرافيا) فقد تمت ترجمته لعدد من اللغات، إذ ترجمت أجزاء منه إلى اليابانية سنة ١٩٥٧، ثم ترجم كاملا لليابانية سنة ١٩٧٥، وإلى الصينية سنة ١٩٦٣، وقد تم إعادة طبع الترجمة سنة ١٩٩٦، وفي سنة ١٩٦٩ تمت ترجمة الكتاب إلى اللغة البرتغالية وقد تمت إعادة طبع الترجمة سنة ١٩٧٨، كما ترجمت بعض من أجزاء الكتاب إلى الألمانية سنة ١٩٧٥، وكذلك تمت ترجمت الكتاب إلى الأسبانية سنة ١٩٨٢، وأيضا ترجم الكتاب إلى اللغة الإيطالية سنة ١٩٧٢ وتمت إعادة طبع الترجمة سنة ١٩٨٣ (Martin , 1994 , 2015)، وأخيرا تمت ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية من قبل شاكر خصباك (١٩٨٤) حيث صدرت الترجمة في جزئين سنة ١٩٨٤، وقد استمر كتاب (طبيعة الجغرافيا) في الصدور باللغة الإنجليزية فقد صدرت الطبعة السابعة منه سنة ٢٠٠٠.

وعلى الرغم من أن هارتشورن أكد على أن عمله (طبيعة الجغرافيا) موجه أساسا للجغرافيين المتخصصين، إلا أن هذا العمل انتقد بأن لغته صعبة، مما شكل أحد الأسباب التي جعلت هارتشورن يقوم بتأليف كتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا) سنة ١٩٥٩ الذي تمت ترجمته إلى اللغة الصينية سنة ١٩٦٩ ، وإلى اللغة الأسبانية سنة ١٩٦٩ ، وإلى اللغة البرتغالية في العام ذاته علما بأنه تمت إعادة طبع الترجمة سنة ١٩٧٨ ، وإلى اللغة الإيطالية سنة ١٩٧٢ ، ثم إلى اللغة اليابانية سنة ١٩٧٤ ، وفي سنة ١٩٩٨ تمت ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الكورية (Martin , 1994 , 2015)، وأيضا تمت ترجمة هذا الكتاب إلى العربية من قبل آل الشيخ والشاعر (١٩٨٨).

يرى كلافال Claval (١٩٨٠) أن كتاب (طبيعة الجغرافيا) لهارتشورن وكتابه (نظرة في طبيعة الجغرافيا) ساهما بشكل كبير في تجديد علم الجغرافيا، كما يشير Gauthier و Taaffe (٢٠٠٢) إلى أن هذين الكتابين ساهما في الثورات العلمية التي شهدتها الجغرافيا الأمريكية، فكتاب (طبيعة الجغرافيا) ساهم في التحول من الاتجاه الذي يعتبر الجغرافيا العلم الذي يدرس العلاقة بين الإنسان والأرض إلى اعتبار الجغرافيا علم الاختلافات المكانية، أما كتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا) فقد ساهم إلى تحول مفهوم الجغرافيا إلى التحليل المكاني، وفي هذا الصدد يرى هولي Holly ، و هارفي Harvey (١٩٨١) أن كتاب هارتشورن (طبيعة الجغرافيا) يمثل بارادايم أو نموذج أرشادي في تطور علم الجغرافيا، وعلى المنوال نفسه يذكر ينسن (١٩٩٨) أن تعريف هارتشورن للجغرافيا يمثل بارادايم أو طور حيث تبناه غالبية كبيرة من الجغرافيين منذ الثلاثينيات وحتى ستينيات القرن العشرين رغم أنه قد ربط مفهوم هارتشورن للجغرافيا مع كانت وهتنر، وفي واقع الأمر لقد سعى هارتشورن من خلال كتابه المؤثر بشكل كبير (طبيعة الجغرافيا) أن يتتبع الفكر الجغرافي لكي يحدد طبيعة علم الجغرافيا وما ينبغي أن يكون عليه العلم الخاص بالجغرافيين، وبالتالي كانت محاولة هارتشورن لتعريف علم الجغرافيا الأكثر تطورا حتى الآن بحيث لم يصل الجغرافيين الذين عاصروا هارتشورن إلى وضع تعريف للجغرافيا مثل تعريف هارتشورن (Castree , 2005)، وقد

أصبح كتاب هارتشورن (طبيعة الجغرافيا) يمثل بارادايم في تعريف الجغرافيا وتطورها، كما أصبح الكتاب الأساسي في تطور الأفكار الجغرافية لفترة طويلة من الزمن (Mathewson et al , 2016).

قام بنج Bunge (١٩٦١) بدراسة اعتمدت على البحوث الجغرافية المنشورة في حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين، ومجلة المراجعة الجغرافية، ومجلة الجغرافيا الاقتصادية، حيث رتب الجغرافيين حسب الأكثر في الاستعانة بمصادره من قبل الجغرافيين الآخرين بحيث شملت الدراسة (٨٦) جغرافيا في الولايات المتحدة، وقد جاء هارتشورن في المرتبة الأولى بين أبرز الجغرافيين الأمريكيين كما هو موضح بالجدول (٨) .

جدول (٨) مكانة هارتشورن بين أبرز الجغرافيين الأمريكيين حسب عدد مصادرهم التي تم الاستعانة بها من الجغرافيين سنة ١٩٦١

الرتبة	الجغرافي	عدد المراجع	الرتبة	الجغرافي	عدد المراجع
١	ريتشارد هارتشورن	١٧	١٢	والتر إزارد	٧
٢	جانسي هاريس	١٤	١٣	أغست لوش	٧
٣	أدوار ألمان	١٤	١٤	أسكار سبيت	٧
٤	هارولد ماكارتي	١٢	١٥	كارل ساور	٧
٥	روبرت ديكنسون	١١	١٦	كلارنس فيلدن جونز	٦
٦	بريستون جميس	١١	١٧	روبرت بلات	٦
٧	رايموند مورفي	١٠	١٨	نورمان جون باوندز	٦
٨	جليان تريوارثا	١٠	١٩	آرثر روبنسون	٦
٩	جون بروش	٩	٢٠	جوليان تومسون	٦
١٠	ديورنت ويتلسي	٩	٢١	وليم وارنتز	٦
١١	وليم جاريسون	٧			

المصدر: Bunge , W (1961) , (The Structure of Contemporary American Geographic Research) , The Professional Geographer , Vol.13 , p.22.

يتضح من الجدول (٨) أن هارتشورن سبق الكثير من الجغرافيين الأمريكيين المعروفين مثل هاريس وألمان وديكنسون و مورفي وتريوارتا وغيرهم، كما سبق بحسب تصنيف بنج العلمي كارل ساور أبرز الجغرافيين الأمريكيين، وكذلك سبق هارتشورن أساتذته ويتلسي وبلات، مما يعطي مؤشرا مهما على مكانة هارتشورن العلمية التي لم تتغير مقارنة مع دراسة ثورنثوايت (١٩٦١) التي أجريت سنة ١٩٣٩ رغم مرور أكثر من عشرين عاما على هذه الدراسة، وعلى صدور عمل هارتشورن (طبيعة الجغرافيا) سنة ١٩٣٩.

يشير باتسونPattison (١٩٦٤) أنه لمن دواعي الحظ الجيد أن يكون في الجغرافيا الأمريكية الحديثة عالم كريتشارد هارتشورن، الذي تطور اتجاه الدراسات الإقليمية ضمن كتابه (طبيعة الجغرافيا) الذي عارضه عدد قليل من الجغرافيين، كما ذكر ويلر Wheeler (١٩٧٣) أن هارتشورن أفضل من لخص وعبر عن طبيعة الجغرافيا، بحيث أصبح كتابه (طبيعة الجغرافيا) مثل الكتاب المقدس لفلسفة الجغرافيا لدى غالبية الجغرافيين الأمريكيين خلال خمسينيات، وربما حتى ستينيات القرن العشرين، كذلك ورد بقاموس الجغرافيا البشرية أن هارتشورن هو جغرافي أمريكي مؤثر جدا، وكان له دورا هاما في تشكيل الجغرافيا بالولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية (Castree et al , 2013).

في سنة ١٩٨٩ نظمت رابطة الجغرافيين الأمريكيين ندوة علمية عن كتاب هارتشورن (طبيعة الجغرافيا)، وذلك بمناسبة مرور خمسين عاما على صدوره، وقد صدرت أبحاث هذه الندوة على شكل كتاب عنوانه (ملاحظات حول كتاب طبيعة الجغرافيا لريتشارد هارتشورن) من تحرير برون Brunnو انتريكن Entrikin.

قدم انتريكن Entrikin (1989) لكتاب (ملاحظات حول طبيعة الجغرافيا)، إذ أشار إلى أن عمل هارتشورن الذي نشر في مجلدين من حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين سنة ١٩٣٩ لا يزال يستشهد به في الأعمال البحثية الجغرافية بالدول الانجلو أمريكية، كما أن لهذا الإنجاز العلمي مكانة في الفكر الجغرافي، بحيث أصبح يمثل رمز وطريقة للبحث

الجغرافي، و ما تزال أهمية عمل هارتشورن مثيرة للإعجاب خلال الفترة المعاصرة وذلك ؛ لأنه حلل وعالج مشكلات بحثية بشكل منطقي، وربطها بهدف دراسة المكان والإقليم.

ركز انتريكن Entrikin (1989) في فصل من كتاب (ملاحظات حول طبيعة الجغرافيا) الذي كان عنوانه (الجغرافية البشرية والإقليمية في الأراضي الناطقة بالألمانية في أول أربعين سنة من القرن العشرين) على المناقشات المنهجية في الجغرافيا بألمانيا و بالولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام، وعلى تأثر كتاب (طبيعة الجغرافيا) لهارتشورن بالفكر الجغرافي الألماني بشكل خاص، وعلى وجه الخصوص تأثر هارتشورن بكتابات ألفرد هتنر.

أكد بوتزر Butzer (1989) في الفصل الثاني من كتاب (ملاحظات حول طبيعة الجغرافيا) الذي حمل عنوان (هارتشورن، هتنر وطبيعة الجغرافيا) على تأثر الجغرافيين الأمريكيين بالفكر الجغرافي الألماني، إذ ذكر أن كارل ساور تأثر بالجغرافي الألماني أوتو شلوتر فيما تأثر هارتشورن "بالجغرافي الألماني ألفرد هنتر، وأشار أن كتاب (طبيعة الجغرافيا) ما هو إلا إعادة صياغة لكتابات الجغرافيين الألماني خاصة كتابات ألفرد هتنر.

ناقش لوكرمان Lukermann (1989) في الفصل الثالث من كتاب (ملاحظات حول طبيعة الجغرافيا) الفكر الجغرافي الأمريكي خلال الفترة ما بين صدور كتاب (طبيعة الجغرافيا) لهارتشورن سنة ١٩٣٩ وكتابه (نظرة في طبيعة الجغرافيا) سنة ١٩٥٩، وقد اعتبر هو أيضا أن آراء هارتشورن في الجغرافيا مستمدة من أراء هتنر ، كما ناقش النقد الذي تعرض له كتاب (طبيعة الجغرافيا) من قبل شيفر سنة ١٩٥٣.

اهتم مارتن Martin (1989) بالفصل الرابع من كتاب (ملاحظات حول طبيعة الجغرافيا) بمناقشة الجدل الفكري بين هارتشورن و شيفر ، وذلك من خلال المصادر المنشورة والوثائق غير المنشورة، إذ قدم معلومات هامة تخص هذا الجدل الفكري في الجغرافيا الأمريكية، علما بأن عنوان هذا الفصل كان (طبيعة الجغرافيا والمناقشة بين شيفر وهارتشورن).

تطرق سميث Smith (1989) في الفصل الخامس من كتاب (ملاحظات حول طبيعة الجغرافيا) الذي كان عنوانه مجازي (الجغرافيا كمتحف: التاريخ والمثالية في طبيعة الجغرافيا) إلى النقاش بين شيفر وهارتشورن ، وانتقد آراء هارتشورن حول مكانة الجغرافيا بين العلوم الاجتماعية، وأشار إلى أن تعريف هارتشورن للجغرافيا مرتبط بالفيلسوف الألماني "كانت".

وحلل أجنيو Agnew (1989) بالفصل السادس من هذا الكتاب الذي حمل عنوان (التماثل والاختلاف: طبيعة الجغرافيا لهارتشورن والجغرافيا كعلم للتباين المكاني) إمكانية الربط بين الفلسفة البنيوية والفلسفة الواقعية من جهة، وبين المكان والتباين المكاني من جهة أخرى وفقا لآراء هارتشورن في كتابه (طبيعة الجغرافيا).

وضح ساكSack (1989) بالفصل السابع من كتاب (ملاحظات حول طبيعة الجغرافيا) آراء هارتشورن حول الاتجاه الإقليمي ضمن الاتجاهات البحثية الجغرافية المعاصرة مثل نظرية المعرفة، وقد اعتبر أن الاتجاه الإقليمي يعد جزءا مكملا لفهم دراسة المكان، والكثير من علاقاته بالنظرية الاجتماعية المعاصرة.

تم اختتام كتاب (ملاحظات حول طبيعة الجغرافيا) بدراسة ستودارت Stoddart (1989) التي كان عنوانها (اعتذار وتقدير لهارتشورن) ، إذ ركزت الدراسة على آراء مدرسة بيركلي في الجغرافيا خاصة آراء كارل ساور و جون لايلي التي تعارضت مع بعض أفكار وآراء هارتشورن في كتابه (طبيعة الجغرافيا).

لقد كان النقد الرئيسي لكتاب (طبيعة الجغرافيا) لهارتشورن من قبل بعض الباحثين في كتاب (ملاحظات حول طبيعة الجغرافيا) هو تأثر هارتشورن بالفكر الجغرافي الألماني خاصة آراء ألفرد هتنر رغم أن هارتشورن اعتمد على الكثير من المصادر الجغرافية من فرنسا، وبريطانيا، وأمريكا والسويد هذا من جانب، ومن جانب آخر لم تكن توجد مدرسة جغرافية ناضجة فكريا في تلك الفترة سوى المدرسة الجغرافية الألمانية، وليس هارتشورن الجغرافي الوحيد الذي تأثر بها، فالجغرافي الفرنسي البارز فيدال دي لابلاش تأثر أيضا بالفكر

الجغرافي الألماني (Creesswell , 2013)، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تأثر وليم موريس ديفيز بالجغرافي الألماني ألبرت بنك A. Penck ، وتأثرت ألين سمبل بالجغرافي الألماني فردريك راتزل، كما تأثر كارل ساور بالجغرافي الألماني أوتو شلوتر، بالإضافة إلى أن الاتجاه الإقليمي في أمريكا جاء عن طريق الفكر الجغرافي الألماني عبر فرنسا وبريطانيا (Entrikin , 1989) منذ فترة قبل صدور كتاب (طبيعة الجغرافيا) لهارتشورن.

وبحسب مارتن (١٩٩٤) لم يكن هارتشورن راضيا عن كتاب (ملاحظات عن طبيعة الجغرافيا لريتشارد هارتشورن)، حيث ذكر أن المشاركين في هذا الكتاب لم يعالجوا كتابه (طبيعة الجغرافيا) بشكل دقيق، وكان يجب أن يتم اختيارهم بحرص أكثر، وقد حاول هارتشورن الرد على أبرز النقاط التي انتقدت من خلالها كتابه (طبيعة الجغرافيا) غير أن حالته الصحية حالت دون ذلك، فقد حذره الطبيب من العمل البحثي لساعات طويلة نتيجة المرض الذي كان يعاني منه.

قام جولد Gould (١٩٩١) بمراجعة كتاب (ملاحظات عن طبيعة الجغرافيا)، إذ أشار أن كتاب (طبيعة الجغرافيا) لم تعد له أهمية لدى الجغرافيين خلال سبعينيات و ثمانينيات القرن العشرين واعتمد في ذلك على استبيان موجه لطلاب دراسات عليا في ست جامعات أمريكية هي: بيركلي و كولورادو و أنديانا و كارولينا الشمالية و بنسلفانيا و واشنطن، وقد تبين من خلال هذا الاستبيان أن (٢٢ ٪) من الطلاب لم يسمعوا بكتاب (طبيعة الجغرافيا)، و (٥٧ ٪) من الذين سمعوا بيه لم يقرأ منه شيئا، فيما (٤٣ ٪) منهم قرأ مختارات من الكتاب، و أن نحو ثلاثة أرباع الطلاب الذين اطلعوا على الكتاب خلصوا إلى أنه ممل وليس له أهمية بالنسبة لهم.

لابد أن نشير هنا إلى أن هذا النقد لا يقلل من قيمة عمل هارتشورن (طبيعة الجغرافيا)، لأن هارتشورن أكد في الطبعة الثانية من هذا الكتاب على أنه ليس موجه للطلاب الجامعيين أو طلاب الدراسات العليا، بل أنه يخص المتخصصين في الجغرافيا أي أساتذة

الجغرافيا (Klimm , 1947)، كما أن الكتاب (طبيعة الجغرافيا) لا يزال يمثل مصدرا هاما في أي مرجع عن تطور الفكر الجغرافي (ينظر مثلا Creesswell , 2013 و Peet , 1998). لقد أصبح هارتشورن و أعماله البحثية محط أنظار الكثير من الباحثين في الجغرافيا بهدف البحث والتحليل ليس في الدول الانجلو أمريكية فقط بل في العديد من الدول الأخرى، فقد أجرى كامبل Campbell (١٩٩٤) دراسة أكد من خلالها أن أعمال هارتشورن عن طبيعة الجغرافيا سواء الصادر في سنة ١٩٣٩ أو الصادر سنة ١٩٥٩، و كذلك أعماله البحثية في الجغرافيا السياسية تحمل في العديد من طياتها جوانب من الاتجاهات الإنسانية و الثقافية التي برزت في الجغرافيا منذ سبعينيات القرن العشرين، حيث ذكر أن هارتشورن كجغرافي مشهور بأعماله ذات القيمة العلمية كثيرا ما تطرق إلى موضوع الأقاليم الثقافية، و موضوع الإدراك الذاتي و غيرها.

كما قام مارتن (١٩٩٤) بدراسة تتبع من خلالها المسيرة العلمية والعملية لهارتشورن مبتدأ من دراسة هارتشورن للدكتوراه في جامعة شيكاغو، ثم تدريسه في جامعة منيسوتا بين عامي ١٩٢٤ – ١٩٤٠ محددا أبرز الأعمال البحثية التي أنجزها خلال هذه الفترة خاصة كتاب (طبيعة الجغرافيا) الذي عالج تأثيراتها و انتقاداته، بعد ذلك تم تخصيص جزء من الدراسة لمناقشة كتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا) و دور هارتشورن في تنظيم شعبة الجغرافيا بمكتب الخدمات الإستراتيجية في واشنطن العاصمة أثناء الحرب العالمية الثانية، أما الجزء الأخير من الدراسة فقد كان عن الفترة التي قضاها في جامعة ويسكونسن من سنة ١٩٤٥ حتى فارق الحياة سنة ١٩٩٢ موضحا أبرز نشاطاته الأكاديمية و أبحاثه العلمية خلال هذه الفترة.

ونتيجة لأن موضوع اعتماد هارتشورن على كتابات هتنر أصبح يرد بشكل متكرر، لذلك أجرى هارفي Harvey، و واردينجا Wardenga (2006) دراسة حملت عنوان (تبني ريتشارد هارتشورن لأفكار ألفرد هتنر في الجغرافيا)، وقد خلصت الدراسة إلى أن هارتشورن اعتمد على أعمال هتنر المتنوعة و المتناقضة في بعض الأحيان مع عدم مراعاة أن

أفكار و منهج هتنر في الجغرافيا تم رفضها من غالبية ساحقة من الجغرافيين الألمان بسبب تأثرها بالتغيرات الفكرية، و الأيديولوجية التي حدثت في ألمانيا خلال فترة ما بين الحربين، ومن جهة أخرى اعتمد هتنر في أعماله البحثية في الجغرافيا على فلسفة "كانت "، ورغم ذلك تبنى هارتشورن أفكار هتنر دون النظر إلى أفكار الجغرافيين الألمان الذين انتقدوا أراء هتنر ، كما خلصت الدراسة إلى وجود اختلافات بين أفكار هتنر، و هارتشورن حول مكانة الجغرافيا بين العلوم، والعلاقة بين الجغرافيا الأصولية والجغرافيا الإقليمية، وفهم الاندسكيب، ومسألة التفرد في الجغرافيا.

وضمن الموسوعة العالمية للجغرافيا البشرية استعرض هارفي Harvey (٢٠٠٩) أبرز ملامح المسيرة العلمية لهارتشورن، بحيث ركز على أهم النقاط التي اختلف فيها هارتشورن ضمن كتابه (طبيعة الجغرافيا) مع الفكر الجغرافي الألمان مؤكدا على أن هارتشورن في هذا الكتاب قد انتقد هتنر وأيضا العديد من الجغرافيين الألمان، كما أكد على أن هارتشورن استعان بالفكر الجغرافي الألماني خاصة أفكار هتنر لكي يبرر، ويدعم أفكاره، و آراءه التي وردت في كتابه (طبيعة الجغرافيا) الذي سعى من خلاله لحل أزمة منهجية و فكرية مرت بها الجغرافيا الأمريكية في تلك الفترة .

ناقشت رسالة ماجستير باللغة البرتغالية (الملخص الإنجليزي) قدمت من قبل Neto (٢٠١٢) طبيعة الجغرافيا عند ريتشارد هارتشورن و عند فريد شيفر من اجل فهم منهج كل منهما في الجغرافيا، إذ وضحت الدراسة المسار المنهجي والفكري لهارتشورن و تفسيره لمفهوم الإقليم و الاختلافات المكانية و التفاعل المكاني، ثم انتقلت الدراسة إلى تحليل بحث شيفر عن (الاستثناء في الجغرافيا: دراسة منهجية) ونقده لكتاب هارتشورن (طبيعة الجغرافيا) مع التركيز على مناقشة أوجه الخلاف بينهما حول مكانة علم الجغرافيا بين العلوم، وهل الجغرافيا علم وصفي، أو أنه علم ناموسي يسعى إلى الوصول إلى قوانين، وتعميمات تجريبية.

وفي دراسة أخرى باللغة البرتغالية (الملخص الإنجليزي) اهتم Arcassa (٢٠١٤) بمناقشة أبرز آراء هارتشورن ، ومساهماته في الجغرافيا السياسية حيث أكد على أن هارتشورن ساهم بشكل فعال في وضع الأسس المنهجية و الفلسفية لهذا الفرع الجغرافي، إلى جانب أنه ساهم في إزالة اللبس والخلط بين الجغرافيا السياسية، و الجيوبولتيك، كما أنه ساهم في تخليص الجغرافيا السياسية من مسار الحتمية البيئية، وكذلك أسس لدراسة الحدود الدولية من منظور جغرافي سياسي.

اهتمت دراسة ثالثة باللغة البرتغالية (الملخص الإنجليزي) قام بها Coscioni (٢٠١٥) بتحليل بعض الجوانب المنهجية و النظرية في كتاب (طبيعة الجغرافيا) لهارتشورن التي من أهمها تعريف الجغرافيا، و الهدف من دراستها، و آراء هارتشورن عن العلاقة بين المنهج الأصولي و المنهج الإقليمي في علم الجغرافيا، وقد اعتبر هذا الباحث أن هارتشورن من أعظم المنظرين في الجغرافيا خلال القرن العشرين و أن كتابه (طبيعة الجغرافيا) يمثل إضافة ومساهمة عالمية في علم الجغرافيا.

وضمن فصل من كتاب تم تأليفه من قبل مارتن (٢٠١٥) عنوانه (الجغرافيا والجغرافيين الأمريكيين) ناقش هذا الفصل الذي كان عنوانه (ريتشارد هارتشورن، طبيعة الجغرافيا و نظرة في طبيعة الجغرافيا) آراء هارتشورن و أفكاره في علم الجغرافيا، بحيث تم استعراض وتحليل أهم أعماله مع التركيز بشكل خاص على كتاب (طبيعة الجغرافيا) و كتاب (نظرة في طبيعة الجغرافيا).

تطرقت دراسة Ginellizoltan (2016) باللغة المجرية (الملخص الإنجليزي) إلى مناقشة الاتجاه الإقليمي في الجغرافيا الأمريكية من خلال كتاب (طبيعة الجغرافيا) لهارتشورن، حيث سعى هارتشورن من خلال التأكيد على المنهج الإقليمي إلى تخليص الجغرافيا الأمريكية من سيطرة الأفكار الحتمية البيئية بحسب هذا العمل.

وركزت دراسة باللغة البرتغالية أعدت من قبل Gastiho، وترجمها إلى اللغة الانجليزية Brandao (٢٠١٦) على مسألة الاختلافات و العلاقات المكانية عند هارتشورن،

وقد خلصت الدراسة إلى أن هارتشورن يعتبر أن الجغرافيا تهتم بدراسة الاختلافات، والعلاقات المكانية للظواهر المهمة بالنسبة للإنسان على سطح الأرض.

ناقش بارنس Barnes (٢٠١٦b) تبادل الآراء بين هارتشورن والجغرافي وليم بنج Bunge من خلال المراسلات التي حدثت بينهما بخصوص كتاب (طبيعة الجغرافيا) و نقد شيفر لهذا الكتاب لاسيما أن بنج كان من أبرز المدافعين عن آراء شيفر في بحثه الصادر سنة ١٩٥٣ عن (الاستثناء في الجغرافيا: دراسة منهجية)، حيث يرى بنج أن شيفر من خلال بحثه كان "بطلا "؛ لأنه أستطاع أن ينتقد كتاب هارتشورن وهو في قمة مجده، وذلك لأن هارتشورن شرح بدقة وتركيز فلسفة الجغرافيا بشكل غير مسبوق.

أما (Coscioni ٢٠١٧) فقد اهتم في دراسة أخرى باللغة البرتغالية (الملخص الإنجليزي) بتتبع اتجاهات هارتشورن الفكرية في علم الجغرافيا، وذلك بالتركيز على كتابه (طبيعة الجغرافيا) خاصة تعريفه لعلم الجغرافيا و تحديده للعلاقة بين المنهج الأصولي و المنهج الإقليمي في الجغرافيا، ثم انتقلت الدراسة لتوضيح تأثير آراء هارتشورن في كتابه (طبيعة الجغرافيا) على الفكر الجغرافي و المنهجية الجغرافية.

الخلاصة:

استهدفت هذه الدراسة تتبع المساهمات البحثية لريتشارد هارتشورن في مجال علم الجغرافيا، ومن خلال التقصي والتحليل توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها ما يلي:

١ - بلغ النتاج العلمي لهارتشورن (٧٢) عملا علميا يتفاوت توزيعها زمنيا إذ أن (٥٥.٥ ٪) منها صدرت خلال الفترة ما بين ١٩٢٥ – ١٩٤٩، فيما (٢٩.٢ ٪) من جملة نتاجه العلمي صدر بين عامي ١٩٥٠ – ١٩٦٩، أما البقية (١٥.٣ ٪) فقد أنجزت خلال الفترة ما بين ١٩٧٠ – ١٩٨٩.

٢ - جاءت الجغرافيا السياسية في المرتبة الأولى بالنسبة للنتاج العلمي لهارتشورن، حيث شكلت الأعمال العلمية بهذا المجال (٣٣ ٪) من إجمالي نتاجه الأكاديمي، في حين جاء الفكر

الجغرافي بالمرتبة الثانية بواقع (٣٢ ٪)، وعلى الرغم من أن تخصص هارتشورن كان في مجال الجغرافيا الاقتصادية إلا أن نتاجه الفكري بهذا المجال جاء بالمرتبة الثالثة بنحو (١٨ ٪) فقط من جملة أعماله العلمية، وقد توزعت بقية أعمال هارتشورن العلمية (١٧ ٪) على بعض الفروع الجغرافية الأخرى.

٣ - خلصت الدراسة إلى أن أغلب النتاج العلمي لهارتشورن كان عبارة عن أبحاث، و مقالات علمية، حيث شكلت (٧٤ ٪) من مجموع نتاجه العلمي، بينما شكلت الفصول والأعمال العلمية ضمن الكتب المحررة (٢١ ٪)، أما الكتب فقد مثلت (٥ ٪) من جملة النتاج البحثي لهارتشورن.

٤ - توصلت الدراسة إلى أن معظم أبحاث و مقالات هارتشورن العلمية (٧٣ ٪) قد نشرت في أبرز المجلات الجغرافية، فقد كانت في صدارة هذه المجلات حوليات رابطة الجغرافيين الأمريكيين بواقع (٣٢ ٪) من جملة أبحاثه ومقالاته العلمية، ثم جاءت مجلة المراجعة الجغرافية بنسبة (١٩ ٪)، في حين صدر نحو (٩ ٪) من أبحاثه ومقالاته العلمية في مجلة الجغرافيا الاقتصادية، وذات النسبة (٩ ٪) من أبحاث و مقالات هارتشورن العلمية نشرت بمجلة الجغرافيا، فيما (٤ ٪) من هذه الأبحاث والمقالات العلمية تم نشرها بمجلة الجغرافي المتخصص، ونتيجة لأن هارتشورن كان مهتما بالجغرافيا السياسية، و يؤكد على أنها فرع جغرافي فقد نشر حوالي (٩ ٪) من أبحاثه ومقالاته العلمية في مجلات متخصصة في العلوم السياسية من أجل إقناع المتخصصين في العلوم السياسية أن الجغرافيا السياسية لا تنتمي للعلوم السياسية ، وإلى جانب ذلك نشر هارتشورن نحو (١٧ ٪) من أبحاثه و مقالاته العلمية في مجلات علمية مختلفة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وخارجها.

٥ - يحظى هارتشورن بمكانة علمية مرموقة سواء داخل الولايات المتحدة الأمريكية، أو على الصعيد العالمي، حيث جاء هذا الجغرافي بالمرتبة الأولى بين الجغرافيين الأمريكيين وفقا لدراستين الأولي أجريت سنة ١٩٣٩ فيما كانت الثانية سنة ١٩٦١ ، أما على المستوى العالمي فقد ترجمت أبرز أعماله (طبيعة الجغرافيا) و (نظرة في طبيعة الجغرافيا) إلى العديد من اللغات

مثل الاسبانية و البرتغالية والألمانية و الايطالية و الصينية و اليابانية و العربية، كما أصبحت أعماله العلمية تمثل مجالات للبحث و الدراسة للجغرافيين في الدول الانجلو أمريكية، أو في غيرها من دول العالم.

قائمة المراجع

أولا - المراجع العربية:

الديب، محمد محمود (١٩٩٥)، الجغرافيا السياسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

هارتشورن، ريتشارد (١٩٨٤)، طبيعة الجغرافيا، ترجمة خصباك، شاكر، جزآن، جامعة بغداد.

هارتشورن، ريتشارد (١٩٨٨)، نظرة في طبيعة الجغرافيا، ترجمة الشيخ، عبدالعزيز و الشاعر، عيسى، دار المريخ، الرياض.

ينسن، أريلد هولت (١٩٩٨)، الجغرافيا: تاريخها و مفاهيمها، ترجمة الحداد، عوض و اشتيوي، أبو القاسم، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي.

ثانيا – المراجع الأجنبية :

Ackerman, E. A. (1945). Geographic Training, Wartime Research, and Immediate Professional Objectives. ***Annals of the Association of American Geographers**, Vol.* 35, pp. 121– 143.

Agnew, J. A.(1989). Sameness and Difference: Hartshorne's *The Nature of Geography* and Geography as Areal Variation. In J. N. Entrikin and S. D. Brunn (eds) ***Reflections on Richard Hartshorne's*** **The Nature of Geography.** Washington, DC: Occasional Publication of the *Association of American Geographers*, pp. 121–140.

Ahnert , F. (1962a). Some Reflections on the Place and Nature of Physical Geography in America. **The Professional Geographer** , .Vol. 14 , pp. 1-7

Ahnert , F. (1962b). On the Concept of Areal Differentiation: A .Reply. **The Professional Geographer** , Vol.14 , pp.16-19

Alexander , M. C. (1960). Book Review: Perspective on the Nature of .Geography. **Social Research** , Vol.27 , pp. 380-381

Arcassa , W. S. (2014). The Political Geography in Richard Hartshorne (English Abstract). **Anais do I Congresso Brasileiro de Geografia Política , Geopolítica e Gestão do Território**, Rio de Janeirz Porto Alegre: Editora Letral, Rio de Janero: Rebrageo , pp.267-280.

Atkinson, D. and Dodds, K. (2000). Introduction to Geopolitical Traditions: A Century of Geopolitical Thought. In Dodds , K and Atkinson, D (eds) ***Geopolitical Traditions: A Century of Geopolitical Thought***. Routledge London , 1–24.

Barnes , T. J. (2005). Inventing Anglo-American Economic Geography , 1889-1960. In Sheppard , E and Barnes , T. J. (eds) **A Companion to Economic Geography**. Blackwell Publishing , Oxford , pp. 11-26.

Barnes, T. J.(2006). Geographical Intelligence: American Geographers and Research and Analysis in the Office of Strategic Services 1941–1945. ***Journal of Historical Geography*** , *Vol.* 32, pp. 149–68.

Barnes, T. J. and Farish, M.(2006). Between Regions: Science, Militarism, and American Geography from World War to Cold War. ***Annals of the Association of American Geographers***, *Vol.* 96, pp. 807–826.

Barnes, T.J. (2016a) American Geographers and World War II: Spies, Teachers, and Occupiers, **Annals of the American Association of Geographers**, Vol.106, , pp.543-550.

Barnes , T.J. (2016b). The Odd Couple: Richard Hartshorne and William Bunge. **The Canadian Geographer** , Vol.60 , pp. 458-465.

Barrows, H. H. (1923). Geography as Human Ecology. ***Annals of the Association of American Geographers*** , *Vol.* 13, pp. 1–14.

Bunge , W (1961). The Structure of Contemporary American Geographic Research. **The Professional Geographe**r , Vol.13, pp.19-23.

Bunge, W. (1979). Fred K. Schaefer and the Science of Geography. ***Annals of the Association of American Geographers*** , Vol. 69, pp. 128–133.

Butzer, K. W. (1989). Hartshorne, Hettner, and *The Nature of Geography*. In Entrikin , J. N. and Brunn , S. D. (eds) ***Reflections on Richard Hartshorne's The Nature of Geography***. Washington, DC: Association of American Geographers, pp. 35–52.

Campbell , C.S. (1994). The Second Nature of Geography: Hartshorne .as Humanist. **The Professional Geographer** , Vol. 46 , pp.411-417

Castilho , D. (2016). The Question of Difference and Relations in Richard Hartshorne. Translated from Portuguese to English by .Brandao , C. **Bol. Goia. Geogr**. Goiania , Vol. 36 , pp.48-66

.Castree , N. (2005)**. Nature**. Routledge , London

Castree , N. , Kitchin , R. Rogers , A. (2013). **A Dictionary of .Human Geography**. Oxford University Press.U K

Claval , P. (1967). Qu'est-ce que la géographie ?**The Geographical Journal**. Vol.133, pp. 33-39.

Claval , P. (1980). Epistemology and the History of Geographical Thought. **Progress in Human Geography** , Vol. 4 , pp. 371-384

Colby , C. (1936). Changing Currents of Geographic Thought in American Geographers. **Annals of the Association of American Geographers** , Vol.26 ,pp.1-37.

Coscioni , F. J. (2015). Reflections on the Epistemological Positions of Richard Hartshorne in the Nature of Geography (English Abstract).**Geo usp** , Sao Paulo , Vol.19 , , pp. 11-24.

Coscioni , F. J. (2017). Richard Hartshorne: Trajectory and Work .(English Abstract). **Terra Brasilis** , Vol. 9 , pp. 1-14

Cresswell, T. (2013). ***Geographic Thought: A critical introduction***. Wiley-Blackwell. Chichester. UK.

Entrikin, J. N. (1989). Introduction: *The Nature of Geography* in perspective. In Entrikin , J. N. and Brunn , S. D. (eds) ***Reflections on Richard Hartshorne's The Nature of Geography***. Washington: Association of American Geographers, pp. 1–16.

Farmer , B. H. (1961). Book Review: Essays on Geography and Economic Development. **The Geographical Journal** , Vol.127 , .p.248

Fisher , C.A. (1968) **Introduction**. In Fisher , C. A. (ed) **Essays in .Political Geography** , Vol.2 , Routledge , London

Fletcher , W. G. (1949). Book Review: New Compass of the World: A Symposium on Political Geography. **The Geographical Review** , Vol.39, pp. 521-522.

Freeman , T.W. (1983). Book Review: The Origins of Academic Geography in the United States. **The Geographical Journal** , Vol.149 , pp.84-85.

G,C. (1941). Book Review: The Nature of Geography by R. Hartshorne. **Geography** , Vol.26, p.99.

Gauthier, H. L. and Taaffe, E. J.(2003). Three 20th Century Revolutions in American Geography. ***Urban Geography***, *Vol.* 23, pp. 503–527.

Ginellizoltan. (2016) The Canonization of Interwar American Regional Geography from a Geography of scientific Knowledge Perspective. (English Abstract) , **Foldrajzi Kozlemenyek** , Vol. 1 , pp. 346-361.

Harris , C.D. (1979). Geography at Chicago in the 1930s and 1940s. **Annals of the Association of American Geographers** , Vol.69 , pp. .21-32

Harris , C. D. (1990) Urban Geography in the United States. **Urban .Geography** , Vol. 11 , pp. 403-417

Hartshorne , R. (1926a). The Significance of Lake Transportation to the Grain Traffic of Chicago. **Economic Geography** , Vol. 2 , pp. 274-291.

Hartshorne , R. (1926b) The Economic Geography of Plant Location. **Annals of Real Estate Practice** , Vol. 6, pp. 40-76.

Hartshorne , R. (1927). Location as a Factor in Geography. **Annals of the Association of American Geographers**, Vol. 17 , pp. 92-99.

Hartshorne , R. (1928). Location Factors in the Iron and Steel Industry. **Economic Geography**, Vol. 4 , pp. 241-252.

Hartshorne , R. (1929). The Iron and Steel Industry of the United States. **Journal of Geography** ,Vol. 28, pp.133-I 68.

Hartshorne , R. (1932). The Twin City District: A Unique Form of Urban Landscape. **The Geographical Review** , Vol. 22 , pp. 431-442.

Hartshorne , R. (1933) Geographic and Political Boundaries in Upper Silesia. **Annals of the Association of American Geographers** , Vol. 23, pp.195-228.
Hartshorne , R. (1934). The Upper Silesian Industrial District. **The Geographical Review**, Vol. 24, pp. 423-438.
Hartshorne , R. (1935a). A New Map of the Dairy Areas of the United States. **Economic Geography** , Vol.11 , pp. 347-355.
Hartshorne , R. (1935b). Coal and Iron Mining Districts of the United States and Western Europe. **Journal of Geography** , Vol. 34, pp. l-11.
Hartshorne , R. (1935c). Recent Developments in Political Geography I. **American Political Science Review** , Vol. 29 , pp. 785-804.
Hartshorne , R. (1935d). Recent Developments in Political Geography II. **American Political Science Review** , Vol. 29 , , pp. 943-966.
Hartshorne , R. (1935e). Book Review: German- Polish Borderlands. **The Geographical Review** , Vol.25 , pp.518-520.
Hartshorne , R. (1935f). Book Review: The Geographic Pattern of Mankind. **The Annals of the American Academy** , Vol.180 , pp.242-243.
Hartshorne , R. and Dicken , S. (1935). A Classification of the Agricultural Regions of Europe and North America on a Uniform Statistical Basis. **Annals of the Association of American Geographers** , Vol. 25, pp. 99-120.
Hartshorne , R. (1936a). A New Map of the Manufacturing Belt of North America. **Economic Geography** , Vol. 12 , pp. 45-53.
Hartshorne , R.(1936b). Suggestions on the Terminology of Political Boundaries. Mitteilungen des Vereins der Geographen an der Universitat Leipzig 14/15 (1 936), pp. 180-1 92.
Hartshorne , R. (1936c). A Historical Geography of the Ruhr Region.**The Geographical Review** , Vol. 26 , , pp.343-344
Hartshorne , R. (1936d). Geography of the Minneapolis-St. Paul Area. In The Geology of the Minneapolis-St. Paul Metropolitan Area. **Minneapolis Geological Survey Bulletin**,*Vol.27* ,pp. 6-15.
Hartshorne , R. (1937a).The Polish Corridor. **Journal of Geography** , Vol. 36, pp.161-176.

Hartshorne , R. (1937b). Geography for What? **Social Education** , Vol. 36 , pp.161-172.
Hartshorne , R. (1937c) Human Geography. In Schmidt, E (ed) **Man and Society-A Substantive Introduction to the Social Sciences**, Prentice-Hall.New York , pp. 323-379.
Hartshorne , R. (1938a).A Survey of the Boundary Problems of Europe. In Colby , C.(ed) **Geographic Aspects of International Relations**, Lectures of the Harris Foundation, 1937. University of Chicago Press.pp.163-213.
Hartshorne , R. (1938b).Racial Maps of the United States. **The Geographical Review** , Vol. 28 , pp. 276-288.
Hartshorne , R. (1938c). The Tragedy of Austria-Hungary: A post Mortem in Political Geography,"(Abstract), ***Annals of the* Association of American Geographers**, Vol. 28 , pp. 49-50.
Hartshorne , R. (1938d) Six Standard Seasons of the Year. **Annals of the *A*ssociation of American Geographers**, Vol. 28 , pp. 165-178.
Hartshorne , R. (1939a).Agricultural Land in Proportion to Agricultural Population in the United States. **The Geographical Review** , Vol. 29 , No.3 , pp. 488-492.
Hartshorne , R. (1939b) The Nature of Geography: A Critical Survey of Current Thought in the Light of the Past. **Annals of the Association *of* American Geographers** , Vol. 29, pp. 173-658.
Hartshorne , R. (1940a). The Concepts of 'Raiscn d'etre' and 'Maturity' of States, (Abstract) , **Annals of the Association of American Geographers** ,Vol. 30 , pp.59- 60.
Hartshorne , R. (1940b). Book Review: The Earth and the State. **The Geographical Review** , Vol.30, pp. 508 – 510.
Hartshorne , R. (1941)The Political-Geographic Pattern of the World. **Annals *of* the American Academy *of* Political and Social Science** , Vol. 218 , pp. 45-47.
Hartshorne , R. (1942).Geography and Citizenship. In Franklin L. Burdette (ed) **Education *for* Citizen Responsibilities**, Princeton.pp. 39-43.
Hartshorne , R. (1944).The United States and the "Shatter Zone"of Europe. In Weigert , W. and Stefansson , V. (eds) **Compass of the World**. The Macmillan Co. New York , pp.203-214.

Hartshorne , R. (1946a).The Geopolitical Position of the United States and the Soviet Union. **Education**, October , pp.95-100.
Hartshorne , R. (1946b). Lessons from the War-Time Experience for Improving Graduate Training for Geographic Research. (Report of the Committee on Training and Standards in the Geographic Profession, National Research Council.) **Annals of the Association *of* American Geographers** , Vol. 36, pp. 195-214.
Hartshorne , R. (1948). On the Mores of Methodological Discussion in American Geography. **Annals *of* the Association of American Geographers** , Vol. 38, pp. 113-I 25.
Hartshorne , R. (1949a)The President Speaks. **The Professional Geographer** , Vol. 1, pp.17-22.
Hartshorne , R. (1949b).Course Outlines, with Bibliographies, for "Survey of World Geography"and "International Relations."In **Air Force Academy Planning Board Study**, Vol. 2**,** The Curriculum.:92-101 and 118 -130..
Hartshorne , R. (1950a).The Functional Approach in Political Geography. **Annals of the Association *of* American Geographers** , Vol. 40, pp. 95-130.
Hartshorne , R. (1950b). The Franco-German Boundary of 1871. **World Politics** , Vol. 2 , pp. 210 –250.
Hartshorne , R. (1953a).World Patterns in Politics and Geography. In Daniels , F. and Smith , M. (eds) **The Challenge of Our Times**. Minneapolis.pp. 128-147.
Hartshorne , R. (1953b). Where in the World Are We? **Journal *of* Geography** , Vol. 52, pp. 382-393.
Hartshorne , R. (1954a). Political Geography. In **American Geography-Inventory and Prospect**. James , P. and Jones, C. (eds) Syracuse University Press ,pp.167-225.
Hartshorne , R. (1954b). Comment on "Exceptionalism in Geography."**Annals of the Association *of* American Geographers** , Vol. 44, pp. 108-I 09.
Hartshorne , R. (1955). "Exceptionalism in Geography", Re-examined. **Annals *of* the Association of American Geographers** , Vol. 45, pp. 205-244.

Hartshorne , R. (1958). The Concept of Geography as a Science of Space, from Kant and Humboldt to Hettner. **Annals *of* the Association of American Geographers** , Vol. 48, pp. 97-108.
Hartshorne , R. (1959a).The Role of the State in Economic Growth: Contents of the State Area. In Aitken, H. J. (ed) **The State and Economic Growth**. Social Science Research Council, New York, pp.287-324.
Hartshorne , R. (1959b). **Perspective on the Nature *of* Geography**. Rand McNally. Chicago.
Hartshorne , R. (1960a).Geography and Economic Growth. In Ginsberg ,N (ed) **Essays on Geography and Economic Developmen**t. University of Chicago Department of Geography Research Paper No. 62.pp.3-25.
Hartshorne , R. (1960b). Political Geography in the Modern World. **Conflict Resolution** , Vol. 4, pp. 52-66.
Hartshorne , R. (1961a). lstota Geografii: Podsumowanie Wnioskow. (The Nature of Geography: Summary of Conclusions) **Przeglad Geograficzny** (Warsaw) Vol. 33 , pp.585-591.
Hartshorne , R. (1961b). The American-Polish Geographical Seminar and Excursion , 1960, and Some Comments on Geography in Poland. **The Geographical Review** , Vol. 51, pp.443-445.
Hartshorne , R. (1961c). Vernor Clifford Finch. **Annals *of* the Association of American Geographers** , Vol. 51, pp. 339-342.
Hartshorne , R. (1962). On the Concept of Areal Differentiation. **The Professional Geographer** , Vol. 14, pp. 10-12.
Hartshorne , R. (1964). Robert S. Platt, 1891 -1 964. **Annals *of* the Association of American Geographers ,** Vol. 54, pp. 630-637.
Hartshorne , R. (1966).Why Study Geography? **Journal of Geography** , Vol. 65, , pp. l00-102.
Hartshorne , R. (1968a).Morphology of the State Area: Significance for the State. In Fisher , C.A. (ed) **Essays in Political Geography**, Methuen & Co. Ltd. London, pp.27-32.
Hartshorne , R. (1968b).Alfred Hettner. In Sills , D.L. (ed) **International Encyclopedia of the Social Sciences**, Vol. 6. The Macmillan Co. and The Free Press , New York , pp.354-356.

Hartshorne , R. (1969) Qu'est-ce que la géographie ? **The Geographical Journal**. Vol.135, 323-324.

Hartshorne , R. (1972). Book Review: Kant's Concept of Geography and its Relation to Recent Geographical Thought. **The Canadian Geographer** , Vol. 16 , pp. 77-79.

Hartshorne , R (1974a). Changing Concepts in Geography of Nature , Environment , and Man , **The New Geography** , The Geographic Education Society of Japan , Vol.22 , pp. 1-6.

Hartshorne , R. (1974b). Book Review: All Possible Worlds: A History of Geographical Ideas ,**The Geographical Review** , Vol.64 , pp.155-156.

Hartshorne , R. (1978). Book Review: Human Geography: Evolution or Revolution ? , **The Geographical Review** , Vol. 68, pp.103-105.

Hartshorne , R. (1979). Notes Toward a Bibliobiography of the Nature of Geography. **Annals of the Association of American Geographer**s , Vol. 69 , pp. 63-76.

Hartshorne , R.and Gurgel , K. (1980). Zu Carl Ritters Einfluss auf die Entwicklung der Geographie in den Vereinigten Staaten von Amerika. In Carl Ritter, **zur europaisch-amerikanischen Geographie an der Wende** Vom *18.* Zum *79.* Jahrhundert, ed. Manfred Buttner. Paderborn. pp. 201-219.

Hartshorne , R. (1981). William Morris Davis: The Course of Development of his Concept of Geography. In Brian W. Blouet.and Stitcher , T. L. (eds) The **Origins *of* Academic Geography in the United States**, Shoe String Press, New York , pp.I 39-1 49.

Hartshorne , R. (1983) Exceptionalism in Geography: Thirty Years after Schaefer.34th Annual Meeting , West Lakes Division , Association of American Geographers , November 3-5 , University of Lowa City.

Hartshorne , R. (1988). Hettner's Exceptionalism: Fact or Fiction. **History of Geography Journal**, Vol. 6, pp.l-4.

Hartshorne , R. and Borchert , J. (1988). Glenn T. Trewartha , 1896-1 984. **Annals of the Association of American Geographers** , Vol. 78, pp. 728-735.

Hartshorne , R. (1990) Where in the World Are We ? Geographic Understanding for Political Survival and Progress. **Journal of .Geography** , Vol.89 , pp. 198-201

Harvey , F. (2009) Hartshorne , Richard (1899- 1992). In Kitchin , R. and Thrift , N. (eds) **International Encyclopedia of Human Geography** , Vol.5 , Elsevier Ltd , Oxford.

Harvey, F. and Wardenga, U. (2006). Richard Hartshorne's Adaptation of Alfred Hettner's System of Geography. ***Journal of Historical Geography***, *Vol.* 32,pp. 422–440.

Harvey, M. E. and Holly, B. P. (1981). Paradigm, Philosophy and Geographic Thought. In Harvey, M. E. and Holly , B. P. (eds) ***Themes in Geographic Thought***. Croom Helm, London. pp. 11–37.

James , P. and Mather ,C. (1977). The Role of Periodic Field Conferences in the Development of Geographical Ideas in the United States. **The Geographical *Review***, Vol. 67, pp. 446-461.

Johnston , R. (2017). Areal Differentiation. In Richardson , D. , Castree , N. , Goodchild , M. , Kobayashi , A. , Liu, W. and Marston , R. (eds) The **International Encyclopedia of Geography** , John Wiley and Sons , Ltd Published.New York.

Jones , S. B. (1954). A Unified Field Theory of Political Geography. **Annals of the Association of American Geographers** , Vol.44 , pp. 111-123.

Klimm , L. E. (1947). Book Review: The Second Nature of Geography: A Commentary on the Second Printing.**The Geographical Review** , Vol.37 , pp. 486-490.

Koelsch , W. A. (1981). "Better Than Thou ": The Rating of Geography Departments in the United States. 1924-1980. **Journal of Geography** , Vol. 80, pp.164-169.

Lee , D. and Evans , A (1984). American Geographers' Rankings of American Geography Journals. **The Professional Geographer** , Vol. .36, pp. 292-300

Leighley, J. (1937). Some Comments on Contemporary Geographic Methods. ***Annals of the Association of American Geographers*** , Vol.27, 125–141.

Lowenthal , D. (1960). Book Review: Perspective on the Nature of Geography by Richard Hartshorne. **The Geographical Review** , Vol. 50 , , pp. 289-292.

Lukermann, F. (1989). The Nature of Geography: Post Hoc, Ergo Propter Hoc? In Entrikin , J. N. and Brunn , S. D. (eds) ***Reflections on Richard Hartshorne's*** **The Nature of Geography**. Washington, DC: Association of American Geographers, pp. 53–68.

Martin, G. J. (1989). *The Nature of Geography* and the Schaefer-Hartshorne Debate. In Entrikin , J. N. and Brunn , S. D. (eds) ***Reflections on Richard Hartshorne's*** **The Nature of Geography**. Washington, DC: Association of American Geographers, pp. 69–88.

Martin, G. J. (2015). ***American Geography and Geographers: Towards Geographical Science***. Oxford University Press. Oxford and New York.

Martin, G. J.(1994). In Memoriam: Richard Hartshorne, 1899-1992. ***Annals of the Association of American Geographers***, Vol. 84, pp. 480-492.

Martin, G.J. (2004). The History of Geography. In Gaile ,G.L. and Willmott , C.J. **Geography in America at the Dawn of the 21st Century**. Oxford University Press , Oxford and New York , pp. 550-561.

Mathewson , K. , Sack , D. , Blouet , B. , Abler, R. , Withers , C. and Martin , G. J. (2016). Book Review: American Geography and .Geographers. **The A A G Review of Books** , Vol.4 , pp. 44 -57

Minghi , J. V. (1963). Boundary Studies in Political Geography. **Annals of the Association of American Geographers** , Vol.53 , pp. .407- 428

Myers, J. (1940). Book Review: The Nature of Geography. **The Geographical Journal** , Vol. 95, pp.398-399.

Neto , E.M. (2012) Sobre a Natureza da Geografia Richard Hartshorne e Fred K. Schaefer: Um Fragmento Inacabado (English Abstract). Dissertacao apresentada ao programa de Pos-Graduacao em Geografia Humanas da Faculdada de Filosofia , Letras e Ciencias Humanas , para obtencao do Titulo de Mestre em Geografia , Universidade de Sao Paulo.

Newmann , S. (1944) Book Review: German Strategy of World Conquest. **American Sociological Review** , Vol. 9 , pp. 210-211.

Paterson , J. (1993) Richard Hartshorne: A Note on His Life and Times. **Geography** , Vol.78, pp. 307-308.

Pattison , W. D. (1964) The Four Traditions of Geography. **Journal of .Geography** , Vol.63 , pp. 211- 216

Peet , R. (1998). ***Modern Geographical Thought***. Blackwell. Oxford.

Powell , J.M. (1997). The Pulse of Citizenship: Reflection on Griffith Taylor and "Nation-planning". **Australian Geographer** , Vol.28, pp.39-52.

Sack. R. (1989).The Nature , in Light of the present . In In Entrikin , J. N. and Brunn , S. D. (eds) ***Reflections on Richard Hartshorne's*** **The Nature of Geography.** Washington, DC: Association of American Geographers, pp. 141–162.

Sauer, C. O. (1941). Foreword to Historical Geography. ***Annals of the Association of American Geographers*** , Vol.31,pp. 1–24.

Schaefer, F. K. (1953). Exceptionalism in Geography: A Methodological Examination. ***Annals of the Association of American Geographers****, Vol.* 43, pp. 226–249.

Smith, N. (1989). Geography as Museum: Private History and Onservative Idealism in *The Nature of Geography*. In In Entrikin , J. N. and Brunn , S. D. (eds) ***Reflections on Richard Hartshorne's*** **The Nature of Geography**. Washington, DC: Association of American Geographers, pp. 89–120.

Spate , O. H. K. (1960) Book Review: Perspective on the Nature of Geography by Richard Hartshorne. **Economic Geography** , Vol.36, .pp. 277-278

Sprout , H. (1931). Political Geography as a Political Science Field. **The American Political Science Review** , Vol.25 , pp. 439-442.

Spykman , N.J. (1938). Book Review: Geographic Aspects of International Relations , **The American Political Science Review** , Vol.32 , pp. 1192-1195.

Stoke, H. w. (1943). Book Review: German Strategy of World Conquest.**American Political Science Review** , Vol. 37 , pp. 539 – .540

Stoddart , D. R. (1989). Epilogue: Homage to Richard Hartshorne. In In Entrikin , J. N. and Brunn , S. D. and (eds) ***Reflections on Richard Hartshorne's*** **The Nature of Geography**. Washington, DC: Association of American Geographers, pp. 163–166.

Taaffe, E. J. (1974). The Spatial View in Context. ***Annals of the Association of American Geographers****, Vol.* 64, 1–16.

Thornthwaite. C , (1961). American Geographers: A Critical Evaluation . **The Professional Geographer** , Vol. 13 , p.10-13.

Trewartha , G. T. (1979). Geography at Wisconsin. **Annals of the Association of American Geographers** , Vol.69 , pp. 16-21.

Wagner , P. (1974). Book Review: On Geography: Selected Writings of Preston James. Introduction by Richard Hartshorne. **The**

.**Geographical Review** , Vol.64 , pp. 157-158

Weigert , H. W. (1943). Book Review: German Strategy of World Conquest. **Political Science Quarterly** , Vol. 58 , pp. 267-269.

Wellington , J. (1940). Book Review: Hartshorne , Richard: The Nature of Geography. **Annals of the American of Political and Social Science** , Vol.210 , pp. 176-177.

Wheeler , J. O. (1973). Bibliography on Geographic Thought , Philosophy and Methodology , 1950-1973. Occasional Paper No.3, October , University of Georgia , U.S.A.

Wheeler , J. O. (1986) Notes on the Rise of the Area Studies Tradition in U.S. Geography , 1910- 1929. **The Professional Geographer** , Vol. 38 , pp. 53- 61.

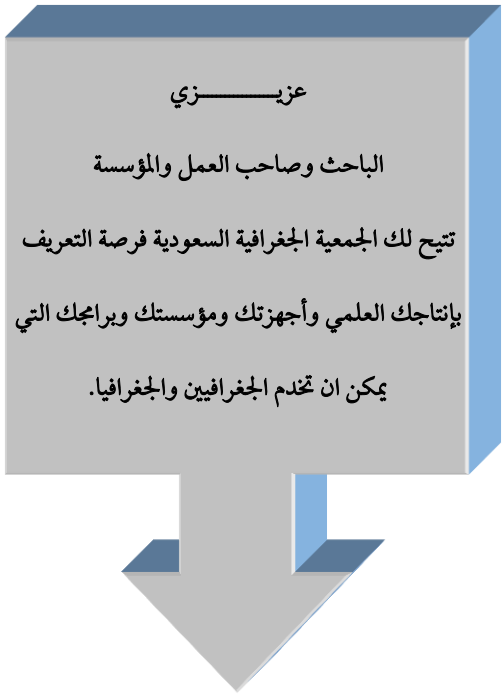
عزيـــــــــزي
الباحث وصاحب العمل والمؤسسة
تتيح لك الجمعية الجغرافية السعودية فرصة التعريف
بإنتاجك العلمي وأجهزتك ومؤسستك وبرامجك التي
يمكن ان تخدم الجغرافيين والجغرافيا.

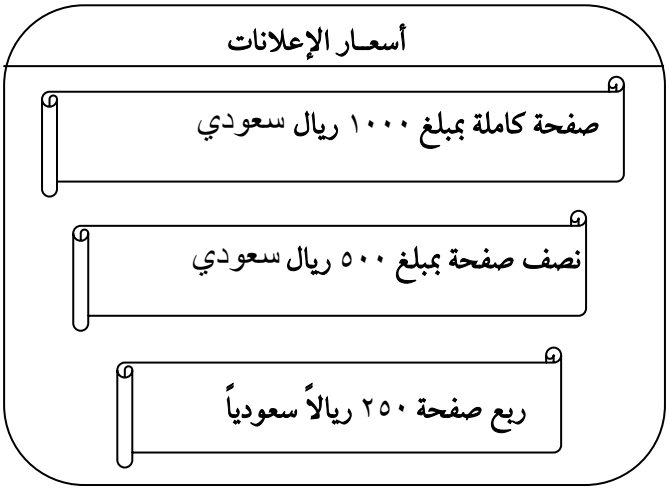
أسعـار الإعلانات
صفحة كاملة بمبلغ ١٠٠٠ ريال سعودي
نصف صفحة بمبلغ ٥٠٠ ريال سعودي
ربع صفحة ٢٥٠ ريالاً سعودياً

عزيزي عضو الجمعية الجغرافية السعودية
هل غيرت عنوانك؟ فضلاً املأ الاستمارة المرفقة وأرسلها على عنوان الجمعية
الاسم : ..... العنوان : ..... ص. ب..... المدينة والرمز البريد..... البلد..... الاتصالات الهاتفية : عمل : ..... منزل : .....جوال : ..... بريد إلكتروني : .....
ترسل على العنوان الآتي : الجمعية الجغرافية السعودية ص. ب ٢٤٥٦ - الرياض ١١٤٥١ المملكة العربية السعودية هاتف : ٤٦٧٨٧٩٨ ١١ ٠٠٩٦٦ - فاكس : ٤٦٧٧٧٣ ١١ ٠٠٩٦٦ بريد إلكتروني : sgs@ksu.edu.sa كما يمكنكم زيارة موقع الجمعية على الانترنت على الرابط الآتي : www.saudigs.org

آخر إصدارات سلسلة بحوث جغرافية:

١٠٩ -واقع نقل التلاميذ والتلميذات ذوي الإعاقة الحركية في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض، أ.د.عامر بن ناصر المطير، أ.د. عبد العزيز بن سعد بن حمد المقرن، د. زيد بن عبد الله المسلط المشاري، د. عبدالرحمن بن محمد بن عبد الكريم الصالح.

١١٠ -خصائص بعض عناصر مناخ المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، أ.د. عبد الله بن أحمد الطاهر.

١١١ -مدن وادي فرناغة ودورها الحضاري في العالم الإسلامي (خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى)، د. خليفة بن مصطفى غرايبة.

١١٢ -الخصائص الديموغرافية للقوى العاملة السعودية وتخطيها ومستقبلها. د. أيمن أحمد شلضم.

١١٣ -نمو السكان وتوزيعهم في محافظة بني سويف بجمهورية مصر العربية. د. أشرف محمد عبد المعطي.

١١٤ -تقدير متطلبات غسيل التربة من مياه الري للمحاصيل الزراعية في الأحساء. أ.د. ناصر بن عبد العزيز السعران

١١٥ -مستوى الخصوبة والعوامل المؤثرة فيها في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم د. أحمد محمد البسام

١١٦ -الصناعات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية. د. صفاء بنت صبح صبابحة

١١٧ -التباين المكاني لأسعار الأراضي في مدينة الرياض أ. نورة بنت قاعد العتيبي

١١٨ -هجرة يهود أوروبا الشرقية الى فلسطين في الفترة من ١٨٨٢ -١٩٤٨م د. عبد العزيز بن راشد المطيردي

١١٩ -المؤسسات القفية في المشرق ودورها في خدمة الرحالة الجغرافيين د. أحمد بن محمد الشبعان

١٢٠ - تحليل الانماط المكانية لتوطن صناعة البلوك والخرسانة في منطقة القصيم دراسة في جغرافية الصناعة، أ. هديل بنت محمد الفوزان، د. محمد بن إبراهيم الدغيري.

١٢١ - انماط المناخ السياحي في المملكة العربية السعودية بتطبيق معادلة ميكوسكي د. مطيرة بنت خويتم المطيري

١٢٢ - العمالة الوافدة في الأحياء القديمة في مدينة بريدة د. أحمد بن محمد عبد الرحمن البسام

١٢٣ - التحليل المكاني للعمر المتوقع عند الميلاد في المملكة العربية السعودية. زهور المعلم، د. مفرح بن ضايم القرادي.

١٢٤ - مدى اسهام القوى العاملة الوطنية في القطاعات السياحية بمدينة جدة وسبل تعزيزها، د. جميلة بنت ناصر آل محيا، د.محمد بن سعد المقري.

١٢٥ - العيون المائية وعلاقتها بأودية الحوض الأوسط لوادي السهباء، د. فرحان بن حسين الجعيدي.

١٢٦ - مراقبة النمو العمراني في مدن الخرج باستخدام بيانات الاستشعار عن بعد في الفترة من عام ١٩٧٣ -٢٠١٤م، د.عبدالله بن محمد المثيبي، د. فرحان بن حسين الجعيدي.

١٢٧ -التحليل المكاني لحوادث المرور على طريق الرياض الدمام باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، د.آمنة بنت عبد الرحمن الأصقة.

١٢٨ - خصوبة السكان السعوديين في مدينة بريدة. أ. هاجر بنت حمود العتيبي

١٢٩ - أخطار التجوية الملحية على المباني التراث العمراني بمحافظة الأحساء -دراسة جغرافية. د. أماني حسين محمد حسن

أسعار البيع: Price:

سعر النسخة الواحدة للأفراد: ١٥ ريالاً سعودياً. Individuals: 15 S.R.

للمؤسسات: ٢٠ ريالاً سعودياً. Institutions: 20 S.R.

❖ تضاف الى هذه الأسعار أجرة البريد. *Handing & Mailing Charges Are Added on the Above Listing.

Richard Hartshorn's Research Contributions to Geography

Dr. Ahmed Abdul Salam Abdul Nabi Abdul Karim

Abstract:

Despite the important role played by Richard Hartshorne (1899-1992) in establishing the foundations of contemporary geography, making him one of the world's most famous geographers, until now there has not been an analysis summarizing his publication trends and reflecting his contributions in the field of geography.

This study traces Hartshorne's work according to the time periods, geographical branches, and type of his research contributions, thereby demonstrating Hartshorne's status and impact in geography.

It has been determined that more than half of Hartshorne's scientific research was published during the twenty-five years between 1925-1949, nearly one-third of his research works were published between 1950 and 1969, and the least productive publication period was after his retirement in 1970.

One-third of Hartshorne's publications were in the field of political geography, and about one-third was in the field of geographic thought. Although Hartshorne's subject was the field of economic geography, his work in that subject had the fewest publications.

The study also found that nearly three-quarters of Hartshorne's published scientific research was scientific articles; chapters in the edited books accounted for 21% of his scientific contributions, and his books represented 5% of his publications. Most of Hartshorne's scientific articles were published in the top five geographic journals in the United States.

One last documented result of this study is that Hartshorne is considered one of the most influential geographers in the world therefore his most important books have been translated into many languages of the world.

ISSN 1018-1423
Key title =Buhut Gugrafiyya

Administrative Board of the Saudi Geographical Society

Ali A. Al Dosari	Assis. Prof.	Chairman.
Mohammed A. Mishkhes	Assoc. Prof.	Vice-Chairman.
Malhi A. Al-Gazwani	Assis. Prof.	Secretary General.
Fahad A. Almutlaq	Assis. Prof.	Treasurer.
Tagreed H. Al-Juhani	Assis Prof.	Head of Risk and Disaster Management Unit.
Asma A. Aba Al Khail	Assis. Prof.	Member
Mohammed A. Alrashed	Assis. Mr.	Member
Sultan A. Alharbi	Assis. Mr.	**Head of unit of The electronic publishing vessel for scientific message.**
Mona S. Aladel	Assis. Mrs.	Editor of Geographical Newsletter

RESEARCH PAPERS IN GEOGRAPHY

REFEREED PERIODICAL PUBLISHED BY SAUDI GEOGRAPHICAL SOCIETY

130

Richard Hartshorn's Research Contributions to Geography

Dr. Ahmed Abdul Salam Abdul Nabi Abdul Karim

King Saud University - Riyadh
Kingdom of Saudi Arabia
1442 A.H. - 2021A.D.

بسم الله الرحمن الرحيم

Saudi Geographical Society (S.G.S.)

Editorial Board

Editor-in-Chief:	Mohammed A. Al-Gabbani	(Ph.D.).
Editorial Board:	Ahmed A. Al-Doghairi	(Ph.D.).
	Mohammed S. Al-Rebdi	(Ph.D.).
	Mahmoud I. Al-Doaan	(Ph.D.).
	Mofareh D. Al-Qaradi	(Ph.D.).

Advisory Board

Ramzi A. Al-Zahrani	Umm Al-Qura University
Abdullah Y. Al-Ghunaim	Kuwait University
MuhammadShawqi I. Makki	King Saud University
Mohammed A. Al-Saleh	King Saud University
Mohammed M. Al-Qahtani	King Khalid University

Correspondence Address

All Research Papers and Editorial Correspondence Should be sent to
The Editor-in-Chief, Dept. of Geography
College of Arts, King Saud University
P.O.Box 2456 Riyadh 11451
Kingdom of Saudi Arabia
Tel: 4678798 Fax: 4677732
E-Mail: sgs@ksu.edu.sa

All Views Expressed by Contributors to the RESEARCH PAPERS IN GEOGRAPHY do not Necessarily Reflect the Position of the Editorial Board or the Saudi Geographical Society

RESEARCH PAPERS IN GEOGRAPHY

REFEREED PERIODICAL PUBLISHED BY SAUDI GEOGRAPHICAL SOCIETY

130

Richard Hartshorn's Research Contributions to Geography

Dr. Ahmed Abdul Salam Abdul Nabi Abdul Karim

King Saud University - Riyadh
Kingdom of Saudi Arabia
1442 A.H. - 2021A.D.